الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

république algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ

ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ
كليّة الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية
تخصّص لسانيات عربيّة

أثرُ المَدَارسِ القُرآنيّة في تَطْويرِ الأَدَاءِ الكَلاميّ لَدى المُتعلّمِ

دراسةٌ ميدانيّةٌلعيّنةٍمن تلاميذِ مدرسةِ الشّيخِ عبد الحميدِ بنِ باديسَ

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات التّخرج - ماستر –

إعداد الطالب:

حماريد إبراهيم

إشراف:

الأستاذ الدّكتوردحماني نورالدّين

أ. د. نور الدين دحماني
أستاذ التعليم العالي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم

لجنة المناقشة

الرقم	اسم ولقب الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
01	أ.د. فريحي مليكة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
02	أ.د. نور الدين دحماني	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقرّرا
03	أ.د. حسين بن عائشة	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا
04	د. منتصر بلحاج	أستاذ متعاقد	عضوا مدعوّا

السنة الجامعية: **2023/2022**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

république algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ

ministère de l'enseignement supérieuret de la recherche scientifique

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ
كليّة الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية
تخصّص لسانيات عربيّة

أثرُ المَدَارسِ القُرآنيّة في تَطْويرِ الأَدَاءِ الكَلاميّ لَدى المُتعلّمِ

لعيّنةٍمن تلاميذِ مدرسةِ الشّيخِ عبدُ الحميدِ بنِ باديسَ دراسةٌ ميدانيّةٌ

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات التّخرج - ماستر –

إعداد الطالب: **إشراف:**

حماريد إبراهيم **الأستاذ الدّكتور دحماني نور الدّين**

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	عضوية اللجنة
أ.د فريحي مليكة	أستاذ التعليم العالي	**رئيسا**
أ.د دحماني نور الدّين	أستاذ التعليم العالي	**مشرفا ومقرّرا**
أ.د بن عائشة حسين	أستاذ التعليم العالي	**عضوا مناقشا**
د. بلحاج منتصر	أستاذ متعاقد	**عضوا مدعوا**

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرّحمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾
[الكهف :109]

اعتراف وشُكر خاص

إلى الأستاذ الدّكتور المحترم نور الدّين دحماني

المشرف المباشر والمرافق الأكاديمي لهذه المذكّرة

أتقدّم إليك سيّدي بخالص الشّكر والامتنان على حُسن المرافقة العلميّة، وعلى الحِرص المنهجيّ، الذّي ما فتئتم تبذلونه لي ولباقي قرنائي، تحقيقا للطّرح العلميّ السّليم، وتعضيدا منهجيّا لنا، فشكرا على حسن التّوجيه .

ومن خلال شخصِكم الشّكر موصول إلى كلّ أساتذة "قسم الأدب ولغته" كلٌّ باسمِه وجميل وَسْمِه الذّين تعلّمنا منهم أنّ العلم هو خيْر ميراث يتسلّح به الطلبة وأنّ خيْر تيجانه الأخلاق التّي تُدبِّجهُ. وهذا خلال مدّة تواجدنا بالجامعة، متّعكم الله بالعافيةِ وتواصلِ عطاؤكم العلميّ، جيلاً بعد جيل.

إهـــــداء

﴿وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَملكُم وَرَسُولهُ وَالمومِنُونَ﴾ صدق الله العظيم

اللّهمّ لك الحمد حمداً حمدا ولك الشّكر شكراً شكرا.

أحمدك على تواترِ إحسانِك و قديم نِعَمِك، حَمْدَ من يَّعْلَم أنَّ مَوْلاَهُ الكريم عَلَّمَهُ مَا لَمْ يَكُن يَعْلَم وَكَانَ فَضْلُكَ عَلَيْنَا عَظِيما، وَأَسْأَلُكَ المزيدَ مِن فَضْلِكَ وَالشُّكْر عَلَى مَا تَفَضَّلْتَ بِهِ مِن نِعَمِكَ إِنَّكَ "ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ" وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد عَبْدكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيّكَ وَأَمِينكَ عَلَى وَحْيِكَ وَعِبَادِكَ صَلاَةً تَكُونُ لَهُ بِهَا رِضًا وَلَنَا بِهَا مَغْفِرَةً وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَوَسَلَّمَ كَثِيرًا طَيِّبا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنِّي قَائِلٌ، وَبِاللهِ أَثِقُ بِتَوْفِيقِ الصَّوَابِ مِنَ القَوْلِ وَالعَمَلِ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

إِلَى مَنْ كَلَّلَهُ اللهُ بِالهَيبَةِ وَالوَقَار ...إِلَى مَنْ عَلَّمَنِي العَطَاءَ دُونَ انْتِظَار .. إِلَى مَنْ أَحْمِلُ اسْمَهُ بِكُلِّ افْتِخَار.

سَائِلاً المَوْلَى جَلَّ وَعَلاَ أَنْ يُطِيلَ فِي عُمُرِهِ وَأَنْ يُلْبِسَهُ لِبَاسَ الصِّحَةِوَالعَافِيَةِ وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْر، وَالِدِي العَزِيز " الحاج مُحَمَّد حماريد".

إِلَى مَلاَكِي فِي الحَيَاة إِلَى مَعْنَى الحُبّ وَالحَنَان، إِلَى مَنْ كَانَ دُعَاؤهَا سِرُّ نَجَاحِي وَحَنَانهَا بَلْسَم جِرَاحِي، إِلَى أَغْلَى حَبِيبَةٍ مُرَبِّيَّةٍ فِي هَذَا الكَوْن .. إِلَى مَنْ تَمْلِكُ الجَنَّةَ تَحْتَ قَدَمَيْهَا.

إِلَى أُخَيَّتِي الوَحِيدَة العَزِيزَة عَلَى قَلْبِي " فَايْزَة حماريد " وَإِلَى أَخِي الحَبِيب الصَّغِير فِي العَائِلَة " المُحَمَّد حماريد " وَإِلَى إِخْوَتِي المغْتَرِبِينَفِي فرَنسا أَحْمَد، جِيلاَلِي، يُوسف.

إِلَى الأَصْدِقَاءِ وَالزُمَلاَءِ وَالجِيرَان الذِّينَ لَمْ تسْعِفْهُم عِبَارَات الشُّكْر وَالعِرْفَان وَخَاصَّةًأَصْدقَائِي المقَرَّبِين " يَاسر منكول، بن عطيّة عيسى، عبد اللّطيف بلعروسي، " وَإِلَى جَمِيعِ أَسَاتِذَة قِسْم الأَدَب العَربي.

مقدّمـة

مقـدّمة:

يُعدّ التّعليم مقياسا لتنميّة المجتمعات في مختلف الجوانب باعتباره معيارا من المعايير الهامّة والأساسيّة التّي تتحكّم في عجلة تقدّم الأمم وتطوّرها، وتحقيق الرقيّ لشعوبها في شتى المجالات، إذ تمّ التّركيز عليه منذ نشأة الفرد من خلال تهيئته بأفضل الإمكانيات والمؤسّسات والبرامج والمناهج الدّراسية لأنّ الفرد من خلال حياته يمرّ بعدّة مراحل تعليميّة مختلفة لكلّ منها تأثير على سلوكه، وحتّى ذوقه واختياراته وميوله منذ الطّفولة حتّى بلوغ سنّ الرّشد.

فالسّنوات الأولى من عمر الفرد تعدّ من أهمّ مراحل نموّه وتكوينه الجسميّ والفكريّ والتربويّ والإنفعاليّ فهي السّنوات التّي يتمّ فيها تشكيل شخصيته، ووضع اللّبنات الأولى لتهيئته تربويّا وسلوكيّا وجسميّا، وتحديد طبيعة اتّجاهات التّربية والميول النّفسيّة والانفعاليّة، ولا تعود نتائج الاهتمام بالطّفل في هذه المرحلة عليه فحسب، بل تعود على المجتمع ككلّ.باعتبار أنّ التّكوين الجيّد للطّفل، هو استثمار في البناء الإنسانّيوخاصّة في هذه المراحل التّربويّة، التّي تسمّى بمرحلة قبل المدرسة، فنقص العناية بالطّفل، وقصور الرّعاية به من طرف المسؤولين والأطر، والهيئات التّربويّة خاصّة عندنا في الجزائر جعل المرحلة قبل المدرسة تتعرّض لإختلالات في أدوارها.

فالطّفل في هذه المرحلة بحاجة ماسّة إلى جعله ينتقل من طفل إلى تلميذ اجتماعي يتّسم بأفكار علميّة شاملة ومتعدّدة، ومزوّد بمختلف المهارات التّي من شأنها أن تجعل منه تلميذا باستطاعته ممارسة جميع الأنشطة الدّراسيّة كالمهارات المعرفيّة المتمثّلة في تحكّم المربّين والمعلّمين في تحفيز استعداده لاستماع لكلّ ما يلقن له من طرفهم. أو من طرف المؤطّرين، وجعلها سمة من سمات شخصيّته، والسّعي لتنميتها وتحسينها، إلى جانب ذلك يعملون على توليد الرّغبة لديه على حمل القلم وترجمة الأصوات والكلمات المنطوقة إلى حروف مكتوبة أو القيام بعمليّة نسخ الكلمات المنقولة من مصدر آخر، وعند تحكّمه في مهارات الكتابة، البدء من إبراز الرّغبة عنده في قراءة الحروف والكلمات سواء بصوت مرتفع، أو قراءة صامتة وتكرارها يكسبه التحكّم في هذه المهارات ويؤهّله للاستعداد للدّخول المدرسيّ الجديد، وهذا ما يجسّده التّعليم ما قبل المدرسة المسمّى بالمرحلة التحضيريّة

وهناك في الجزائر نوع آخر من التّعليم ما قبل المدرسة الذّي يقوم بتعليم الطّفل الأمور الدّينيّة ومختلف العلوم الشرعيةبالإضافة إلى تعليمه المهارات السالفة الذّكر فالطّفل قبل دخوله المدرسة الابتدائية يتلقى تعليما قرآنيا في المدارس القرآنيّة، لغرض تهذيبه وتعديل سلوكه وتحفيزه على قراءة القرآن والتّمسك بعقيدته الدّينيّة. لأنّ الطّفل في

مرحلة طفولته وعند استقباله معلومة تغرس في ملكته العقليّة، وتساعد في تنشيط مهاراته المعرفيّة، التّي تؤهّله لمزاولة الدّراسة في المدارس النّظاميّة بشكل أسهل وأيسر ويصعب عليه نسيانها أو تغييرهاولهذا تعّد المؤسّسات قبلالمدرسة من أكثر المؤسّسات التّحفيزيّة لمهارات الطفل المعرفيّة ومن هنا تمّ اختيار موضوع بحثنا بتسليط الضّوء على مهارة الأداء الكلامي من خلال ما تمدّه المدارس القرآنيّة من دعم نفسيّ وتواصليّ وعلميّ للمدارس الحكوميّة ثمّ ودورها في إعداد النّشء للتّعليم المدرسيّ وهذا تحت عنوان: "**أثر المدارس القرآنيّة في تطوير الأداء الكلامي لدى المتعلّم**"، مركّزين على عيّنة دراسيّة ميدانيّة، ما زلت أباشر فيها مهمّتي كمعلّم قرآن مرافق ومرشد .

لقد كانت كتاتيب القرآن الكريم في العصور الإسلامية بمنزلة المدارس الابتدائية في عصرنا الحاضر، وكان لها أكبر الأثر في الحفاظ على اللّغة العربيّة وانتشارها بين جميع الأعراق المسلمة، إذ كان التّلاميذ يتعلّمون فيها القراءة والكتابة العربيّة والقراءة الصّحيحة للقرآن الكريم،كما كان الأطفال المسلمون يتلقّون في هذه الكتاتيب تعاليم الدّين الأساسيّة، فيتعرّفون على أركان الإسلام ومعنى الإيمان، ويتعلّمون كيفيّة الوضوء والصّلاة،إضافة إلى ذلك كان الأطفال يستمعون فيها لجوانب من مغازي الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وحياة أصحابه الكراموفي العصر. الحديث حلّت المدرسة العامّة محلّ الكتاتيب، ولكنّها أخذت جانبا علميّا بحتا على الأغلب ووصل الأمر ب ض البرامج التّعليميّة في الدوّل العربيّة والإسلاميّة إلى إهمال العربيّة مقابل الاهتمام المبالغ فيه باللّغات الأجنبيّة، ممّا هدّد العربيّة بالضّياعومع الانتشار الواسع للمدارس بقيت جملة من المجتمعات الإسلامية تحافظ على كتاتيب القرآن الكريم وتحرص على إرسال أبنائها إليها، وقد كان للكتاتيب دور كبير في الحفاظ على اللّغة العربيّة وتعليم القرآن ومبادئ الدّين والسيرة النّبويّة في ظلّالإهمال الحكوميّ المتعمّد لعلوم العربيّة والإسلامية في برامجها التّعليميّة.

يعدّ ميدان التّربيّة والتّعليم حلقة أساسيّة في النّسيج الاجتماعيّ العام، ولهذا فيجب أن نولّيه كلّ الاهتمام حتّى يسهم بفاعلية في تربيّة النّشء وإعداده لتحمّل مسؤوليّته تجاه أسرته ووطنه، باعتباره مساهما فعّالا في تحقيق المواطنة الحقّة، إنّ الطّفل في مرحلة ما قبل التّعليم المدرسيّ تكون تصرّفاته عفويّة ولا يدرك الأمور التّي يقوم بها، وهو بذلك يتأثّر بمحيطه الخارجي، انطلاقا من المحيط الأسريّ ثمّ الشّارع ممّا يجعله يكتسب سلوكيّات مختلفة بين الصّائب والخاطئ وهذا في غياب التّوجيه لأنّ دور الأسرة قد لا يكفي لاكسابه التعلّم الصّحيح الذّي يعمل على ترقيّة الذّكاء الفطريّ لديه، لذا فقبل التحاقه بمرحلة التّعليم المدرسيّ، من الضّروري أن يمّر بما يعرف بدور الحضانة أو التّعليم التّحضيري أو الكتاتيب القرآنيّة وكلّها فضاءات أوّلية للتعلّم، وحتّى تتحقّق عمليّة التّعليم والتعلّم، يأتي

دور المدرسة القرآنيّة للمساهمة في تلك العمليّة التّربويّة، حيث أوّلتها الجهات الوصيّة أهمّية كبيرة، باعتبارها مؤسّسة دينيّة ذات دور تربويّ قويّ التّأثير في الطّفل الذّي نعدّه للغد كي يكون مواطنا فالمدرسة القرآنيّة إذن. تلعب دورا أساسيّا في بناء الطّفل دينيّا أخلاقيا ونفسيّا واجتماعيّا فتدفعه إلى التعلّم الذّاتي الذّي يساعده في الاعتماد على نفسه في اكتسابه فصاحة اللّسان، ويسر القراءة، وسهولة الحفظ وتنميّة معارفه وتفكيره ومداركه من خلال تحفيظه القرآن الكريم وبعض الأحاديث النّبوي.

ومن هنا يكون الطّفل مهيّأ لدخول مرحلة التّعليم المدرسيّ، هذا الفضاء التّربويّ الأوسع الذّي يحكمه ويسيّره نظام تربويّ شامل، إذ إنّ مكتسباته دينيّا وأخلاقيّا واجتماعيّا من المدرسة القرآنيّة تجعله يتأقلم مع التّعليم الجديد بفضل تفوّقه وتميّزه وفي هذا السيّاق نطرح التّساؤل الرئيسيّ التالي و نبسّط **الإشكاليّة الآتية:**

فيم يتمثّل دور المدرسة القرآنيّة في إعداد الطّفل لمرحلة الّتعليم المدرسيّ؟ وهل لحفظ القرآن الكريم آثاره السّريعة على مردود المتعلّم الدّراسي، تفوّقا وتميّزا ومنه إرساء كفاءة الأداء الكلاميّ الصّحيح أثناء العمليّة التّواصليّة ؟.ومن الفرضيات التي نطرحها بين يدي البحث الآتي:

- للمدرسة القرآنيّة دور في إعداد المتعلّم للمدرسة.

- للمدرسة القرآنيّة دور في خلق رغبة الدّراسة لدى المتعلّم.

- للمدرسة القرآنيّة دور في اكتساب المتعلم المعارف العلميّة.

- للمدرسة القرآنيّة دور في تطوير مهارات الحفظ لدى المتعلّم.

- للمدرسة القرآنيّة الأثر في تنميّة الملكة اللّسانيّة.

- للمدرسة القرآنيّة الأثر في تنميّة الثّروة اللّغويّة.

- للمدرسة القرآنيّة الأثر في إنماء كفاءتيّ المنطوق والمكتوب.

إن من أهم دواعي اختيار هذا الموضوع الموسوم بـــ: **أثر المدارس القرآنيّة في تطوير الأداء الكلاميّ لدى** ومنه في إعداد المتعلّم لمرحلة التّعليم المدرسيّ يعود لأسباب موضوعيّة وذاتيّة وهي كما يلي مجملة :

في أسباب موضوعيّة.كحاجة المجتمع لإظهار الدّور الذّي تقوم به الكتاتيب القرآنيّة في الحفاظ على الطّفل من الضّياع في الثّقافات المختلفة وتعليمه الدّين الإسلاميّ وحفظه للقرآن الكريم وتلقينه في المجتمعات الإسلامية.

محاولة الإسهام في إثراء البحث العلميّ في هذا الموضوع لقلّة البحوث التّي تناولت هذا الموضوع الميداني خاصّة مع قلّة الدّراسات العلميّة الأكاديمية التّي اهتمّت بهذا الموضوع رغم النّفع الذّي يعود به على الفرد والمجتمع المسلم.

مع اعتبار المدرسة القرآنيّة مجالا خصبا أو مؤسّسة من مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة التّي تستحقّ الدّراسةومنه معرفة الدّور الذّي تلعبه المدرسة القرآنيّة في تعليم وتلقين مبادئ القراءة والحفظ والمنطوق

ومعرفة البرامج والطّرق المستعملة في هذه المدارس ومدى فعاليتها.وأسباب ذاتية منها:كون هذا الموضوع يقع في مجال تخصّصنا التّربويّ، واعتباره من متطلّبات نيل شهادة الماستر.

وكذا لفت انتباهنا العودة في انتشار هذه المدارس في المجتمع ممّا أثار فضولنا لمحاولة معرفة دورها التّربويّ والدّينيّ في تنشئة المتعلّمين وتهيئتهم للتّعليم المدرسيّ الرّسمي وبناء مهارة الملكة اللّسانيّة.

إنّ أي بحث علمي واجتماعي يكتسي أهميّة تساعد الباحث في الكشف عن الظّواهر المنتشرة في المجتمع وما تشكّله من تأثير في عمليّة تقدّمه وتنميّته لذلك وتبرز أهميّة الدّراسة فيما يلي :في كونها تسعى إلى رؤية معرفيّة ومنهجيّة أكاديميّة حول المدرسة القرآنية وأثارها.حيث تساهم المدرسة القرآنيّة في إضافة علميّة في مجال الدّراسات التّربويّة.،تكتسب الدّراسة أهمّيتها من أهميّة الموضوع نفسه أي أثر المدرسة القرآنيّة ودورها الفعّال في تنشئة الأفراد في المجتمع على حفظ كتاب الله والحفاظ على الشّخصيّة الاسلاميّة.

إن الدراسات السابقة اللافتة، نذكر علي سيبل المثال لا الحصر ،الدّراسة الأولى: قامت بها هاجر هنّانو، بعنوان: " التّعليم قبل المدرسة ودوره في تنميّة المهارات المعرفيّة للطّفل " دراسة مقارنة بين التّعليم والتّعليم القرآنيّ مذكّرة مكملّة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التّربويّ دراسة ميدانيّة في بعض الابتدائيّات بولاية تهدف الدّراسة إلى التّساؤل حول دور كلّ من التّعليم التّحضيري والّتعليم القرآني في 2015/2016. بسكرة تنميّة مهارات الطّفل المعرفيّة، ومحاولة الكشف عن دور التّعليم قبل المدرسة في تنميّة المهارات المعرفيّة والتّواصليّة

للطّفل وإيضاح أوجه الاختلاف والتشابه بينهما في القيّام بهذه التّنمية. اعتمدت الدّراسة على عيّنة القصديّة المكوّنة من أساتذة التّعليم الثّانوي والمنهج المقارن واعتماد أداة الاستمارة والمقابلة في جمع البيانات.

توصّلت الدّراسة من خلال البحث الميداني إلى أنّ المؤسّسات التّعليم قبل المدرسة والمتمثّل في التّعليم التّحضيري والتّعليم القرآني دور في تنميّة المهارات المعرفيّة للطّفل والمتمثّلة في مهارة الاستماع والكتابة والقراءة إذ تمّ إثبات أنّ للتّعليم القرآنيّ دور ايجابي وفعّال في تنميّة مهارتي الاستماع والكتابة لدى متعلّم الطّور الثّانوي بالمقارنة مع التّعليم المتوسّط والابتدائيّ الذّي تلقّاه التّلاميذ من خلال إثبات تفوّق التّلاميذ الذّين درسوا تعليما قرآنيّا في مؤسّسات التّعليم القرآنيّ على التّلاميذ الذّين لم يتلقّوا مثل هذه الفرصة.

الدّراسة الثّانيّة:قامت بها **وهيبة العايب،** بعنوان: " التّربيّة التّحضيريّة في المدرسة القرآنيّة وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة "، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير تخصّص الدّراسات اللّغويّة التّطبيقيّة، جامعة يوسفبن خدّة، الجزائر، 2004/2005.

تهدف الدّراسة إلى التّساؤل حول الحفظ في المدرسة القرآنيّة وتأثيره على مهارتي القراءة والكتابة والأداء الكلاميّ وتدور إشكاليّة هذه الدّراسة حول التّساؤلات التّالية:

ما المدرسة القرآنيّة التّي نتحدّث عنها في دراستنا وما علاقتها بمهارة الحفظ ومنه التّفوّق في – الدّراسة، ومنه الأداء الكلامي ؟ ما هو تصوّر العائلة الجزائريّة لها؟

– هل حقّقت المدرسة القرآنيّة الأبعاد والأهداف المرجوّة منها كفضاء تحضيريّ بيداغوجيّ رافد؟

ولتحقيق هذا الهدف في دراستي مستلهما الرؤية من الدّراسات السابقة اعتمدت على المفاتيح المنهجيّة الآتية وعلى الإجراءات التّالية :

ولقد أسست بحثي على منهج محدد وفق الحاجة العلمية لتوخي النتائج المطلوبة، حيث اعتمدت على الملاحظة والاستمارة وتبنّي المنهج الوصفي التّحليليّوتوصّلت الدّراسة بعد تفريغ البيانات حيث وتفسيره المعطيات والاستنتاجات تفسيرا موضوعيّا إلى التّأكيد من صحّة الفرضيّة لذلك فإنّ للحفظ وللمدرسة القرآنيّة دور في تنميّة القيّم الاجتماعيّة للتّلميذ وإنماء كفاءتي المنطوق الكلامي والمكتوب التّعبيري، ومن هذا المنطلق وجب الاعتناء بالمدرسة القرآنيّة كونها مؤسّسة أصليّة لها دور في بناء المجتمع والحفاظ على قيمته وهويّته العربيّة الإسلامية.

أمّا عن أهمّ المراجع التّي اعتمدناها في البحث، فقد تنوّعت تنوّع المجالات التّي يعالجها، فهي تجمع بالأخصّ بين التّعليميّة والسوسيولوجيّة وعلم النّفس، ثمّ المصطلح وعلم المصطلحيّة وهي موزّعة على كتب رقميّة وأخرى ورقيّة ففي مجال المصطلحيّة تبرز بعض المراجع الارتكازيّة مثل معجم المصطلحات التّربويّة " **لحسن شحّاتة و زينب النجّار**.ضف إلى ذلك الاعتماد في الجانب التّطبيقيّ والميداني على السّندات والوثائق الرّسميّة التّي أعدّتها وزارة التّربية (المنهاج والوثيقة المرافقة ودليل الأستاذ).

ومن أبرز الصّعوبات التّي واجهتنا في هذا البحث هو تنوّع مادّته وثرائها، إذ يتنازعه مجموعة من المباحث كالتّداوليّة واللّسانيّات، واللّسانيّات العامّة كما أنّ المقاربات الجديدة المعتمدة في مثل الحديث عن المصطلح هو مدعاة للدقّة بين المصطلحيّة مرّة والمعجميّة مرّة أخرى، فضلا على أنّ المضامين تقتضي المقاربات الجديدة المعتمدة في مثل هذه الدّراسات، بيد أنّ طبيعة البحث التّي فرضت وجود دراسة ميدانيّة كان لها أثر في وجود بعض الصّعوبات الإجرائية،والميدانيّة في تفريغ الاستبيانات ودراستها ومناقشة مفاهيم المصطلحات المتضمّنة والانطباعات المسجّلة.

وأخيرا يبقى هذا العمل لبنة تضاف إلى مكتبة البحوث الخاصّة بتخصّص اللّسانيّات التّطبيقيّة واللسانيات العربية،وهو جهد مُقِّل أتمنّى أن يكون التّوفيق قدر هذا البحث وحظّه،وأن يكون الشّكر موصولا لكلّ من يعود له الفضل في هذا المنجز العلميّ.

حجاج يوم :5ربيع الأول1445هـ الموافق لـ 20سبتمبر2023م

مدخل

مدخل

مدخل (تفكيك مكوّنات المجال المفاهيميّ لعنوان البحث).

1. القرآن الكريم،التّعريف والدّلالة.

2. الحاجةإلىتعليميّة القرآنا لكريم وأهمّيته.

أ- لغويّا. أهمّيةالقرآن الكريم اللّغوية.

ب- نفسيّا. أهمّيةالقرآن الكريم النّفسيّة.

جـ - ثقافيّا. أهمّيةالقرآن الكريمالثّقافيّة.

مدخل: تفكيك لمكوّنات المجال المفاهيميّ لعنوان الرّسالة

تطمح هذه الدّراسة إلى بلورة مجموعة من المفاهيم النّظريّة التّطبيقيّة التّي يقدّمها علم اللّغة الحديث وكذا اللّسانيّات خاصّة إذاتعلّق الأمر بكتاب ربّ العالمين كأساس للمقاربة النّصيّة تحقيقا للقراءة الفاعلة، ووصولاً إلى النّتائج المتوخّاة وهذا ماسنطرحه تبعاً تفكيكاً للمفردات الواردة في العنوان.

1. القرآن الكريم، التّعريف والدّلالة:

الرُّجوع إلى معاجِمِ اللّغة والتَّفاسيرِ التّي تهتمُّ بمعاني القرآنِ، تبيَّن أنّ هناك قولين: الأوَّل: أنّ القرآنَ اسمُ عَلَمٍ على كتابِ الله ليس مشتقًّا، والثّاني: أنّه مشتقٌّ من فعلٍ مَهْموز؛ وهو: "قرأ، اقرأ"، ويَعْني: تفهَّم، تفقَّه، تدبَّر، تعلَّم، تتبَّع، وقيل: تنسَّك، تعبَّد، وقيل: "اقرأ": تحمَّل؛ فالعربُ تقول: (ما قرأَتْ هذه النَّاقَةُ في بطنها سَلًا قَطُّ؛ أي: ما حمَلَت جنينًا قط)[1] "؛ فالمعنى: تحمَّل هذا القرآنَ؛ بقَرِينةِ قولِه تعالى :﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ المزمل: 5، واستعنْ على تحمُّلِ القول الثَّقيل بقيامِ الليلِ ﴿ قُمِ اللَّيْلَ ﴾ المزمل: 2؛ وهو ما أُمِرَ به في أَوَّل السُّورة (ولَقد حُمِّل اليهودُ التَّوراةَ فلم يحملوها).. وقيل: مِنَ القَرْءِ، وهو الجَمْعُ والضَّمُّ... وقيل: من فعل غيرِ مهموزٍ (بدون همزة)، وهو "قرَن"؛ من قرنْتُ الشَّيءَ بالشيءِ، وهو القِرانُ، وقيل: من القِرى (بكسرِ القاف)، وهو الضِّيافةُ والكرم أوِ الإكْرام؛ ففي حديثِ أبي هُريرةَ عنِ النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم قال: ((مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إلا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وحَفَّتهم المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ))[2]؛ رواه مسلم (2699)، وعن عَبْدِاللهِ بنِ مسْعودٍ قال: قال رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم: ((إِنَّ هَذَا القُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ)[3]؛ (ذكرَه ابنُ كَثيرٍ في فضائلِ القرآن، والبَيْهقيُّ في شُعَب الإيمان)، فيقال: مأدُبةٌ بضمِّ الدّالِ وفتحِها منَ الأدبِ؛ قال القُرطبيُّ: (وتأويلُ الحديثِ أنّه مثَلٌ؛ شبَّه القرآن بصَنيعٍ صنعه الله عزّ وجلّ للنَّاسِ، لهم فيه الخيرُ والمنافعُ، ثم دعاهم إليه؛ يُقال: مأدُبة ومأدَبة؛ فمن قال: مأدُبة، أراد الصَّنيعَ يصنعه الإنسان فيدعو إليه النّاس، ومن قال: مأدَبة، فإنّه يذْهبُ به إلى الأدب، يجعله مَفْعَلةً منَ

---

[1]. ابن منظور، لسان العرب، المجلّد 54، دار المعارف، ط1 بيروت، سنة2015.

[2]. مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، رقم الحديث (2699)، ط ،دار المغني سنة 1998.

[3]. الدرامي، سنن الدرامي، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن، الحديث 3350 الصفحة الإلكترونية "حديث شريف".

الأدب.(تلك بعضُ معاني "اقْرأْ" التّي قال عنها أهلُ العلمِ: (عُنْوانُ القرآن)[1]، وأوّلُ ما نزل منَ الوَحْيِ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ العلق: 1 [2].

الدّلالة الاصطلاحيّة:

القرآن كلام الله، ولابدّ لكلام الله أن يسمو فوق كلام كلّ البشر، ولما كانت سنّة الله في أنبيائه أن يؤيّدهم بالمعجزات، وكانت معجزاتهم من جنس ما برع فيه أقوامهم لتكون أكثر حجّة وأكبر برهانا لما أرسلوا به وله، وحتّى تظهر مكمن عجزهم وضعفهم حتّى فيما نبغوا فيه وفاقوا فيه غيرهم من الأمم، فكانت معجزة موسى عليه السّلام اليد البيضاء والعصا زمن السّحر، وكانت لعيسى عليه السّلام إحياء الموتى وإبْراء المرضى بإذن الله زمن الطبّ وكذلك باقي الرّسل، كانت لابدّ لمعجزة آخر الرّسل والأنبياء من جنس ما تمكّن فيه العرب زمن الفصاحة والبلاغة والبيان فكانت أن أنزل الله القرآن بلسانهم، فخاطبهم بما تعارفوا عليهم في كلامهم. ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ الشّعراء:192- 195.

وأيّده الله من الفصاحة والبيان ما أسكت وأذهل عقول الفصحاء من العرب حتّى أنّه تحدّاهم بأصغر سورة منه فلم يقدروا. فلمّا عرفوا مكمن عجزهم وضعفهم رموه بالسّحر والكهانة وباقي ما نعتوه به ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ الإسراء 43. لكن في قرارة أنفسهم اعترافا بعجزهم وأنّه لم يأتي من عند بشر ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيرًا ﴾ النّساء 82.

يروى أنّ الوليد ابن المغيرة سمع من النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَان ﴾.

فقال : والله إنّ له لحلاوة وإنّ عليه لطلاوة وإنّ أسفله لمغدق وإنّ أعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر"[3].

فهذا اعتراف من أكبر فصحاء قريش وهو لا يزال بعد لم يؤمن، فكان منه هذا الكلام لكنّه غلبت عليه شقوته وضلّ على كبره واتّبع سلطان شيطانه فظلّ على كفره إلى أن مات.

---

[1]. محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي سنة2006.

[2]. أمين الدميري، التّعريف بالقرآن الكريم لغة واصطلاحاً، موقع آفاق الشريعة، ط.2016

[3]. أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القُرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة ط2000(حديث الوليد بن المغيرة ، صحيح الإسناد على شرط البخاري، ووافقه الذهبي).

يقول الباقلاّني :" والذّي يدلّ على أنّهم كانوا عاجزين عن الإتيان بمثل القرآن أن قرؤوه حتّى طالهم التّحدّي وجعله دلالة على صدقه ونبوّته، وتضمّن أحكامه ...."[1] ، فلمّا لم يحصل مَعرَضةً منهم، علم أنّهم عاجزون عنها فهذا الباقلاّني يقرّ بأنّ العرب عاجزون على الإتيان بمثل القرآن أو حتّى الدّفاع عن أنفسهم بالرّغم من أنّه من جنس كلامهم وما اعتادت عليه ألسنتهم وما ألِفوه في خطابهم.

يقول ابن قتيبة : " وإنّما يعرف فضل القرآن من كَثُرَ نظره واتّسعَ علمه وفهِم مذاهب العرب في افتنانِها في الأساليب، وما خصّ الله به لُغَتها دون جميع اللّغات، فإنّه ليس في جميع الأمم أمّة أوتيت من العارضة والبيان واتّساع المجال، وما أوتيته العرب خَصيص من الله ".[2]

يضع ابن قتيبة هنا شرطا هامّا وأساسيّا لفهم القرآن ومعرفة فضله وهو معرفة لغة العرب التّي نزل بها، وليس لمن كان أن يفهم معانيه وأحكامه الكامنة في آياته وكلماته.

وتثمينا لقول ابن قتيبة، يقول ابن القيّم :" وإنّما يعرف فضل القرآن من عرف كلام العرب فعرف علم اللّغة وعلم العربيّة وعلم البيان ونظر في أشعار العرب وخطبه ومقولاتها ووسائلها وأراجيزها وأسجاعها فعلم منها تلوين الخطاب ومعجوله وفنون البلاغة وضروب الفصاحة وأجناس التّجنيس وبدائع البديع ومحاسن الحكم والأمثال...".[3]

فكان قوْلاً أكثر تفصيلا ودقّة، وكأنّما ابن القيّمِ يفصّلُ لنا علوم العربيّة التّي يجب الإحاطة بها حتّى لا يدّعي من حفظ شيئا من شعر العرب وخطبها أنّه قد صار صاحب صنعة في العربيّة وأنّه قد بلغ المنتهى والمنى وإنّما عليه سير أغوارها والغوص في أعماقها حتّى يظفَر بلؤلؤها ومُرجانها وتصيرَ لديه ملكة ينهل منها لإبداع الجديد.

وبهذا يستبان بأنّ تعلم العربيّة من الدّين بمكان، أنّها مدار إعجازه زانه حافظها على مدار الأيّام والشّهور بل العصور.

---

[1] . الباقلاّني أبي بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر.دار المعارف بمصر، ط2006.

[2] . أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية بيروت، سنة2004

[3] . برهان الدين بن شمس الدين بن القيم الجوزية، التبيان في أقسام القرآن.

ولما كانت معجزة القرآن فصاحة وبلاغة لُغَتَه، بثّ طائفة من العلماء الأجلاّء ممّن خبُر لغة العرب للكشف عن سرّ ومكمن هذا الإعجاز الذّي فاق كلام العرب وأفْحَمَ أرباب لغتهم مع أنّه لم يخرج عن منوالهم، بل أقرّه وسار عليه حتّى يُحَصِّل فهمه وتدبّر معانيه.

وما هي إلاّ فترة وجيزة تلت مرحلة جمع اللّغة حتّى بدأت مرحلة التّحليل والنّقد والدّراسة، وكانت محاولة فهم القرآن ودراسته الدّافعَ والحافز الأوّل للقيّام بهذا العمل، فلا نكاد نجد كتابا يخلو من شاهد قرآني، أو تحليل لآية بل أُفردت مجلّدات بكاملها لدراسة القرآن، على رأسها كتب التّفسير فلم يَحصُل علماؤه الجانب اللّغوي لأهمّيته في فهم معنى الآية للوصول إلى أحكامه وكان الإعجاز من محاور التّفسير. ثمّ تأتي طبقة اللّغويّين والنّحاة.

والملاحَظ أنّ مصطلح " إعجاز القرآن " لم يرِد عنوانا لمؤلّف إلاّ في القليل فنجد مثلا مصطلحات " من مثل غريب القرآن " و " معاني القرآن " و " لغات القرآن " وهكذا..

وتعود أوّل محاولات التّأليف في هذا المجال إلى ابن عبّاس من شرح لغريب القرآن وينسب إليه كتاب في ذلك وكذلك كتاب في لغات القرآن، ثمّ أبو الأسود الدّؤلي (ق 69 هـ) وقصّته المعروفة في النُّقْط الإعرابي للقرآن ونذكر فيما يأتي بعض المؤلّفات التّي تناولت هذا المجال الذّي ظلّ مدار البحث إلى يومنا هذا:

-غريب القرآن، ومعاني القرآن لأبّان بن تغلب ت 141 هـ.

-معاني القرآن لواصل بن عطاء ق 131 هـ.

-تفسير غريب القرآن لمالك بن أنس ق 179 هـ.

-لغات القرآن لأبي زكريا الغراء ق 207 هـ.

-إعراب القرآن لمحمّد بن المستنير قطرب ق 206 هـ.

-تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ق 276 هـ.

-إعجاز القرآن للباقلاّني ق 372 هـ.

-دلائل الإعجاز للجرجاني (عبد القاهر الجرجاني) ق 471 هـ.[1]

هذه عيّنة من الدّراسات الأولى التّي تناولت النّص القرآني بالدّراسة والبحث والقائمة طويلة لا يتّسع المقام لذكرها.

وممّا تقدّم نكون قد أعطينا صورة مصغّرة عن أهمّية الدّرس اللّغوي للآيات القرآنية التّي بها يُحفظ كلام العرب الفصيح، كوْن القرآن أرقى وأسمى الخِطابات العربيّة من حيث المبنى والمعنى، فبلاغته لا تظاهيها بلاغة وأسلوبه أرقى الأساليب.

وبما أنّه الخِطاب الخالد والمحفوظ عبر الأزمان، فمجال الدّراسة فيه متاح لجميع الأنام، فلا يمكن لجيل أو عالم مهما كانت درجة براعته في صنعة اللّغة أن يحيط بجميع جوانب الإعجاز فيه، فسنّة الله في خلقه أن يصيب هذا ويخطأ ذاك، أو يقصّر الآخر وينسى مبحثا من مباحث الإعجاز فيضيفُ من يأتي بعدَه ما لم يقدر عليه سابِقُه وهكذا.

إنّ الوعي العميق بأهميّة هذا الموضوع هو الدّافع لبيان فضل العرب، وكمالُ لغة لسانِهم، والعنايةُ باللّسان العربيّ هو سرّ بقائنا ورقيّنا، وسرُّ انتشار الإسلام في ربوع المعمورة، واللّغةُ العربيّة باعثةُ الحضارة العربيّة، وما أُنزل القرآن بلغة العرب؛ إلاّ لأنّها أصلح اللّغات، ففيها جمع معانٍ، وإيجاز عبارة، ولها سهولة جري على اللّسان، وجمال وقْع في الأسماع، وسرعة حفظ. قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الاَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (الشُّعراء:192-195).

. أ. أهميّة القرآن الكريم اللّغويّة:

وصفه الله -تعالى- بأبلغِ ما يُوصف به الكلام وهو البيان، وارتبطت اللّغة العربيّة بهذا الكتاب المَنَزَّل المحفوظ، فهي محفوظة ما دام محفوظًا، فارتباط اللّغة العربيّة بالقرآن الكريم؛ كان سببًا في بقائها وانتشارها حتّى قيل: لولا القرآن ما كانت العربيّة.

"عَرَفَ عظمة اللّغة العربيّة مَنْ اطّلع عليها وتعلّمها وغاص في أسرارها قديمًا وحديثًا، ولا عجب في أنْ يشهدوا بعظمتها لأنّهم أهل اللّغة، واطّلاعنا على أقوالهم يزيدنا علماً وثقةً بها، لكنّ الإطلاع على شهادات غير العرب في

[1] .محمّد حسن أبو موسى، البلاغة القرآنيّة في تفسير الزّمخشري وأثرها في الدّراسات البلاغيّة، دار الحمام للطباعة 2005ص12.

العربيّة له طَعْمٌ آخر، لأنّهم عرفوا قيمةَ لغتنا وهم ليسوا منّا، وهو ما يدفعنا إلى محاولة معرفة ما عرفوه منها، لنزداد اعتزازاً بها ونغرسه في نفوس أبنائنا لأنّ كثيراً من أبناء المسلمين يجهل فضل لغته وجوانب عظمتها، فترى كثيراً منهم يقف في صفّ الأعداء –دون أن يقصد– لجهله بها، فهو مقتنعٌ بأنّ العربيّة لغةٌ متخلّفةٌ صعبةٌ تخلو من الإبداع والفنّ، بسبب جهله، وفي الجانب الآخر ترى بعض العجم من غير المسلمين وهو يكيلُ المديح والإشادة بالعربيّة؛ لما رآه فيها من مواطن العظمة. من أجل هذا الواقع المرّ نحتاج جميعاً إلى ما يزيدنا قناعةً واعتزازاً بها ".

وقد جاء في أقوال بعض من علماء اللّغة منهم شيخ الإسلام بن تيمية في فضل العربيّة:

حيث قال رحمه الله :"فإنّ اللّسان العربيّ شعار الإسلام وأهله، واللّغات من أعظم شعائر الأمم التّي بها يتميّزون [1]

.."ولو تتبّعنا تاريخ اللّغة العربيّة فمن السّهل أن تدرك أنّها هي وكلّ لغات العالم نبعت من لغة آدم عليه السّلام، وممّا علّمه الله. ثمّ أخذت لغة آدم عليه السّلام تمتدّ في الأرض لتنشأ عنها لغات متعدّدة، كان اختلافها آية من آيات الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الروم:22)

.

ثمّ يأتي حديث رسول الله فيما يرويه عليّ بن أبي طالب : "إنّ أوّل من فتق لسانه بالعربيّة المبيِّنَة إسماعيل وهو ابن أربع عشرة سنة "[2].

ثمّ نجد أنّ لغة النّبيّ صالح، لغةُ ثمود تمثّلُ مرحلةً من مراحل اللّغة العربيّة، وكأنّها في كلّ مرحلة تحمل رسالة النبوّة.

وامتدّت اللّغة العربيّة مع رسالة الإسلام تُشِعُّ أدوار البيان مدى الدّهر، لتكون أعظم لغة لدى البشريّة، لغة البيان الفريد الذّي لا تجده في أيّ لغة أخرى، البيان الذّي علّمه الله للإنسان، بيانا مرتبطا بالقرآن الكريم: ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝ (1) خَلَقَ ٱلِانسَٰنَ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝ (2) (الرّحمن: 1– 4).

وعندما نزل الوحي الكريم بقوله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر:9).

كان هذا التعهّد يشمل حفظ لغة الذّكر، لغة القرآن الكريم والسنّة الشّريفة، لغة الوحي الكريم ولغة النّبوّة الخاتمة.

---

[1] . ابن تيمية، اقتضاء الصّراط المستقيم، ط2سنة1992، ص 203 .

[2] .الراوي علي بن أبي طالب، المحدّث الألباني، صحيح الجامع، الرقم2581، الصفحة الالكترونية، الموسوعة الحديثية – الدرر السنيّة–.

فلا مناص أنّ اللّغة العربيّة حملت كتاب الله وسنّة نبيّه محمّد، فينبغي النهوض بها والحِرص عليها حِرص إيمان وتوحيد، وبذلك يتأتّى للإنسان حُسن تدبُّرِه.

وعندما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (القمر: 17- 22- 32-).

فلقد كان تيسير الله للذّكر بأنّ جعل مفتاحين لفهم كتاب الله كما نصّت على ذلك الآيات في كتاب الله، **هذان المفتاحان هما:**

-صدق الإيمان.

-إتقان اللّغة العربيّة.

وممّا يؤكِّد أهميّة القرآن الكريم وحضوره القيميّ اللّغويّ تلك الندوة العلميّة اللّغوية التّي انعقدت بالمدينة المنوّرة في رحاب مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف في الفترة من 03 إلى06/07/1421 الموافق30/09 إلى.03/10/2000 وشارك فيها نخبة من رجال العلم والباحثين والمهتمّين بالقرآن الكريم واللّغة العربيّة. وكانت محاور النّدوة كالتّالي:

المحور الأوّل : أهمّية القرآن الكريم وعناية المسلمين به منذ نزوله إلى عصرنا الحاضر.

المحور الثّاني : تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم.

المحور الثّالث : المعاجم في خدمة القرآن الكريم.

المحور الرّابع : دفع الشبهات المزعومة حول القرآن الكريم.

وقد تمخّضت النّدوة عن مجموعة من التّوصيات منها:

"إنشاء قاعدة معلومات عن القرآن الكريم في وزراة الشّؤون الإسلاميّة، والأوقاف، والدّعوة والإرشاد ممثلّة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف يتقصّى فيها كل ما يستجِدّ في علوم القرآن الكريم من دراسات، وبحوث، ومقالات، ورسائل جامعية، وترجمات، وبرامج حاسوبية، وأخبار".

"أن يهتمّ بتفسير القرآن الكريم وفق الأصول والقواعد الصّحيحة، وأن ينقّى مما علق به من إسرائيليّات وروايات واهية وتفاسير خاطئة، والدّعوة إلى إعداد تفاسير سهلة وميسّرة يراعى فيها منهج السّلف، وإعادة تحقيق أمّهات كتب التفسير، ونشرها وفق الأصول العلميّة ".

"حفّز مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف بالمدينة المنوّرة على استكمال كتابة المصحف الشّريف بالرّوايات المشهورة في العالم الإسلامي قراءة وتعليما وحفظا، وتنفيذ طباعته ليفي بالحاجة المطلوبة ".

"تأكيد كتابة المصحف الشّريف بالرّسم العثماني. والتزام علامات الضّبط التّي قرّرها العلماء وجرى عليها العمل في المصاحف".

"تؤكّد النّدوة أهميّة الاهتمام بالمعاجم والموسوعات القرآنيّة التّي تيسّر طرائق البحث في الموضوعات القرآنيّة المتنوّعة، وتوفير الإمكانات وتطويع الوسائل لإعداد معاجم وموسوعات جديدة أو متمّمة لأعمال سابقة "[1].

.ب. أهميّة القرآن الكريم النّفسية:

وقد حدّد القرآن الكريم بتفصيل ثلاث أبعاد لِلنّفس البشريّة " النّفس الأمّارة بالسّوء، النّفس اللوّامة، النّفس المطمئِنّة ".

قد لا تحتاج أهميّة طرح هذا الموضوع وإبراز إلحاحه ومصيريّته إلى مزيد بيان، في عالم تأكّدت فيه لِعُقلاء النّاس حقيقة إفلاس مجمل ما عرض فيه من مذاهب وأفكار، وأضحى جليّا في النّفوس والأذهان، أن لا خلاص للبشريّة، وفي طليعتها الشّباب، ممّا يداهمها من مشاكل، ويخترقها من أزمات، يتصدّرها القلق النّفسي الذّي يعتصر الأفئدة ويخنق الأنفاس، إلاّ في ظلال القرآن، وما يتضمّنه من علاج وشفاء، وسنتناول نقطتين أساسيتين هما : مقوّمات التّوازن النّفسيّ وشروطه من خلال القرآن الكريم.

[1] . الندوة العلميّة اللّغوية التّي انعقدت بالمدينة المنوّرة في رحاب مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف في الفترة من 03 إلى 06/07/1421 الموافق 30/09 إلى. 03/10/2000 وشارك فيها نخبة من رجال العلم والباحثين والمهتمّين بالقرآن الكريم واللّغة العربيّة.

أ– المقوّم العقدي:

يتمثّل هذا المقوّم فيما يتضمّنه القرآن الكريم من أركان التصوّر العقدي المرتبطة بتوحيد الألوهية والربوبيّة وما تعرضه آياته البيّنات من صفات الله العلا وأسمائه الحسنى، عرضا نابضا متدفّقا بالحياة، تتحرّك له النّفوس، وتقشعرّ له الأبدان، بسبب ما يحفل به من حقائق الغيب، ودلائل القدرة وبدائع الصّنع، ومن ترغيب وترهيب ووعد ووعيد، وسوْق لمشاهد الجنّة وأهل النّعيم، وأهوال النّار وأهل الجحيم، ومن عرْض لبلاء الأنبياء والمرسلين الدّاعين إلى الله جلّ جلاله، وما حقّقوه من نجاح في مِضمار الإصلاح وبناء صرح الحياة، وتجسيد الرقيّ الإنسانيّ في أسمى صوّرِه وأعلى مراتبه.

لعلّ من شأن هذا المقوّم العقدي القرآني، أن يمثّل في نفوس الشّباب، ركيزة التّماسك وصَمّامُ الأمان، وأن يقدّم لهم في الأوقات العصيبة البلسم للجراح. فنفوس الشّباب إذا امتلأت إيمانا ويقينا في الله عزّ وجلّ، أثمر فيها ذلك راحة وسعادة وثباتا على الحقّ، واستعدادا للتّضحيّة والفداء، والصّبر على الابتلاء، فهذه كلّها تكون عربونا على حبّ الله جلّ جلاله، لأنّ صدق الحبّ رهين بالطّاعة والاتباع، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ الذِّينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (الأنعام: 82)، ﴿ الذِّينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلوبُ} (الرعد: 28)، ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ اِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَمَن يُّومِن بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (التغابن: 11).

ب– المقوّم التعبّدي:

يُسْتَتْبَعُ المقوّم العقدي في المنظور القرآني تعبير حامله عنه من خلال ممارسات تعبديّة تحرّك أشجان الرّوح وأوتار الجسد على حدّ سواء، في سيّاق من الوحدة والتّناغم، ممّا يؤكّد لدى الشّباب المسلم إحساسه بالعبودية لربّ العباد، الذّي ينعكس على كيانه شعورا غامرا بالسّعادة والاطمئنان، وبالتجذّر في أعماق هذا الوجود الكوني الهادف وبانتسابه إلى عالم الخلود، الذّي يتجاوز العالم الأرضي المحدود، ويجعله في منأى عن أيّ شعور بالعبث والقرف والغثيان، وهي كلّها أحاسيس تهاجم كلّ من حُرِم نعمة الإيمان، وكان بعيدا عن واحةِ القرآن.

إنّ من شأن استجابة الشّباب لنداء القرآن المتكرّر في سياقات متنوّعة بإقامة الصّلاة والمحافظة على الصّلوات بشروطها وآدابها في إطار من الخشوع والإنابة للواحد الدّيّان أن يولد لديهم شعورا بالرّاحة والتطهّر،

فضلا عن الشّعور بالانسجام مع حركة الكون السّاجد لله جلّ جلاله، ألم يشبّهُهَا رسول الله [بنهر دائم التدفّق والانهمار، يستحمّ فيه المرء خمس مرّات في اليوم، بما يَسْتَتْبِعُهُ ذلك من نفي المياه الهادرة المتدفّقة عن الجسم ما علق به من الأكدار والأدران؟ ألم يكن رسول الهداية [يفزع إلى الصلاّة كلّما حزَبَهُ أمر وألمت به ضائِقَة في خِضَمِ الحياة ومُعترك التّدافع بين الحقّ والباطل؟. وما معنى أن يُقْرِنَ [بالرّاحة كلّما حان وقت الصّلاة المفروضة، بقوله لمؤذّنه بلال] : أرحنا بها يا بلال؟. لا غرابة أن يكون لعبادة فُرضت في السّماء، واعتُبرت عمادُ دين الإسلام، ووسُمَت بأنّها نور كما جاء في حديث النّبيّ العدنان:" أن تكون عاملَ توازن وسكون، وخزّانَ ثِقة في كيان الشّباب المائِج بالحركة الزّاخر بِالعُنْفُوَان "

وإنّ تعهّد القرآن بالتّلاوة والتدبّر والاستماع والإنصات، ائتمارا بأمر مُنزّل القرآن، فاعلم أنّ حقول الشّباب ستُنبت من كلّ زوج بهيج، وأنّ أسرارا من ينبوع الحكمة الغزير ستلقي بِطَيْلَسَانِهَا على نفوسهم الواهِلة فيُكرمها بالرّحمة والغفران، وتوشّحِها بوِسام المحبّة والرّضوان.

ج– المقوّم الخلقي السّلوكي:

إنّ الإيمان الحقّ إذا استُحكِم بجِماع القلب وتغلغلَ في أعماقِ النّفس لا بدّ أن يُؤتي أُكَلَهُ وثماره التّي هي جملة الفضائل والأخلاق التّي إذا لم تتحقّق في نفوس من يزعمون انتسابهم لِمُعسكر الإيمان وزُمرة المؤمنين، دلّ ذلك على خلل ونقص في التحقّق من عنصر الإيمان، واحتاج الأمر إلى إعادة النّظر والسؤال، لتصحيح الخلل، وضبط العلاقة بين المنطلق والمآل. ذلك بأنّ الغرض الأسمى من بِعثة الرّسول كما ورد على لسانه [إنّما هو تَتْميمُ صالح الأخلاق ومكارِمها.

إنّ الشّباب المتشبّع بنور القرآن، المقبل عليه بروح متفتّحة تقوم على علاقة التلقّي للتّطبيق، يقف خلال أشجاره الباسقة على جنى طيّب من الأخلاق العالية والقيّم السّامية، تتجلّى على مستوى لذّة التخلّق بها والدّعوة إليها والتّرغيب فيها، من التوكّل واليقين، إلى الصّدق والإخلاص، إلى الشّجاعة والقناعة، إلى الشّكر والصّبر إلى العفّة والوفاء، إلى التواضع والحياء، إلى الكرم والسّخاء، إلى المروءة والنّجدة، إلى ما سوى ذلك من عظائِم الخِصال التّي من شأنها ترسيخا في النّفوس تحقيق صلاح الأفراد والمجتمعات وجلب الأمن والاستقرار والنّماء.

وإنّ الشّباب وهو يحمل نفسه أيضا على التخلّق بأخلاق الأنبيّاء والمرسلين التّي اجتمعت في أبهى صورة وأكمل مثال، في الرّسول الخاتم الأسوة سيّدنا محمّد الذّي وصفه ربّه بأنّه على خلق عظيم يكون مؤهّلا للتدرّج في

مدارج السّالكين إلى ربّ العالمين، يكون من ثمّة جديرا بأمانة الاستخلاف، وتقديم الدّليل القاطع على واقعيّة هذا الدّين، وقابليته للتّطبيق في كلّ حين، وعلى أنّ الشّباب المسلم هم رسل هداية ورحمة، لا رسل غِوايَة ونقمة.

د- **المقوّم الفكريّ:**

عماد المقوّم الفكريّ في القرآن الكريم على ما هو مبثوث في ثناياه من قواعد منهج التّفكّر والتدبّر، التّي يتشكّل منها الميزان القويم الذّي توزن به الأشياء، فإعمال الفِكر والتفكّر والتفقّه والنّظر والاعتبار، يعرضها القرآن الكريم ضمن نسقه الإعجازي، بأسلوبه البديع الذّي تنتقل عبره بذور ولقاحات وخصائص المنهج القرآني إلى نفوس الشّباب القارئ للقرآن بوعي واستشراف، وبقصد صادق لاستلهام قواعد ذلك المنهج القرآنيّ الفريد.

إنّ من شأن انهماك الشّباب المسلم في غمار البحث العلمي الرّصين، بنيّة نيل وسام العلماء، الذّين رفع الله قدرهم ووصفهم بأنّهم أحقّ النّاس بخشيته بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ انَّ اللهَ عزيزٌ غفورٌ ﴾ (فاطر 28). من شأن ذلك أن يورثهم شعورا عاليا بالتّوازن والآمان، وأن يبعدهم عن السّطحيّة والارتجال، الذّي يسوق إلى المهالك، وأن يمنحهم الحكمة التّي بمقتضاها يضعون الأمور في نصابها، ويعطون القوْس باريها، وينأوْن عن استعجال الثّمرات، النّاتج عن الجهل بحسن تدبير أمر الأولويّات وتقدير المآلات، ويُلزمون بذلك جانب التّواضع الذّي يضفي عليهم رداء السّكينة، ويحرّرهم من التخبّط وسوء العاقبة والمآل. إنّه بوسعنا أن نتصوّر مدى الأثر الإيجابيّ للرّشد المنهجيّ في حياة الشّباب، وفي التّعامل مع تصاريفها ومشاكلها، إذا وضعناه في مقابل ما تورّثه الفوضى الفكريّة والانحراف المنهجيّ من ضيق في الأفق، واضطراب في التّعامل مع الأشياء، وتعسّف في إصدار الأحكام، بما يُسْتَتْبَعُهُ من اصطدامات وتناقضات [1].

.ج. أهميّةالقرآن الكريم الثّقافيّة:

إنّ مفهوم الثّقافة في معاجم اللّغة يعني في بعض دلالاته: الذّكاء والدقّة في استقبال المعرفة والمهارة في العلم والصّناعة، وتقويم المعْوَجّ وتسويّته، وإزالة الزّوائد منه.. فمن هذا المنطلق يجب أن نفهم مصطلحيْ ثقافة ومثقّف ونستعملهما، فلا نُسمّي المتعلّم مثقّفاً ما لم يسلك السّلوك القويم، ويُنقّي سلوكه وشخصيّته من الانحرافات،

[1] . عبد المجيد بن مسعود، القرآن والتوازن النّفسي لِلشّباب، المقال الصادِر في العدد 441 من الموقع الرّسمي للجريدة الالكترونيّة المحجّة سنة 2015 .

والهبوط الأخلاقيّ.. ومن هذا المنطلق أيضاً، فإنّ ثقافة القرآن تعني تقويم السّلوك الإنسانيّ وتهذيبِهِ وتنظيم البِنْيَة الذّاتيّة للإنسان على أساس القِيَم والمبادئ القرآنيّة، لِيكون شخصيّة قرآنية في فكره وسلوكه وطريقة تفكيره.. وهو الاستقامة: ﴿ اهدنا الصِّراطَ المستقِيم ﴾ (الفاتحة/ 6). ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (هود/ 112). ولذلك أيضاً ينهى عن الانحراف والشّذوذ، ويستنكِر هذا السّلوك المعوَج: ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ (الأعراف 44-45). إنّ القرآن يحمل إلى البشريّة مشروعاً ثقافيّاً، وحضاريّاً بنّاءً ومغيِّراً، إذْ ثقافةُ القرآن الفكريّة يخاطِب بها الإنسان في بُعْدِهِ العلميِّ .

وفي مورد آخر يربط بين الإيمان النّظريّ والعمل التّطبيقيّ.. ويعتبر الانفصال بينهما خسارة وضياع للإنسان. قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر/ 1-3). ثمّ يوجّه الإنسان للعمل، وتطبيق الفكر والثّقافة النظريّة على السّلوك والمواقف، ويدعو إلى تجسيدها عملاً منظوراً وملموساً في الحياة. نقرأ من هذه البيّانات: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) (التوبة/ 105). ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾ (النّجم/ 39-40). ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (الشمس/ 9-10). وهكذا فإنّ القرآن يبني ثقافة الفكر والعمل.. وليس المثقّف إلّا مَن نقّى وثقّف سلوكه وفكره من الانحراف ومساوئ الأخلاق، وحرص على الاستقامة ومكارم الأخلاق.

فلِمفردات القرآن طبيعة خاصّة متفرّدة؛ لأنّها كلمات الواحد الأحد الذّي يعلم السرّ في السّموات والأرض، جعلها الله آيات للهداية، وأنزلها بعلمه ذلك أنّ الله تعالى قد أحاط بكلّ شيء علما، وأحاط بالكلام كلّه علما.[1]

[1] . مصطفى الزّكّاف، مجلّة المحجّة، تحقيق معاني ألفاظ القرآن الكريم، العدد 23،490 فبراير 2018.

الفصل الأوّل

الفصل الأوّل

1. المدرسة القرآنيّة المفهوم والنّشأة

1.المقاربة التّاريخية لنّشأة المدارس القرآنيّة (الكتاتيب).

2.المقاربة الدّينيّة والاجتماعيّة في نشأة المدارس القرآنيّة.

تمهيد

تضطلع المدرسة القرآنيّة بِدور هامّ في التّنشئة الاجتماعيّة ذات الدّور التّربوي والدّيني منذ فجر الإسلام وبزوغ شمس النّبوّة،حيث عرف العالم الإسلامي خلال مساره التّاريخي نظاما تعليميّا بمختلف مؤسّساته التّربوية التّي شهدتها المدرسة القرآنيّة في تحفيظ القرآن الكريم وترسيخ مبادئ الدّين رغم اختلاف العصور وفق هدفه التّربوي والدّيني بمختلف الوسائل والوظائف.

المدرسة القرآنيّة المفهوم والنّشأة1.

المدرسة القرآنيّة هي مؤسّسة تقومُ على تعليم إسلامي أصلي يهتمّ بعلوم الدّين واللّغة العربيّة بالدّرجة الأولى، ويهدف إلى تحقيق النّمو المتوازن للشخصيّة الإنسانيّة المتكاملة، وذلك من خلال تربيّة الفرد روحيّا وعقليّا وعاطفيّا وجسميّا ليكون إنسانا صالحا منتجا. وكذا هو نوع من التّعليم يُتّخذ من القرآن والسنّة النّبويّة سند له، ويضع في أهدافه ترسيخ القيّم الدينيّة، ومن المؤسّسات التّي يزاول فيها مثل هذا التعليم كالزوايا والمساجد[1].

لغة: المدرسة مشتقّة من فعل "درس الكتاب" يدرس درسا ودراسة إذا كرّره للتمكّن منه، ودارست ودرست، والمدرس بفتح الميم هو الموضع الذّي يدرس فيه جمع مدارس، والمدرسة مكان الدّرس والتّعليم .

اصطلاحا: المدرسة مبنى دينيّ يفترض أن يكون له مئذنة والمنبر، وتعتبر المكان أو المقام لإقراء القرآن الكريم ومسكنا مخصّصا لسكن الشّيوخ والفقهاء والطّلبة.هي مدرسة تابعة لوزارة الشّؤون الدّينيّة، يلتحق بها الأطفال من مختلف الأعمار، وحتّى الرّاشدين وتتباين فيها مستويات التّعليم وتدريس العلوم الشرعيّة، كما تركّز على فهم معاني الألفاظ القرآنية.وفي السّنوات القليلة الماضيّة، ظهرت بقوّة كفضاء يهتمّ بفئة الأطفال دون سنّ التّمدرس القانوني، منهم البنين والبنات الراغبين في حفظ القرآن الكريم وتعلّم مبادئ الدّين الإسلامي الحنيف[2].

المدرسة القرآنيّة هي مؤسّسة تتباين فيها مستويات التعلّم، تُدرّس فيها مبادئ القراءة والكتابة وتلقين وتحفيظ القرآن الكريم وتدريس باقي العلوم الشّرعيّة المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنيّة وروح الشّريعة. عرّفها

[1] . مجلّة الآداب واللّغات،المجلّد 09 العدد 01 ر.د.م.د 1713-2335 ص 13 فعالية المدارس القرآنيّة في اكتساب مهارتي القراءة والكتابة لدى المتعلمين، .مزهود يحنان جامعة بليدة 02

[2] . المرجع نفسه، ص14.

أبو القاسم سعد الله بأنّها: "مؤسّسات تعلّم وتربّي الأطفال على ضوء وهدي القواعد الإسلاميّة، وتقوم بتحفيظ القرآن الكريم، وتساهم أيضا في إعطاء قسط من المعارف التّي تساعد على بناء وإنماء منظومة ثقافيّة ودينيّة في المجتمع، إضافة إلى حفظ القرآن الكريم، فإنّ تكرار التّعليم فيها يُمرّن اللّسان على الفصاحة والقراءة ثمّ الكتابة ...، وهي مكان مالُصِقَبالجامع، وبداخل كلّ مدينة.[1]

يعرّف آخرون الكتاتيب (المدرسة القرآنية) ومفردها كتاب هو موضع الكتابة والمكان الذّي يتلقّى فيه الصّبيان العلم، ويجتمعوا فيه لحفظ القرآن الكريم قراءة وكتابة[2]، وتلقّيمبادئ الدّين الإسلامي واللّغة العربيّة وبعض العلوم الأخرى. الكتاتيب جمعُ كتاب، وهو مكان للتّعليم الأساسي، كان يقام غالبا بجوار المسجد لتعليم القراءة والكتابة والقرآن الكريم، وشيء مّن علوم الشّريعة والعربيّة، والتّاريخ والريّاضياتوهو أشبه بالمدرسة الابتدائية اليوم. الكتاب بضمّ الكاف وتشديد التّاء، موضع تعليم الكتاب والجمع الكتاتيب، واستعمل أحيانا ابن سحنون كلمة "مكتب"، ويظهر أنّ كلمة كتاب يقابلها في مناطق أخرى كلمات "كالمسيد" في الجزائر العاصمة... إلخ. الكتاتيب مراكز صغيرة نسبيّا، غالبا ما تتضمّن حجرةأو حجرتين مهمّتهما الأساسيّة تتمثّل في تحفيظ وتعليم القرآن الكريم للصبيان، وقد تكون ملحقة بمسجد كبير. وقال ابن باديس في هذا الشّأن: "إنّ التّعليم المسجديّ في قسنطينة كان قاصرا على الكبار ولم يكن للصّغار إلى الكتاتيب القرآنيّة، فلما يسّر لي اللهالانتساب للتّعليم سنة 1913 جعلت من حملة دروسي تعليم صغار الكتاتيب القرآنيّة بعد خروجهم فكان ذلك أوّل عهد للنّاس بتعليم الصّغار "[3].

فالمدارس القرآنيّة هي مدارس تقليديّة بسيطة في شكلها الصّغير تهتمّ بتعليم الصّبيان القرآن الكريم كما تعلّمهم القراءة والكتابة، يعرّفها علي دبوز بأنّها "مدارس تحفظ القرآن الكريم ومعه ما يجب من العلوم الدّينيّة والعربيّة وعلوم الحياة، أو هي تلك المؤسّسة التّربويّة التّعليميّة التّي تعنى بتحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم الدّينيّة الشّرعيّة، وعليه فالمدارس القرآنيّة هي مقرّات صغيرة تهتمّ بتحفيظ القرآن الكريم للنّاشئة وبتعليمهم مبادئ الدّين

[1] .أبو القاسم سعد الله، في الجدل الثّقافي، دار المعارف، تونس1993، ص45.

[2] .مجلة الآداب والعلوم الإجتماعيّة ،المدارس القرآنية بالريف البجائي فؤاد بوزيدجامعة 08 2المجلد 16 العدد 04- 2019 ص 193ماي 1945 قالمة.

[3] نقلا عن أبي القاسم سعد الله، في الجدل الثّقافي، دار المعارف، تونس 1993، ص46.

الإسلامي ومبادئ اللّغة العربيّة كالقراءة والكتابة، وهي ذات طابع اجتماعي تربويّ تعليميّ.ويعرّفها الباحث أيضا بأنّها عبارة عن غرف صغيرة قريبة من المسجد أو بعيدة وقد تكون كثيرة، تهدف لتعليم مبادئ الدّين وتحفيظ القرآن للمراهقين على يد مدرّس القرآن تنصّبه وزارة الشؤون الدّينيّة عن طريق مسابقة التّوظيف".[1]

1. المقاربة التّاريخيّة لنشأة المدرسة القرآنيّة:

في السّنة الثّانيّة من الهجرة النّبويّة المباركة أوّل محطّة بالمدارس القرآنية ويقال أنّه ظهر في سنوات مبّكرة من فجر الإسلام، حيث أنّالإسلام أعطى للمدارس القرآنيّة أهميّة بالغة منذ بروزه وكشفه غطاء الجهل والضّلال عن البشريّة، إنّ العصر الإسلاميّ الأوّل كانتأماكن التّعليم فيه ترتكز على المساجد والجوامع حيث كان الصّغار يجلسون مع الكبار في حلقة مساجد، وممّن تعلّموا في مسجد عليّ بن أبي طالب وعبد الله بن عباس(ويعتبر أوّل مسجد بني في الإسلام مسجد قباء)، حينها دخل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم المدينة ليشجّع المهاجرين والأنصار على النّشاط والسّرعة في العمل، وكان صلّى الله عليه وسلّم يعلّم أصحابه فهم دنياهم[2]، وقد أدّى المسلمون الأوّلون من أهل الحجاز والشّام والعراق ومصر دورا في إنشاء هذه المدارس في عهد الخلفاء الرّاشدون يعلّمون القرآن الكريم.

كما كانت المدارس القرآنية في البدايّة تهتمّ بتحفيظ القرآن الكريم والمبادئ الدّينية كذلك مختلف العلوم الأخرى، وكما هو متفق عليه في غرب إفريقياهتمامهم بحفظهم للقرآن، وعند زيارة الرحّالة الكبير ابن بطوطة لمملكة مالي الإسلامية تبين له مدى تقديس المجتمعات المسلمة لعادات السّيرة النّبويّة وحفظ القرآن ظهور الكُتّاب المدرسة القرآنيّة عند المسلمين منذ عهد النّبيّ الكريم صلّى الله عليه وسلّم، وانتشر مع انتشار الإسلام في مختلف البلدان وأنشئ من خلال عمل إسلامي بحت، وكان المكان الرئيسي في العالم الإسلامي لتعليم الصّغار، وقد تمتّع بمكانة كبيرة الأهميّة في الحياة الإسلاميّة، وبخاصّة أنّه مكان الذّي يتعلّم فيه الصّبيان القرآن[3]، إضافة إلى ما للعلم من مكانة في نظر الإسلام حيث هو فريضة على كلّ مسلم، وكذلك تلك القدوة التّي نأخذ بها من خلال أقوال

---

[1] .علي دبّوز،تاريخ المغرب الكبير ج3، مؤسسة توالت الثقافية سنة2010، ص25.

[2] .مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ،المدارس القرآنية بالريف البجائي فؤاد بوزيدجامعة 08 2المجلد 16 العدد 04- 2019 ص 193ماي 1945 قالمة.

[3] مجلة الآداب واللغات،المجلد 09 العدد 01 ر.د.م.د 1713-2335 ص 13،فعالية المدارس القرآنية في اكتساب مهارتي القراءة والكتابة لدى المتعلمين د .مزهوديحنان جامعة بليدة 02.

وأفعال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم حيث حضّ على ضرورة التعلّم، فكلّف كل أسير من أسرى الحرب بعد موقعة بدر بتعليم اثني عشر طفلاً من أطفال المسلمين على سبيل الفدية.

ونستطيع القول إنّ الكتاتيب القرآنيّة قد انتشرت بشكل واسع وبارز، نتيجة تحمي النّاس الشّديد للقرآن الكريم، وكثرة الفتوحات الإسلاميّة، وبالتّالي اتّساع رقعة الدّولةانطلق العمل بفكرة إنشاء الكتاتيب في وقت مبّكر في تاريخ الإسلام، وذلك في السّنة الثّانية من الهجرة النّبويّة ونشوء الدّولة الإسلاميّة، وهذا ما توضّحه الرّواية المشهورة التّي فيها: أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم جعل فداء بعض أسرى بدر ممّن لا مال لهم، أن يعلّم الواحد منهم عشرة من الغلمان الكتابة فيخلّى سبيله، فكان ممّن تعلّم منهم زيد بن ثابت رضي الله عنه، وأضاف ابن كثير: أنّ غالبا من هؤلاء المتعلّمين جاء إلى أمّه يبكي، فقالت له: ما شأنك؟ فقال: ضربني معلمّي هذا، ولم يقتصر هذا التّعليم الابتدائيالأساسي في الكتاتيب على الغلمان الصّغار، بل اتّسعت هذه الفكرة لتشمل الكبار الرّجال الأمّيّين، ويدلّ على ذلك ما هو مرويّ عن عبد الله بن سعيد العاص رضي عنه أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أمره أن يعلّم النّاس الكتابة بالمدينة، وكان كاتبا محسنا .[1]

والحقيقة أنّ أماكن تعليم القراءة والكتابة كانت موجودة قبل الإسلام، سواء في مكّة أو غيرها، وربّما كانت لها أسماء غير اسم الكُتّاب المدرسة القرآنية، وكان الهدف من وجودها هو تعليم القراءة والكتابة فقط، ذلك لِأنّ الأساتذة الذّين كانوا يقومون بمهمّة التّدريس في هذه الكتاتيب لم يكونوا قد دخلوا الإسلامكما يجب أن لا ننسى مكانة مكّة المكرّمة الثّقافيّة في تلك الفترة،فهي محطّ الشّعراء والأدباء والعلماء،وحولها كانت تقام أسواق العرب الكبرى،والتّي يفِد إليها فطاحل الشّعراء والأدباء للمنافسة بقصائِدهم،وكتب الأدب العربيّ مليئة بتلك القصائد.[216]

لكن عندما ظهر الإسلام تأثّر التّعليم بالرّوح الإسلاميّة العظيمة،ووجدت أماكن جديدة للتّعليم[3] والتّثقيف تتمشى مع تعاليم الدّين الإسلامي هي: المسجد الذّي كانت تعقد فيه حلقات العلم للصّغار والكبار،وقد طبعهاالإسلام بالرّوح الإسلاميّة،فانتشرت المساجد،وانتشرت معها الكتاتيب في كلّ مدينة أو قرية،وذلك لرفع المستوى الثّقافي البناء الأمّة الإسلامية،كذلك تمّ تنظيم الكتاتيب ووضع برامج تعليميّة لها تركّزت في تعليم القرآن

[1].المتمدرس في المرحلة الابتدائية.ميلود يحسينة أستاذتم حاضرة جامعة البويرة ص207.

[2].ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، 1991ج4،ص65.

[3] إنسانيات المجلّة الجزائريّة في لأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية ،التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات 1

الكريم تلاوةً وحفظاً،والقراءة والكتابة والحساب ولم يمدّ المنزل هو المكان الوحيد لتلقي التّعليم،ولكنّه امتدّ أيضاً إلى المسجدحيث أصبحت كثير من الكتاتيب تحتلّ بعض زوايا المساجد، ويرجع اهتمام النّاس بالتّعليم ودراسة القرآن الكريم إلى بعض العوامل:إنّ الدّين الإسلامي يحث على القراءة والكتابة، فلقد جاء الإسلام ونزلت أوّل آيات القرآن الكريم على النّبي صلّى الله عليه وسلّم، وفيها حثّ على التّعليم قال تعالى: ﴿اقرأ باسم ربّك الذّي خلق * خلق الإنسان من علق * إقرأ وربّك الاكرم * الذّي علّم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم﴾ -(العلق: 1-5).

سبق أن قلنا إنّ الكتاتيب وجدت قبل ظهور الإسلام، وإن كانت قليلة الانتشار، ثمّ أصبح الكُتّاب المدرسة القرآنيّةبعد ظهور الإسلام المكان الرئيسيّ للتّعليم، دعت إلى ظهوره حاجات التوسّع في نشر الدّين وانتقال العرب من حال البداوة إلى حال الحضارة، وقد استمتع بمكانة كبيرة الأهميّة في الحياة الإسلاميّة، لِأنّه كان المكان الرّئيسي لتعليم الصّغار القرآن، ولأنّ تعليم الأطفال القرآن بصفة خاصّة كان أمرًا عظيم الأثر في الإسلام، حتّى لقد اعتبره كثير العلماء فرضًا من فروض الكفاية. وفي وسعنا أن نقول إنّ المسلمين عرفوا نوعين من الكُتّاب: الكُتاب الخاص بتعليم القراءة والكتابة ،وكان يقوم غالبا في منازل المعلّمين ،والكُتاب لتعليم القرآن ومبادئ الدّين الإسلامي،وكان مكانه المسجد في الغالب،ويذهب أحمد شلي إلى القول بأنّ هذا النّوع الثّاني من الكتاب لم يظهر في العهد الإسلامي المبكّر خالفا لرأي معظم الباحثين وأنّه ظهر أوّل ما ظهر على يد الحجاج بن يوسف الثّقفي،ومهما يكن من أمر فإنّ الكتاتيب ما لبثت حتّى أصبحت المكان الرئيسي لتعليم القرآن بالإضافة إلى بعض المواد الأخرى ،وممّا يوصي به الغزالي أن يتعلّم الطّفل في المكتب القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم ثمّ بعض الأحكام الدّينيّة،فالشّعر على أن يحفظ الطّفل من الأشعار التّي فيها، تمّ إنشاء المدارس القرآنية في وقت مبكّر من التّاريخ، كان من أسسها تفعيل دور العلم وانتشارها بصفة كليّة في نواحي المدن الأخرى، من أجل تعليم أولادهم القرآن وغرس الأخلاق الحميدة في نفوسهم.

2. المقاربة السوسيولوجيّة والدّينيّة لنشأة المدرسة القرآنيّة:

البعد الاجتماعيّ البعد لقيمي والدّيني وكذا البعد الأخلاق يكلّها أبعاد متّصلة بمخرجات المدرسة القرآنيّة.

أوّلا:البعد الاجتماعيّ للمدرسة القرآنيّة:وجهة نظر المجتمع إلى المدارس القرآنيّة قديماً انقسمت إلى طوائف أي جماعات منهم من أيّد فكرة تواجد هذه الكتاتيب القرآنيّة ما تسمّى بطائفة المحافظين ومنهم من كان

معارض هي طائفة المتطرّفين وأيضاً المعتدلين يحكمون على الأشياء بالمنطق بما يقدّم فائدة لهم من خلال الأسئلة المتعدّدة التّي وجّهت إلى الآباء والأمّهات وتتلخّص في ثلاث نقاط[1]:

1. الطائفة الأولى هي طائفة المحافظين الذّين يريدون المحافظة على القديم، لسبب وإنّما لأنّه قديم، وهذه الطائفة ترى أنّ الأصلح إبقاء كلّ ما كان على ما كان، التّغيير والتّبديل والتّعديل، بالنقص وبالزيادة، بل "دار لقمان ينبغي أن تبقى على حالها ".

2. الطائفة الثّانية هي طائفة المتطرّفين الذّين ينظرون إلى القديم بمنظار أسود قاتم، يكرهون كل ما هو قديم لسبب وإنّما أنه قديم، وينظرون إلى الجديد بمنظار أبيض صاف لمّاع، يريدون التطوّر والتّجديد في كلّ حين، حتّى ولو لم يقبل الواقع تطوير الشّيء أو تجديده، وهذه الطائفة تعمل في خطّ متباين مع الأولى، حيث أنّها ترى أنّ إبقاء هذه الكتاتيب مضرّ بالمجتمع، والأولى في نظرها أن تمحي معالم هذه الكتاتيب بالمرّة من الوجود.[2]

.3.الطائفة الثالثة هي طائفة المعتدلين، وهي الطائفة التّي تنظر إلى الأشياء بمنظار معتدل، وتحكّم الشّرع والعقل النيّر المتفتّح، وهذه الطّائفة ترى أن إبقاء الكتاتيبضروريّ وأكيد لما تتخلّى به من الحفاظ على أعظم تراث إسلامي، وهو القرآن الكريم، وإنّما ترضى أن يبقى الكتاب على ما هو عليه الآن، بل تريد أن تدخل عليه تعديلات جذريّة، تشمل البناء، والمنهج، والطّريقة والمعلّم، تريد أن ينضمّ التّعليم القرآني إلى المدارس الرّسميّة، أو المعاهد الأصليّة، حيث هذه المدارس والمعاهد تشمل على كلّ وسائل التّعليم والصّحة ومرافق الحياة.

ثانيا: البعد القيّمي والدّينيّ للمدرسة القرآنيّة :

يعدّ بناء الفرد قيميًّا وأخلاقيًّا من أهمّ الغايات التّي لابد أن تسعى التّربيّة الدّينيّة إلى تحقيقها ضمن المدرسة القرآنيّة، فالتّاريخ يؤكّد أنّ استنهاض الشّعور الدّيني هو الطّريق الرئيس للأمّة، حتّى يمكنها المشاركة في المشهد الحضاري العالمي المعاصر. ويرى "سعيد إسماعيل علي" أنّ صياغة الشّخصيّة السويّة البد أن يستند إلى أساس دينيّ

[1]. عبد الرّحمن بن احمد التجاني. الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983 ص 1.

[2] . مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والانسانية العدد 01 جانفي 2020 ،دور المدرسة القرآنيّة في تربية وتحضير الطفل 3.

وعقائدي من أجل بناء ذاتيّة تصغى إلى أوامر بارئها وتطبع[1] أحكامه، إذن فتربيّة الشّخصيّة الإنسانية على أساس دينيّ وأخلاقي تظهر ملامح الهويّة الثّقافيّة .وتقوم المدرسة القرآنيّة بدورها من خلال تهيئة المناخ التّربوي المناسب،والتّأكيد على هذه القيّم،بحيث تترجم عمليًّا في سلوكيات النّاشئة،وتصير ضمن نسيج شخصيّاتهم،وقدرة هذه المؤسّسة التّربوية الدّينيّة على التّعامل مع متغيّرات العصر ووعي وعقلانيّة وهذا هو ما أشار إليه " عبد الحليم مرسي " حين ذكر أنّ وظيفة القيّم تتمثّل في كونها " تساعد المجتمع بأفراده وجماعاته على التمسّك بمبادئه الثّابتة والمستقرّة،وتساعده على مواجهة المتغيّرات،وتعمل على إعطاء النّظم الاجتماعية أساساً عقليًّا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إليه،وتقي المجتمع من الأنانيّة المفرطة، وتزوّده بالصّيغة التّي يتعامل بها مع العالم،وتحدّد له أهداف ومبرّرات وجوده،ومن ثمّ يسلك في ضوئها، كما أنّها تعمل على إصلاح الفرد نفسيًّا وخلقيًّا، وضبط شهوات ومطامعه، كي تتغلّب على عقله ووجدانه.ويمكن تعزيز البناء القيميّ والأخلاقي من خلال مجموعة من الإجراءات والآليات العمليّة على مستوى المدرسة القرآنية كما يلي :

-التّنشئة الدّينية الصّحيحة، وترسيخ التصوّر الإيمانيّ للكون والحياة والإنسان.

-الاهتمام بالجوانب الروحيّة في تكوين الإنسان، خاصّة في ظلّ العصر الذّي تحكمه الماديّة بشكل كبير.

-اهتمام المناهج الدراسيّة بالمدرسة القرآنيّة وأنشطتها اليوميّة داخل الصفّ بتأصيل القيّم الإسلاميّة .

- تحقيق الانسجام النّفسيّ، للارتقاء بالنّفس إلى الطّمأنينة، لتجنّب الباطل والابتعاد عن الوقوع في الأخطاء، التّي قد يقع فيها المسلم من خلال الثّقافات الوافدة.

- الاهتمام بالتّربيّة الخلقيّة لمعلمّي المدرسة القرآنيّة، لأنّهم يعدّون قدوة أمام التّلاميذ.

-إيجاد بعض المقرّرات، يتعيّن عليها أن ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمرتكزاتها الجغرافيّة والتّاريخيّة والإنسانيّة والحضاريّة.

- يجب على المدرسة غرس الرّوح الوطنيّة في أطفالنا وترقيّة وتنميّة الإحساس بالانتماء للجزائر والإخلاص لها وللوحدة الوطنيّة ووحدة القطر الوطني.

[1] عبدالرحمان بن احمد التجاني. الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983 ص 1.

-توعية التّلاميذ بانتمائهم لهويّة تاريخيّة جماعيّة مشتركة وواحدة.

-تنشئة الشّاب الجزائريّ على حبّ وطنه والانتماء لموروثة الحضاري الممتد على ألاف السّنين.

- تزويد المواطن الجزائريّ بالصّورة المشرفة للشّعب الذّي ينتمي إليه وجعله يتّخذ مواقف ايجابيّة تسمح بالمحافظة عليه وصيّانته والدّفاع عنه.

- ترقية المرّكبات الأساسيّة للهويّة الوطنيّة (الإسلام،العروبة،الأمازيغية).

الإسلام دين وثقافة وحضارة،والذّي يتعيّن تعزيز دوره في وحدة الشّعب الجزائريّ وإبراز محتواه الرّوحي والأخلاقيّ وإسهامه الحضاري والإنساني ،لذلك جاءت التربيّة الإسلاميّة الممنوحة لأطفالنا تهدف إلى:

- الوصول بالتّلميذ تدريجياً إلى الفهم الصّحيح والإنسانيّ للإسلام ولتعاليمه الجوهريّة والعروبة لغة وحضارة وثقافة والتّي يعبّر عنها من خلال اللّغة العربيّة كأداة أولى لاكتساب المعرفة في مختلف مراحل التّعليم والتّكوين والتّي تشكّل مع اللغة الأمازيغية أسمنت الهويّة الثّقافيّة للشّعب الجزائريّ وعنصرًا جوهرًيا لوعيه الوطني.[1]

لذلك كان لزاماً تطوير وترقية تعليم اللّغة العربيّة بتحديث طرائقها ومحتوياتها التّعليمية لتصبح لغة تواصل في مختلف ميادين الحياة وأداة مفضلّة في الإنتاج الفكري وتكون بذلك قادرة على منافسة اللّغات الحديثة الأخرى للدوّل المتقدّمة.

الأمازيغيّة كلغة و كثقافة و كتراث، فهي جزء لا يتجزّأ من مركبّات الشّخصيّة الوطنيّة التّاريخيّة،لذلك يتعيّن على المدرسة الجزائريّة ترسيخ وترقيّة البعد الأمازيغي بمختلف مكوّناته(اللّغة، الثّقافة، العمق التّاريخي والأنتروبولوجي في المسار التّربوي والعمل تدريجيًّا على تعليم اللّغة الأمازيغية بالوسائل البيداغوجيّة الملائمة وكذا بوسائل البحث.[2]

[1].مذكرة ماستر دورالمدرسة القرآنية في إعداد الطفل للدخول المدرسي علم اجتماع التربية بودا للمسعودة. بوقلمون داود.
جامعة محمد الصديق بن يحي. جيجل كليةالعلوم الإنسانية والاجتماعية ص 22 2019.2020

[2].القانون التوجيهي ص 10-11

الفصل الثّاني

الفصل الثّاني

1. دور المدرسة القرآنيّة في إرساء المهارات اللّغويّة.

تمهيد:علاقة القرآن الكريم باللّغةالعربيّة.

1.البرنامج التّعليميّ المقدّم في المدرسة القرآنيّة.

2.طرائق تدريس القرآن الكريم في المدرسة القرآنيّة.

3.دور المدرسة القرآنيّة في الحفاظ على هويّة الطّفل.

1.دور المدرسة القرآنيّة في إرساء المهارات اللّغويّة:

تمهيد: علاقة القرآن الكريم باللّغة العربيّة.

لقد خصّ الله تعالى الإنسان من بين سائر الكائنات بنعمتين لم ينلهما مخلوق سواه هما هبة العقل ونعمة اللّغة، بهما تمكن من صنع الحياة وإدارتها لما يريده، فالكلام عن طبيعة اللّغة إنّما هو الكلام عن اللّغة بوصفها علما حدّدته المدارس اللّغوية الحديثة، بأنّها علم يدرس لذاته ومن أجل ذاته، ويعرفّها "ابن جنّي"بأنّها: " أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أعراضهم"[1].

فاللّغة مظهر من مظاهر سلوك الإنسان، بها يتمّ التّواصل بين الأفراد والجماعات وتنقل المعلومات والثّقافات، وتتواصل الحضارات، إذ تعمل على تبليغ ونقل الخبرات، هذا لأنّها :"ظاهرة اجتماعيّة تتكوّن من مصطلحات صوتيّة تعارف النّاس عليها وأخرى غير صوتيّة استعملوها للتّواصل فيما بينهم". فهي وسيلة اتّصال وتواصل تؤدّي دورًا مهمّا في اندماج أبناء المجتمع في مجتمعهم، لذا تعدّ اللّغة لازمة من لوازمه الضّرورية.

وقد تعدّدت اللّغات بتعدّد الأجناس الأخرى، ومن بينها اللّغة العربيّة التّي شرّفها الله تعالى فأنزل بها كتابه العزيز الذّي جعله رسالة سماوية للعالمين، على رجحانها وعلوّ شأنها، وكمال نضجها وتفوّقها عن غيرها من اللّغات في دقّة معانيها وما اتّسمت به من خصائص ميّزتها عن أخواتها من اللّغات، فهي لغة الإبانة والوضوح، تكفّل الله بحفظها لقوله عزّ وجلّ :﴿ إِنّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِياً لَعَلّكُمْ تَعْقِلُون ﴾ (يوسف 2). فاصطفاها لتكون لغة البيان، ولسان دين حنيف، بَهَرَ البشريّة بمبادئه وأخلاقيّاته، أعزّها سبحانه وتعالى بنشرها في كل زمان ومكان، إذ يكفي أهلها فخرًا أنّها خصّت بالإبانة والتّفصيل، قال الله تعالى:﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوم يَّعْلَمُون﴾(فُصّلت 3). فكان نزول القرآن الكريم باللّغة العربيّة أعظم عوامل الحفاظ عليه والاعتناء به. وممّا يُنسب إلى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قوله : "عليكم بالعربيّة فإنّها تثبّت العقل وتزيد المروءة".

من هذا المنطلق فإنّ اللّغة العربيّة إحدى مخلوقات الله، استأثرت اهتمام اللّغويّين والباحثين منذ أقدم العصور لتميّزها، إذ يقول فيها أحد العلماء: "إنّ لسان العرب أوسع الألسنة وأكثرها ألفاظا...[2] إنّها جوهر الحضارة

---

[1] . ابن جني، الخصائص، دار الحديث، ط2008،ص56.

[2] . محمّد بن إدريس الشّافعيّ، الرّسالة، دار الكتب العلميّة، ط208، ص53.

ونواتها، وسمة أساسيّة في الحياة البشريّة، فإذا رّمنا دراسة أي حضارة لآي مجتمع نظرنا إلى لغته، ومدى تشبّث أفراده بلغتهم وتعصّبهم لها، لأنّها المعبّر عن أمالهم وآلامهم والمفصحة عن أفكارهم وطموحاتهم.

ذلك أنّ اللّغة . أيّ لغة على وجه الأرض . مرآة عاكسة لكلّ مناحي النّشاط الإنساني في مجتمعها، وقد قالت العرب قديما: "إذا فتحت فاك عرفناك"، أي أدركنا وضعك وموقعك في مجتمعك، فهي تراث أمّتنا عن طريقها تتمكّن الأجيال المتعاقبة من معرفة تراث أسلافها هي " لغة ماضيهم وقوام حضارتهم وعماد مستقبلهم، وهي التّي ينبغي رعايتها والعمل على تنميّتها بتوظيفها الدّائم والتّعامل معها وبها." [1]

هذه اللّغة تمثّل أداة تواصل بدونها لا يستطيع الإنسان أن يتفاهم مع غيره من أفراد مجتمعه في مواقف الحياة المختلفة، إذ تعتبر وسيلة هامّة.

يرى أحمد حساني أنّها: " وسيلة اتّصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التّواصل فيما بينهم، تحقّق الرّغبة في الاشتراك داخل الحياة الاجتماعيّة"[2]

وعند مدكور يقول : "حقًا ... إنّ العربيّة وعاء الحضارة، واسعة النّطاق عميقة الأثر ممتدّة التّاريخ ". من هنا فالعربيّة لغة غنيّة دقيقة شاعرة تمتاز بالوفرة الهائلة في الصيّغ.

وهي لغة متميّزة من النّاحية الصّوتيّة باشتمالها على جميع الأصوات التّي اشتملت عليها اللّغات السّاميّة الأخرى، صنعت قانونها بنفسها فإذا تكلّم ذو بيان فإنّك تطرّب لسماعها وتفهم بيانها وترتاح لتبيانها، بهذا مُنَحت العربيّة التفوّق في الأداء كونها نظام من الرموز ملفوظة عرفيّة، بها يتعاون أعضاء المجموعة الاجتماعيّة ويتعلّمون، فكيفما يكن المجتمع تكن لغته ازدهارا وانهيار، فهي تتأثّر به وتأثّر فيه، وللّغة العربيّة من السّمات والميزات والخصائص ما لم يتوفّر في سواها من اللّغات الأخرى، ممّا جعلها قادرة على النّمو والتطوّر ومواكبة كلّ جديد مع احتفاظها بأصالتها، ذلك لمرونتها على الاشتقاق وسعة صدرها للتّعريب، ممّا جعلها لغة العلم والمعرفة، إضافة لكونها لغة

[1] . شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال 1990.1954 مخلوفي جمال. أ. شيخ بوشيخي جامعة أحمد بن بلة وهران 1 ص 253.254

[2] . م.ن.ص255

الأدب والدّين، فاللّغة العربيّة "إحدى اللّغات السّاميّة، تلك اللّغات التّي امتازت من بين سائر لغات العالم بوفرة كلماتها وتنوّع أساليبها وعذوبة منطقها، ووضوح مخارج حروفها، لكن اللّغة العربيّة تفوق أخواتها السّاميّة في كلّ تلك الصّفات، لأنّها من أقدم اللّغات بل هي أصل لتلك اللّغات"، ومن بين الميزان التّي اختصّت بها اللّغة العربيّة مايلي:

*الإبانة والوضوح والتّفصيل: إذا قال تعالى : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًا لَّقَالُواْ لَوْلاَ فُصّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ (فُصّلت44). تميّزها بالتّفصيل والبيان .

*التمايز الصّوتي : تمتاز اللّغة العربيّة بسعة التدرّج الصّوتي لمخارج الحروف، فهي لغة صائتة تتميّز بوفرة مخارج الحروف ممّا يعطيها من الدّقة الصّوتيّة والتمايز مالا يتوافر لغيرها.

*الإعراب : تتميّز بظاهرة الإعراب التّي أعانتها على الإبانة عن المعاني بالألفاظ لأنّ الإعراب مفتاح المعاني والحركات الإعرابية مصابيح الدّلالة على المعاني، لقوله تعالى: ﴿إِنّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاؤُا﴾ (فاطر28). فاللّغة قواعدها في تنظيم الجملة وضبط أواخر الكلمات.

* تنوّع أساليبها وعباراتها في التّعبير عن المعاني والأفكار، إضافة إلى أنّها أكثر اللّغات اختصارا في إيصال المعنى، حيث أنّها مليئة بالصّيغ النّحويّة ممّا يمنحها القدرة على إظهار الأفكار بطريقة موجزة.

*التّرادف : تتميّز العربيّة بكثرة المترادفات فيها، فالعرب يعرفون على ما يزيد عن مئة اسم للأسد مثلا.

*الإيجاز : تتّسم بالقدرة على التّعبير عن معان كثيرة بكلمات قليلة، وما أدلّ على ذلك كثرة الحكم والأمثال في تراث العرب. [1]

*النّموّ والمرونة : تتميّز بنموّها ومرونتها وبقدرتها على استيعاب المستحدثات من المواد والمعاني والمفردات.

[1] [1]عبد الرّحمن بن احمد التجاني. الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983 ص 1.

*الأضداد : حيث تعدّ ظاهرة الأضداد من عوامل نموّ اللّغة العربيّة.

*الاشتقاق : فلكلّ مفردة من المفردات معنى تختلف به عن الأخريات، إضافة إلى خاصيّة التّقديم والتّأخير وغيرها من السّمات.

وازدادت أهميّة اللّغة العربيّة بأنّ شرّفها الله تعالى على سائر اللّغات، وارتفاع مكانتها لكونها لسان دين خالد ولغة رسالة خاتمه لقوله عزّ وجلّ:﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا ﴾ (طه113). فتتّبع أهميّة تعليمها من أهميّة اللّغة ذاتها، بوصفها وسيلة الاتّصال بينهم، إذ تشكّل حلقة الوصل فيما بينهم، يقول " الأوراغي" أنّ اللّغة: "نسق رمزي وديوان ثقافيّ، لا ينفصل أحدهما عن الآخر، ومن أجل الدّيوان الثّقافيّ يدّرس النّسق الرّمزي."[1] فهي من أهمّ القدرات التّي يمتلكها العرب لإحداث الحضارة المنشودة، وقد ذكر كبار العلماء ومن بينهم "ابن خلدون " في مقدّمته: "إنّ معرفتها ضروريّة على أهل الشّريعة، إذ مأخذ الأحكام الشّرعيّة كلّها من الكتاب والسنّة وهي بلغة العرب ."[2]

إنّها جديرة بأن تعلّم كونها اللّغة التّي أنطق بها الله العرب بأفصح الكلمات، وجعلها شامة في وجه اللّغات، فإذ ما عدّت اللّغات كانت هي في المقام الأوّل، لما تمتاز به من خصوصيّة وحيويّة، وبالقدر الهائل من الثّقافة والعلوم والبلاغة والبيان، فهي مصدر الاعتزاز الدائم للمسلم، وقوّته الدّافعة للتّقدم، تعلّمها وتعليمها واجب للنّاطقين بها وبغيرها، فهي الحافظة لتراثنا وإمكانيّة فهمه، حفظت في الصّدور ثمّ حفظت الحفظ الأكبر عندما ارتبطت بالعقيدة، لذا فإنّ خدمة اللّغة العربيّة تعني خدمة القرآن ولو من وجه بعيد" [3]وقد عكف السّابقين على تعلّمها لمكانتها المقدّسة، ولرفعة مستوى لغتها القوميّ وجعلها لغة عالميّة، ولأنّها تراث عريق منها تورّق شجرة المعرفة وتشاع الثّقافة الأصليّة، وتوحّد بين أبناء الوطن العربيّ، بجعل التّفاهم بينهم سهلاً ويسيرًا، هذه اللّغة التّي تعمل على إكساب المتعلّم القدرة على الاتّصال اللّغوي السّليم شفويّا أو كتابيّا، وهذا بتمكّنه من مهارتها الأساسيّة الأربعة (الاستماع، التّحدّث، القراءة، الكتابة) مع امتلاك التّعبير الإبداعي، والابتكار في الأساليب.

[1] . محمد الأوراغي، اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم، دار الكلام، المغرب،1990 .

[2] . عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة، دار الفكر، ط2018ص5755.

[3] .م.ن.ص5755.

2.البرنامج التّعليميّ المقدّم في المدرسة القرآنيّة:

تتشابه البرامج من حيث المحتوى في أغلب المدارس القرآنيّ، لكنّها تتعلّق بالمعلّم أكثر ممّا تتعلّق بالمدرسة، والكتاب، لأنّ لكلّ معلّم طريقته في إعداد البرنامج وتطبيقه مع الأطفال حيث نجد منها:

-تحفيظ القرآن وتعليم مبادئ وأسس الدّين الإسلامي.

-تعليم مبادئ القراءة والكتابة من رسم الحروف ونطقها بطريقة سليمة.

-المحافظة على الإطار العام للشّخصيّة والهويّة الوطنيّة، وذلك بالحفاظ على تحفيظ بعض الأدعية والتّدريب على بعض الآداب الحميدة.مقوّمات البقاء والاستمرارية للثّقافة والشّخصيّة الوطنيّة الجزائريّة وهذه البرامج المقدّمة تساهم في زيادة قابليّة التّلاميذ على الحفظ والمراجعة لكتاب الله تعالى، وتعمل على تحسين المستوى المعرفيّ لهم، وترغبهم في الذّهاب إلى المدرسة القرآنية والكتاب وبذل المزيد من الاجتهاد. كما أنّ البرامج والأنشطة التّربويّة تحقّق أهدافا في المجال المعرفيّ والوجدانيّ والنّفسيّ، فهي وسيلة فعّالة للتّربيّة الاجتماعيّة والخلقيّة، واللّغويّة والدّينيّة . وهناك أساليب تربويّة وبرامج داخل المدارس والحلقات القرآنيّة وهي كثيرة جدّا مثل:

أ.البرامج التعبديّة :الهدف منها توعيّة الأطفال والتّلاميذ، وتشجيعهم على المحافظة على أداء الصّلوات المفروضة في المسجد مع الجماعة، والقيّام ببعض النوافل، مثل تشجيعهم على صيام الاثنينوالخميس.[1]

ب. البرامج الثّقافيّة : مثل المسابقات القرآنيّة سواء في الحفظ أو في علوم القرآن، وكذلك المسابقات والأسئلة الثّقافيّة، والكتابة في بعض الموضوعات المتعلّقة بالقرآن والأخلاق والآداب ثمّ يلقيها التّلميذ على زملائه ويتمّ مناقشتها جماعيّابالإضافة إلى مسابقات في الخطابة، السيرة النّبويّة، الفقه والتّفسير[2]

ج.البرامج الاجتماعية : من البرامج الاجتماعية المعروفة، القيام برحلة نصف يوم بين فينة وأخرى، يكون فيها بعض الفوائد والبرامج التّربوية النّافعة، وكذلك زيارة الأماكن التّاريخيّة الجغرافيّة المختلفة، زيارة ميدانيّة لأحد

[1] . عبدالرحمان بن احمد التجاني. الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983 ص 11.

[2] . ن.م.س ص12

العلماء وتكون خاصّة بالمتميّزين في دروس وحلقاتهم.وبالنّسبة لجمعيّة العلماء المسلمين ممثّلة في مدرسة عبد الحميد بن باديس يتمّ إتباع المراحل التّالية:

أوّلا: التّلقين –يحدّد برنامج زمني مضبوط لحفظ كتاب الله،يقوم المعلّم بقراءة الجزء المراد تحفيظه أمام التّلميذ قراءة واضحة متأنيّةعلى المعلّم أنّ يهتمّ بتصحيح الأخطاء وأن يراعي أحكام الوقف،يكرّر المعلّم الآليّة الملقّنة مع التّلميذ بالتّناوبعلى المعلّم أن يربط آخر كلمة من الآليّة الملقّنة بأوّل كلمة من الآلية المواليّة .

ثانيا: الحفظ –يجب على المعلّم متابعة سرد كلّ تلميذ وتصحيح قراءته قبل الحفظ والاستظهار،يترك للتّلاميذ المجال للحفظ.

ثالثا: الاستظهار (عرض):يستظهر التّلميذ آليات أوائل أمام زملائه في الفوج،ثمّ يكون تسميع الجزء المحفوظ على المعلّم انفراديّا، حتّى يتمكّن من رصد أي خطأ أو لحن في قراءة التّلميذ وتصحيحه، يستطيع المعلّم بالاستعانة ببعض الطلبة النّجباء في استظهار الطلبة بينهم.

رابعا: المراجعة (التّكرار)فإنّه لا يستقيم حفظ دون تكرار ويتّخذ لذلك وقت محدّد يوميّاعلى المعلّم أن يهتمّ بمراجعة ما سبق من السوّر الملقّنة ويركّز على الجزء الذّي هو فيه،تكون المراجعة من طرف التّلاميذ فرادى أو جماعات.تكون المراجعة على ترتيب المصحف الشّريف. –تراجع السورة من الذّاكرة دون استعمال المصحف.– يستطيع المعلّم أن يستعين ببعض الطّلبة النّجباء في مراجعة السور.

3.طرائق تدريس القرآن الكريم في المدرسة القرآنيّة:

طرائق تدريس القرآن في المدارس القرآنيّة تتنوع وتتباين بحسب المهارات والإمكانات ثم تأتي عملية التلقين.

أوّلا: الطّريقة الجماعيّة:

وهذا يستوجب أن يكون الطّالب في مستوى واحد، فيقوم المدرّس بتحديد مقدار معيّنلجميع الطالب، يقوم المدرّس بتلاوته على الطّالب أوّلا تلاوة نموذجيّة مجوّدة مرتّلة ثمّ يختار الطلاّب المميّزين ليعيد كلّ منهم على

حدى تلاوة ذلك القدر، ثمّ يقوم بقيّةالطلاّب منفردين بتلاوة ذلك القدر ليتمّ تسميعه من قبلهم للمدرّس فيما[1] بعد. وهذه الطّريقة يمكن تطبيقها في المدارس النّظاميّة، والمعاهد العلميّة والقرآنيّة المغلقة كما تطبّق على الطلبة المبتدئين والذّين يعرفون القراءة في المصحف.ولهذه الطّريقة إيجابيّات وسلبيّات[1].

أ. الإيجابيّات:

– الارتفاع بمستوى الأداء والمحافظة على أحكام التّجويد، كإنصات الطلاّب عند قراءة المدرّس، وكذا عند قراءة الطلاّب المميّزين .

– تقليل نسبة اللّحن بنوعيه الجليّ والخفيّ وسهولة حفظ الآيات، نظرا لكثرة التّكرار الذّي يسمعه الطلاّب من قبل المدرّس مع شحذ همم بطئي الحفظ، ودفعهم إلى مسايرة زملائهم[1].

– سهولة استخدام وسائل الإيضاح لتوضيح الأحكام والتّنبيه على الأخطاء معقدرة المدرّس على متابعة الطالب في الأداء والحفظ والسّلوك بصورة جيّدة وكذاإمكانيّة بيان معاني الكلمات الغامضة، وتفسير بعض الآيات، وتوجيه الطّالب إلى التّطبيق العلميّ لها.

ب. السلبيّات:

عدم مراعاة الفروق الفرديّة بين الطّالب، ممّا يؤدّي إلى كبت همم الطلاّب المتميّزين وعدم انطلاقهم في الحفظ، عدم إمكانيّة قبول طلاّب جدد بعد بدء الدّراسة في الحلقة نظرا لعدم قدرة المدرّس على التّعامل مع أكثر من مجموعة في آن واحد مع الحاجة إلى إمكانات بشريّة وماديّة أكثر: مثل تعدّد المدرّسين والموجّهين وأمكنة الاستيعاب للأفواج المتلاحقة من الطّالب فوجا بعد فوج .تتأثّر الحلقة بغياب الطّالب فربّما يؤخّر الحلقة أو ينتقل

[1] . عبدالرحمان بن احمد التجاني. الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983 ص 1.

[2].الكاتب أحمد محمود الدي بمشرف القرآن الكريم والسنّة النّبويّة،كتاب اللّقاء الأوّل طرق تدريس القرآن الكريم،مدار سدار الذكر للبنين ص22

إلى حفظ جزء الذّي وصل إليه الطّالب مع عدم حفظه للجزء السّابق، فتتراكم عليه الأجزاء، فربّما يصاب بالإحباط أويترك الدّراسة لعدم قدرته على مسايرة زملائه[2].

ثانيا. الطّريقة الفرديّة

وعادة ما نجدها أثناء عمليّة الفتوى والإملاء التّي تحدث بين المعلّم وطلبته من أجل كتابة الآيات فيقوم المدرّس بفتح المجال أمام طلبته وهم جالسين من حوله للانطلاق والتّنافس في تلاوة الآيات والردّ من المعلّم، كما نجدها أثناء عرض الآيات المكتوبة حفظا من قبل الطّالب في المساء على المعلّم فهذا الأمر إجباري أن يكون فرديّا وليس جماعيّا[1].

أ. الإيجابيّات:مراعاة الفروق الفرديّة وإعطاء الفرص للطّلبة حسب قدراتهمبسبب التّنافس بين الطّالب تزيد رغبة الطّالب في رفع صوته وكتابة أكبر قدر ممكن الآيات ليتفوّق على زملائه.

-إمكانيّة الاستفادة من الطّلبة المتقدّمين البارزين في الحفظ في تدريس زملائهم الأقل منهم في عرض لوحاتهم التّي من المفترض أن يحفظون ما فيها من آيات،فإذا تغيب الطّالب هنا فهو المتضرّر الوحيد كون الطّريقة فرديّة فمتى عاد إلى المدرسة ليواصل بشكل عادي حيث توفّق آخر مرّة.

ب. السلبيّات:إمكانيّة عدم عرض بعض الطّلبة ألواحهم على المعلّم ويلجأون إلى محوها من دون حفظ وهذا نظرا لاشتغال المدّرس بالطّلبة الآخرين وعادة ما نجد هذا الأمر في مدرسة مكتظّة وبها معلّم واحد،عدم قدرة بعض الطّلبة على القراءة بالأحكام والمخارج الصّحيحة نظرا لعدم وجود فرصة للاستفادة من بعضهم بعضاأثناء الفتوة قد يهمش بعض الطّلبة نظرا لأصواتهم المنخفضة والتّي قد تصل للمعلّم فيتقدّمون في الكتابة بالشّكل المطلوب، ثمّ قد يؤدّي بهم ذلك إلى الشّعور بالإحباط.[2]

.ثالثا: القراءة التردّديّة

---

[2] . ميلودحسينة، مجلّةحقوق معرفية للعلوم الاجتماعية والانسانية دور المدرسة القرآنيّ في تربيّة وتحضير الطّفل للتّمدرس في المرحلةالابتدائية العدد 1 جانفي 2020 جامعةالبويرة. ص 209-210

[1] . أحمد محمود الدي بمشرف القرآن الكريم والسّنة النّبويّة،كتاب اللّقاءالأوّل طرق تدريس القرآن الكريم،مدارسدارالذكر للبنينص22.

[2] . دليل المدرسة القرآنية لجمعيّة الإرشاد والإصلاح،اجتماعيّة،تربويّ،ثقافيّة – لجنةالتعليم القرآني والسنة النبوية – ص17

يعطي مدرّسو القرآن الكريم في الحلقات وغيرها هذه الطّريقة دورا مهمّا في تعليم الطّلبة القرآن الكريم وتحسين مستوى تلاوتهم له، ولذلك فإنّنا سنقف مع هذا الأسلوب بعض الوقفات زيّادة في الإيضاح والفائدة حيث إنوصفهاهي القراءة التّي يردّد فيها الطّلبة خلف من يقرأ مقاطع الآيات التّي يسمعونهامنه بصوت واضح.

ومن أهدافها: أن يسعى المدرّس من خلال القراءة التّردّديّة إلى تحقيق الآتي:

1.تخليص ألسنة الطّالب من عيوب النّطق، كحبسة اللّسان والتّأتأة والفأفأة ونحو ذلك.

2.منع سريان اللّهجة العاميّة واللّغات الأعجميّة إلى الطّالب أثناء قراءتهم للقرآن الكريم.

3.تعريف الطّالب بالمصطلحات والعلامات الموجودة في المصحف، كعلامات المدّ، الوقف، والأحزاب، والسّجدات، وكيفيّة تطبيقها والاستفادة منها.

4. استيعاب الطّالب نطق الكلمات التّي يجدون فيها صعوبة.

5.تمكين منيعرف القراءة والكتابة من حفظ ما تيسّر من القرآن الكريم.[1]

6.تعويد الطّالب على كيفيّة الوقوف على الحرف المنوّن والمتحرّك والسّاكن، وكيفيّة التّصرّف عند الاضطرار إلى الوقوف على الجزء من الجملة أو شبهها قبل تمام بقيّتها ونحو ذلك.

7. تعويد الطّالب على آداب وكيفيّة القراءة الصّحيحة من المصحف الشريف.

8. تعويد الطّالب على تدبّر الآيات من خلال التوقّف عند بعضها ولفت أنظار الطّالب إلى معانيها.

9.تعريف الطّالب بأحكام التّجويد الأساسيّة وكيفيّة تطبيقها عند مرور أمثلة عند القراءة.

رابعا: القراءة التردّديّة الجماعيّة

يمكن الجمع بين الطّريقة الجماعيّة والتردّديّة عند الطلاّب المبتدئين والذّين لايعرفون القراءة في المصحف أو حتّى المتقدّمين في بعض الأحوال باتّباع الطّريقة التّالية :يقوم المدرّس بجذب انتباه الطّالب بذكر مقدّمة عن السّورة

[1] دليل المدرسةالقرآنية لجمعيةالإرشادوالإصلاح،اجتماعيّة،تربوي،ثقافيّة –لجنةالتعليمالقرآنيوالسنةالنبوية –ص17

أو الآيات بقصّة، أو حديث، أو ذكر المعاني المجملة، أو ذكر أجر التّلاوة العامّة، وتلك السّورة أو الآيات خاصّة بحيث يلفت انتباههم. ويثير رغبتهم في الاهتمام بالآيات وترتيلها وحفظها، يقرأ المعلّم الآيات قراءة نموذجيّة مراعيا فيها الأحكام والوقوف والابتداء، بلهجة مؤثّرة صادقة، تقوم منتظمة على نظام المقاطع مع التّسميع الذّاتي[2].

وإنّ هذين الطّريقتين المستعملتين في الكتاتيب أشار تركي رابح بقوله: تختلف طرق التّدريس في معاهد التّعليم العربيّ الحرّ باختلاف نوعيّة هذه المعاهد، في الزّوايا والمساجد تسود طريقة الحفظ والتّلقين، أو الطّريقة التّي تعتمد على الإلقاء والإملاء من جانب المتعلّمين، وهي الطّريقة التّي يكون موقف المتعلّمين سلبيّا في معظم الأحيان، فالمعلّم هو الذّي يعدّ الدّروس وهو الذّي يشرحها، وهو الذّي يحلّل ما يحتاج إلى تحليل، والمتعلّمون عليهم أن يتقبّلوا ما يقوله المعلّم بالقول والتّسليم في معظم الأحيان.[3]هذا الذّي ذكر بالنّسبة لتعلّم القواعد والفقه والسّيرة واللّغة ونحوها، أمّا عن تعليم القرآن فالدّكتور تركي رابح يتحدّث عنه فيقول: والتّعليم في الكتاب كان معظمه بدائيّا، وعلى الطّريقة التّقليديّة المعروفة عن الكتاتيب منذ عدّة قرون، حيث يقتصر على تحفيظ القرآن وحده، وتلاوته من الذّاكرة من أوّله إلى آخره بدون شرح لمفرداته، وتحليل لمعانيه، أو تفسير لمقاصده الدّينيّة والأخلاقيّة والاجتماعية والتّربويّة.[1]

وابن خلدون نفسه يشير إلى طريقة الكتاب في تعليم القرآن فيقول :فأمّا أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء المدارسة بالرّسم ومسائله، واختلاف حملة القرآن فيه.[2]

1.دور المدرسة القرآنيّة في الحفاظ على هويّة الطّفل.

دور المدرسة القرآنيّة في تربيّة الطّفل والحفاظ على الهويّة إذْ هي نموذج فاعل في الحفاظ على الهويّة الثّقافيّة : إذا كان تعزى الهويّة الثّقافيّة كمهمّة من مهمّاتالمؤسّسات الرّسمية، فإنّ هناك قطاعات بعينها لها دور أكبر، وفي مقدّمة هذه القطاعات قطاع التّعليم القرآنيّ، الذّي يمكّنه القيّام بدور كبير في مجال تعزيز الهويّة، حيث إنّ التّعليم

[2]بأحمدمحمودالدييمشرفالقرآنالكريموالسّنّةالنّبويّة،كتابباللّقاءالأوّلطرقتدريسالقرآنالكريم،مدارسدارالذكر للبنينص22

[3] . تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتّربية في الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للاتّصال والنّشر،ط2001، ص243.

[1] . المرجع نفسه،ص244.

[2] .. عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة،دار الفكر ،ط2018ص5755.

القرآنيّ بالمدارس القرآنية منوط به تربية النّشء، وغرس القيم في عقولهم وقلوبهم منذ سنوات أعمارهم الأولى، فالتعليم القرآني يقوم بدور كبير في مجال دعم قيّم الولاء والانتماء، والتّأكيد على الثّوابت المجتمعيّة، وبالتّالي له دوره الكبير في مجال تعزيز الهويّة وترسيخ ثوابتها ودعائمها الأساسيّة فالهويّة الوطنيّة هي مجموع السّمات والخصائص المشتركة التّي تميّز أمّة أو مجتمع أو وطن معيّن عن غيره يعتزّ بها وتشكّل جوهر وجوده وشخصيّته المتميّز.عملت المدرسة القرآنيّة على ترسيخ المبادئ الوطنيّة، الإسلام،اللّغة العربيّة، الوطن، المصير المشترك. وتزكّي في النّفس الرّوح الوطنيّة ومحاربة كلّ ما من شأنه طمس الهويّة الوطنيّة والتّاريخ يؤكّد ذلك رغم سياسة فرنسا الاستعماريّة في الجزائر، إذ أنّها لم تستطع القضاء على هويّة المجتمع الجزائريّ فقد أدرك الشّيوخ خطرها وحاربوها بالعلم المدافع فمعظم المقاوّمات الشّعبيّة الجزائريّة كان قادتها وزعماؤها منتمون إلى هذه المدارسالقرآنيّة استطاعت المدرسة القرآنيّة أن تحافظ على الهويّة الوطنيّة من خلال حفاظها على مقوّمات الهويّة الوطنيّة، والشّخصيّة العربيّة الإسلاميّة: الإسلام، اللّغة العربيّة، وحدة التّراب الوطني، والمصير المشترك وهذا ما يؤكّده رابح تركي منوّها بدورها الفعّال الذّي أدّته هذه المراكز الدّينيّة في معرض حديث عن أهميّة التعليم القرآنيّ أثناء الاحتلال. ويوضّح ذلك في نقطتين[1]الحفاظ على مقوّمات الشّخصيّة الجزائريّة مقابل ما كانت تسعى إليه السيّاسة الثّقافيّة الاستعماريّة في الجزائر والقاضية بتشويه لسانه والتّشكيك في عقيدته وزعزعت إيمانهوقتل ذاكرته حتّلا يحس بما يشعر بهويّته يربطه بحقيقة أمّته.[2]

-ركزت على اللّغة العربيّة، الدّين الإسلامي، التّاريخ العربّي الإسلاميّ الجزائريّ، جغرافية الجزائر والعالم العربيّ، وهي المواد التّي تكون الشّخصيّة الوطنيّة والقوميّة للشّعب الجزائري.أوّلا: الإسلام كان على عاتق المدرسة القرآنيّة الحفاظ على الإسلام من جانبين الوجود والعدم: من جانب وجوده ونشره بين النّاس واعتناقه والتدّين بمبادئه وأخلاقه، من خلال تحبيب وترغيب النّاس في الإسلام، ومن جانب العدم الحفاظ عليه من العلم والاندثار والزّوال بإلزام معتنقيه حفظ القرآن والمتون. نستشف ذلك من خلال إلقاء نظرة على المناهج التّي كانت تدرّس في المدرسة القرآنيّة منها على سبيل المثال لا الحصر :القرآن :تعليم القرآن الكريم وحفظه برواية ورش عن نافع عن

[1].مؤسّسةالمنتدى الإسلامي 1417هـ – المدارسوالكتاتيبالقرآنيّةوقفاتتربويّةوإداريّة – الرياض –ص 36-37.

[2].دليلالمدرسةالقرآنيةلجمعيةالإرشادوالإصلاح،اجتماعية،تربوي،ثقافية –لجنةالتعليمالقرآنيوالسنةالنبوية –ص17

طريق الأزرق.الفقه :أ. المرحلة الابتدائية :متن المرشد المعيّن على الضّروري من علوم الدّين " للعلاّمة أبي محمّد عبد الواحد بن عاشر الأنصاري الفاسي: يتناول أبواب الفقه المالكي وأقسامه ،الطّهارة، الصالة، الصّوم والزّكاة وفروعه[3]

ثانيا: اللّغة العربيّة استطاعت المدرسة القرآنيّة الحفاظ العروبة لغة وانتماء من خلال تعلّم اللّغة العربيّة وفك رموزها والتحرّر من الأميّة والحفاظ عليها، وذلك ما أشار إليه الشّيخ البشير الإبراهيمي عن تشبث الشّعب الجزائريّ بها، ووحدته على الكفاح في سبيلها، مؤكّدا على أنّ الحفاظ على اللّغة هي مسألة مصير ووجود وتاريخ ويفقدها تفقّد الثّقافة والشّخصيّة والوجود حيث يقول: إنّ هذه الأمّة تعتقد وتموت على اعتقادها، وأنّ لغتها جزء من كيانها السيّاسي والشّرط في بقائها، وقد التقى على الكفاح في سبيلها الدّين والسيّاسة فلم يختلف لها فيه رأي ولم يفترق لها قصد، لقد أدرك قادة الاحتلال أنّالأمّة التّي تفقد لغتها تفقد معها ثقافتها وشخصيّتها ووجودها[4].

ثالثا: حبّ الوطن والذود عنه والحفاظ على وحدة ترابه استطاعت المدرسة القرآنيّة أن ترسّخ حبّ الوطن والذود عنه والتّضحيّة في سبيله من خلال المنون والقصائد التّي كان يشبّ عليها الصّبيان ويلزمون بحفظها وترديدها بشكل جماعي، بل ويتغنّون بنشيدها ويتنافسون في استظهارها، وقد جاء في متن هديّة الألباب والتّي تعتبر كنز من كنوز التّربيّة والتّعليم في المدرسة القرآنيّة، أربعة عشر بيتا يحث ويحض الطّفل على محبّة الوطن والغيرة عليه وأنّ محبّة الوطن من الإيمان "وليس هذا فحسب وإنّما بغضه وكرهه من أعظم الخسران، للمدرسة القرآنيّة في تربيّة الطّفل وحماية هويّته الثّقافيّة الأثر البالغ حيث تلعب المدرسة القرآنيّة والكتاتيب دورا متميّزا في تكوين الخلفيّة القرآنيّة الإسلاميّة، في عقول كثير من أبناء المجتمع في الدّول الإسلاميّة، وتأتي أهمّيتها دون غيرها من المؤسّسات التّعليميّة الأخرى كونها قائمة على تحفيظ القرآن الكريم. ويؤكّد علماء التّربية أنّ حفظ القرآن الكريم في المرحلة العمريّة الصّغيرة يظلّ ثابتا في الذّاكرة، ويقوم منذ البداية اللّسان العربيّ عند الطّفل أو التّلميذ ويقوم مخارج الحروف.والأهداف التّي يسعى إليها المعلّمون والمشرفون على الحلقات القرآنية أهداف نبيلة وغاية ساميّة إذ يجب أن يكون الإنسان متوجّها بقلبه وبجوارحه إلى الله في كلّ حركاته وسكناته، والتّربية على منهج يستمدّ أصوله وفروعه من القرآن: منهج معصوم يقي التّلميذ من كلّ عقيدة فاسدة أو فكرة هادمة أو سلوك منحرف، إنّها فرصة

---

[3] .عبدالجليلساقني – مجلّةآفاقعلمية – مناهجوآلياتالتّعليمبالمدارسالقرآنيّةبالتيديكلتالمركزالجامعيتامنغست –مجلد:10 .220-219ص 2018 السنة 3عدد

[4] نقلا عن عبدالجليلساقني – مجلةآفاقعلمية – مناهجوآلياتالتعليمبالمدارسالقرآنيّةبالتيديكلتالمركزالجامعيتامنغست –مجلد:10 .220-219ص 2018 السنة 3عدد.

المربّين في الحلقات أن يستقو من هذا المعين لينشئوا الأجيال الصّاعدة على فهم كتاب الله تعالى والعمل بأحكامه والتأدّب بآدابه. حيث توصّلت بعض الدّراسات والأبحاث إلى أنّ ملتزمي القرآن هم الأوفر تحصيلا والأكثر ذكاء والأقوى في مهارات التّفكير، وبالتّالي على مدرّس القرآن الكريم يغرس في ذهن الطّفل حب حفظ القرآن الكريم، ويعلّمه أثناء ذلك بالتدرّج عظمة الكسب الذّي يكسبه[1].

[1].مؤسسة المنتدى الإسلامي 1417هـ – المدارس والكتاتيب القرآنية وقفاتت ربوية وإدارية – الرياض –ص 36-37.

الفصل الثّالث

الفصل الثّالث

1.أثر المدرسة القرآنيّة في تعزيز ملكة الفصاحة لدى المتعلّم.

(دراسة لعيّنة ميدانيّة – مدرسة الشّيخ عبد الحميد بن باديس- بلديّة حجاج حقلا تطبيقيّا).

1. أثر المدرسة القرآنيّة في تنميّة الملكة اللّسانية.

2. أثر المدرسة القرآنية في بناء الثّروة اللّغويّة (إنماء كفاءتي الحفظ والسماع).

1. أثر المدرسة القرآنيّة في إرساء كفاءتي المنطوق والمكتوب.

4. الأثر الميدانيّ للمدارس القرآنيّة على المردود التّحصيليّ والكلاميّ للمتعلّم

(عيّنة مدرسة الشّيخ ابن باديس حقلا تطبيقيّا)

1. أثر المدرسة القرآنيّة في تعزيز ملكة الفصاحة لدى المتعلّم.

(دراسة لعيّنة ميدانيّة – مدرسة الشّيخ عبد الحميد بن باديس- بلديّة حجّاج حقلا تطبيقيّا)

تمهيد:

تقتضي المنهجيّة أن نتحدّث عن أهم الخصائصالعامّةلنموّمتعلّمقبل الولوج إلى الجزء التّطبيقيّ للدّراسة والتّي تستهدف أثر المدرسة القرآنيّة في تطوير الأداء الكلامي لدى المتعلّم المنتمي لهذه المؤسّسات التّربويّة التّعليميّة.

لاشكّ أنّ معرفة بعض مفاهيم النّمو الأساسيّة تعتبر محورا رئيسا من محاور فهم سلوك المتعلّم في الأوضاع التّربويّة المختلفة لأنّ العمليّة التّعليميّة التّعلميّة مسعى معقّد يستوجب معرفة كيفيّة حدوث التعلّم وكيفيّة ارتباطه بعمليّات النموّ الجسديّ والنّفسيّ والمعرفيّ والوقوف على هذه المعرفة يمكّن المربّين من تنظيم عمليّة التّعليم على نحو يعزّز النّموّ السويّ ويعمل على تطوير شخصيّة صحيّة متكاملة ولعلّ لتغيّرات ذات العلاقة الوثيقة بالتّربيّة والتّعليم ووقوف المعلّم على طبيعتها يمكّنه من أداء مهمّته التّعليميّة على نحو أكثر فاعليّة فما علاقة النّمو المعرفيّ والنّفسيّ والاجتماعي ..بالعمليّة التّعليميّة التّعلّميّة ؟

إنّ جسم الإنسان من المقومات الأساسّية في تكوين شخصيته، لذا كانت التّغيّرات التّي تطرأ على الجسم من الأهميّة بمكان، وهذه التّغيّرات ليست مهمّة في ذاتها بقدر ما هي مهمّة من حيث تأثيرها إذ ترتبط الآثار النّفسيّة والاجتماعيّة للفرد ارتباطا وثيقا بمظاهر نموّه الجسميّة، وتعتبر مرحلة المراهقة من أهمّ المراحل العمريّة التّي تتكوّن بها سمات الأفراد وخصائصهم لما تتميّز به عن الطّفولة والرّشد بمظاهر جسميّة وعقليّة وانفعاليّة واجتماعيّة ومن أهمّ ما يميّز هذه المرحلة:[1]

- النموّ الواضح المستمر نحو النّضج في كافّة مظاهر وجوانب الشّخصيّة.
- التقدّم نحو النّضج الجسميّ، والجنسيّ.
- التّقدّم نحو النّضج العقليّ.

[1] . مؤسسة المنتدى الإسلامي 1417هـ – المدارس والكتاتيب القرآنية وقفاتت ربوية وإدارية – الرياض –ص 36-37

- التّقدّم نحو النّضج الاجتماعيّ والتطبّع الاجتماعيّ واكتساب المعايير السّلوكيّة الاجتماعيّة والاستقلال الاجتماعيّ وتحمّل المسؤوليّات.

- تحمّل مسؤوليّة توجيه الذّات وذلك بتعريف المراهق على قدراته وإمكاناته وتمكّنه من التّفكير واتخاذ القرارات بنفسه لنفسه.

- اتّخاذ فلسفة في الحياة ومواجهة نفسه والحياة في الحاضر والتّخطيط للمستقبل ويمكن إجمال أهمّ خصائص النّمو في هذه المرحلة كما يلي:

من خصائص النّموّ الجسميّ، تمتاز مرحلة المراهقة بتغيّرات جسميّة سريعة إذ تتسارع الوظائف الجسميّة المختلفة للمراهق فتؤدّي إلى تباين في نموّ بعض الأعضاء إلى حين استقراره ووصوله إلى نسبه الصّحيحة في تمام الرّشد، ممّا يسفر هذا التّباين على تكوين شخصيّة المراهق، وعلى مدى تكيّفه السويّ أو الشاذّ للبيئة التّي يحيا فيها وتبدو مظاهر النّموّ الجسميّ في النّمو الغددي الوظيفيّ والأعضاء الدّاخلية ووظائفها المختلفة، وفي نموّ الجهاز العظمي والقوّة العضليّة، فمن مظاهر النّمو الجسميّ، نموّ الأجزاء العليا من الجسم قبل الأجزاء السّفلى، فيسرع النّموّ بالذّراعين قبل الرّجلين، فيختلّ بذلك اتّزان الفرد، وقد يحطّم الأواني عندما يحاول أن يمسكها، وقد يؤثّر هذا الأمر في نفسيّته[1]، وفي تكيّفه الصّحيح للبيئة ،ويتأّخر النّموّ العضليّ في بعض نواحيه عن النّموّ العظميّ الطوليّ، ولذلك يشعر المراهق بآلام النّموّ الجسميّ، لتوتّر العضلات المتّصلة بالعظام النّاميّة المتطوّرة وتزداد مساحة جبهة المراهق في أبعادها الطّولية والعرضيّة وانحسار منبت الشّعر إلى الوراء ويتّسع الأنف ويغلظ وينمو الفكّ العلويّ قبل الفكّ السفليّ ويتّسع الفم وتتصلّب الأسنان وتغلظ ويزداد تشوّه معالم الوجه ممّا يصبح مصدر قلق شديد للمراهق[2].

[1] . صالح الدين وانس –مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الوادي–المدارس القرآنية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية، تدكيلت أنموذجا –جامعة تامنغست العدد الخامس – فيفري 2014 ص109-

[2] .ن.م ص110.

[3] . مؤسسة المنتدى الإسلامي – المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية – الرياض –1417هـ،ص 36-37.

وتنمو الغدد بحيث يؤثّر نشاطها على جميع المظاهر الأخرى للنّموّ وتتطوّر الغدد العرقيّة وتكتسب رائحة خاصّة غريبة في فترة المراهقة قد يخجل المراهق من هذه الرّائحة أوّل ظهورها ويخجل عندما يتصبّب عرقا لأيّ مجهود بسيط يبذله، وتتباين الأجهزة الدّاخليّة للمراهق في النّموّ تباينا شديدا ممّا تؤدّي إلى اختلال حياة المراهق في بعض نواحيها من ذلك يزداد ضغط الدّم عند بداية المراهقة وتبدوا آثاره في حالات الإغماء والإعياء والصّداع والتوتّر النّفسيّ والقلق ، لهذا يجب ألّا يطالب المراهق بأيّ عمل بدني شاقّ حتّى لا يؤثّر هذا النّشاط القوّي على حالته البدنيّة والنّفسيّة.

وقد يشعر المراهق بفيض عارم من النّشاط القويّ يظنّ معه أنّه باستطاعته أن يصنع أيّ شيء في هذا الوجود مهما كانت طبيعته ومشقّته لكنّه ما يفتأ أن يكتشف عجزه وإعياءه وتزداد رغبة المراهق الملحّة في الأكل وحاجته إلى كميّة كبيرة من الغذاء وتزداد شراهته الغريبة للأطعمة المختلّة وهذا يرجع إلى زيادة نموّ المعدّة زيادة كبيرة في فترة المراهقة وقد يشعر بالحرج والضّيق أمام أهله وقد يؤدّي هذا المظهر إلى ملء معدّته بأيّ طعام يتيّسر له لهذا علينا أن نعلّمه القيّم الغذائيّة الحراريّة لكلّ لون من ألوان الطّعام حتّى لا يضلّ في اختياره لغذائه.

خصائص النّمو العقلي : إنّ من أبرز ما يظهر على المراهق في هذه المرحلة هو تكوين المفاهيم الخاصّة الاجتماعيّة التّي من خلالها يحدّد ذاته بين أهله وأقرانه فمن مظاهر النّموّ العقليّ تتطوّر الحياة العقليّة المعرفيّة للمراهق تطوّرا ينحو بهما نحو التّمايز والتّباين، تهدأ سرعة نموّ الذّكاء ويقرب هنا من الوصول إلى اكتماله، ويزداد نموّ القدرات العقليّة وخاصّة القدرات اللّفظيّة والميكانيكيّة والسّرعة الإدراكية لتباعد مستويات وتنوّع حياة المراهق العقليّة والتّباين واختلاف مظاهر نشاطها ويظهر الابتكار خاصّة في حالة المراهقين الأكثر استقلالا وذكاء ويأخذ التعلّم طريقه نحو التّخصص المناسب للمهنة أو العمل ويظلّ النّمو المعنويّ في نموّه طول هذه المرحلة، ويسمو التّفكير المجرّد والتّفكير الابتكاري، وتتّسع المدارك وتنمو المعارف ويستطيع المراهق وضع الحقائق مع بعضها البعض بحيث يصل إلى فهم أكثر من مجرّد الحقائق نفسها بل يصل إلى ما وراءها، وتزداد القدرة على التّحصيل وعلى نقد ما يقرأ من معلومات، وتنمو الميول والاهتمامات وتتأثّر بالعمر الزّمنيّ والذّكاء والجنس والبيئة الثّقافيّة وبنمط الشّخصيّة العام للمراهق وتبدو في اهتمامه الشّديد بأوجه النّشاط المختلفة التّي يتّصل بها من قريب أو

[1] . صالح الدين وانس –مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الوادي–المدارس القرآنية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية، تدكيلت أنموذجا –جامعة تامنغست العدد الخامس – فيفري 2014 ص109-

بعيد، وتشمل الميول العقليّة والدّينيّة والخلقيّة والاجتماعيّة والفنيّة، وتتّضح الميول التّعليميّة لدى المراهق فيظهر اهتمامه الجدي بمستقبله التّربويّ والمهني، هذا ويلعب التّعليم دورا واضحا في إبراز الفروق الفرديّة في النّموّ العقليّ ويؤثّر نظام التّعليم في النّمو العقليّ، ويشمل ذلك المنهج وشخصيّات المدرّسين وأوجه النّشاط خارج المنهج، هذا ويؤثّر المدرّسون تأثيرا واضحا في النّموّ العقليّ للمراهقين، ومن العوامل التّي تعوّق النّموّ العقليّ الحرمان الثّقافيّ والفشل الدّراسي والإهمال وسوء الرّعاية ونقص الدّوافع ويساعد النّموّ العقلي والتفوّق والابتكار على ظهور الاعتزاز بالذّات كما أنّ التأخّر العقليّ والدراسي يؤدي إلى الشّعور بالنّقص، وفي هذه المرحلة يكون المراهق قد كون فكرة واضحة إلى حد كبير عن قدراته العقليّة وكلّما قربت فكرة المراهق عن هذه القدرات من الواقع كلّما مكّنه ذلك من تحقيق ذاته ومن التّنميّة المتوازنة لكلّ جوانب شخصيّته.

خصائص النّموّ الانفعالي : تتعدّد مظاهر الانفعالات في هذه المرحلة وتتّصف بالحاجة والاندفاع، وترتبط الانفعالات ارتباطا وثيقا بالعالم الخارجي والمحيط بالفرد عبر مثيراتها واستجاباتها وبالعالم العضويّ الدّاخلي عبر شعورها الوجدانيّ وتغيّراتها الفيزيولوجيّة الكيميائيّة، وتتأثّر انفعالات المراهقة في مثيراتها واستجاباتها بعوامل عدّة تصبغها بصبغة جديدة تختلف إلى حدّ كبير عن طابع طفولتها وتتلخّص أهمّ هذه العوامل في التغيّرات الجسميّة الدّاخليّة والخارجيّة والعمليّات والقدرات العقليّة والتآلف الجنسيّ والعلاقات العائليّة ومعايير الجماعة والشّعور الدّينيّ.

ويمكن تحديد مظاهر النّموّ الانفعالي للمراهق كما يلي:

تظلّ الانفعالات قويّة يلونها الحماس، تتطوّر مشاعر الحبّ حيث يتّضح الميل نحو الجنس الآخر ويميل المراهق إلى التّركيز على عدد محدود من إفراد الجنس الآخر ثمّ على واحد فقط، ويميل المراهق إلى التّعبير عن فرحه وسروره، ومن أهمّ ما يجلب له ذلك النّجاح الدّراسيّ والتوافق الانفعالي بصفة عامّة وقضاء وقت الفراغ بطريقة بناءة عن الملل والحياة الرتيبة وتزداد الحساسيّة الانفعاليّة عند المراهق فيصبح معها عاجزا عن التحكّم في انفعالاته كما يعتريه التناقض الوجداني فيشعر بالتمزّق بين الإعجاب والكراهيّة وبين الانجذاب والنّفور بالنّسبة لنفس الشّيء أو الموقف، ويتعرّض بعض المراهقين لحالات من الاكتئاب واليأس والقنوط والانطواء والحزن والآلام النّفسيّة

نتيجة لما يلاقونه من إحباط وما يعانونه من صراع بين الدّوافع وبين تقاليد المجتمع ومعاييره والصّراع النّاتج عن اعتداده بنفسه وبين خضوعه للمجتمع الخارجيّ.

ويزداد شعور المراهق بذاته وتلاحظ عليه مشاعر الغضب والثّورة والتّمرد نحو مصادر السّلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع خاصّة تلك التّي تحول بينه وبين تطلّعه إلى التّحرّر والاستقلال ويستجيب المراهق للغضب ويعبّر عنه تعبيرا مباشرا في شكل مظاهر حركيّة متباينة ثائرة كالعدوان بالضّرب والهجوم ومظاهر لفظيّة كالصّياح والوعيد والتّهديد والشتائم ومظاهر تعبيريّة فيبدو عبوسا مقطّب الجبين متجهم الوجه وقد يتّجه بغضه نحو نفسه فيلومها لوما شديدا وترتبط الانفعالات ارتباطا وثيقا بالعالم الخارجي المحيط بالفرد عبر مثيراتها واستجاباتها وبالعالم العضويّ الدّاخلي عبر شعورها الوجداني وتغيّراتها الفيزيولوجيّة الكيميائيّة إذ تتأثّر انفعالات المراهق بالنّمو العضويّ الدّاخلي وخاصّة بنموّ أو ضمور الغدد الصمّاء كما تتأثّر بالتغيّرات الخارجية التّي تطرأ على أجزاء جسمه وبتغيّر النّسب الجسميّة لنموّ أعضائه.

كما تتأثّر انفعالات المراهق بتغيّر العمليّات والقدرات العقليّة عنده إذ تهبط سرعة الذّكاء في المراهقة ويزداد التّباين والتّمايز القائم بين القدرات العقليّة المختلفة ويزداد التّباين والتّمايز القائم بين القدرات العقليّة المختلفة ويسرع النموّ ببعض العمليّات العقليّة في نواحيها وآفاقها المعنويّة ويتغيّر بذلك إدراك الفرد للعالم المحيط به نتيجة لهذا النّموّ العقليّ في إبعاده المتباينة ويؤدّي هذا التّغيير إلى التّأثير المباشر في استجابات المراهق.

كما يتأثّر النّموذج الانفعالي للمراهق إلى حدّ كبير بالعلاقات العائليّة المختلفة التّي تهيمن على أسرته في طفولته ومراهقته وبالجوّ الاجتماعي السائد في عائلته فالضغوطات الأسريّة والمشاجرات الأبويّة تعوق اتّزانه الانفعاليّ وكلّما كانت العلاقة العائلية صحيحة سويّة كلّما ساعد ذلك على اكتمال نضجه الانفعاليّ وكلّما سار قدما نحو مستويات الاتّزان الوجدانيّ.

وتتأثّر الاستجابات الانفعاليّة عند المراهق بمستويات المعايير والقيّم التّي تفرضها الجماعة والثّقافة القائمة على أفرادها المختلفين ذلك إذ قد يسلك المراهق سلوكات جديدة يخشى أن يشذ بها عن إطار الجماعة الذّي يحيا فيها وتؤثّر هذه الخشية في انفعالاته وقد تنحو به أحيانا نحو الشكّ في أفعاله وأفعال الآخرين،كما تتأثّر مثيرات

[1] . مؤسسة المنتدى الإسلامي 1417هـ – المدارس والكتاتيب القرآنية وقفاتت ربوية وإدارية – الرياض –ص 36-37

المراهق الانفعالية بعلاقته بالدّين عبر والديه وبعلاقته المباشرة بفلسفة الحياة ذاتها وأهدافها وماضيها وحاضرها ومستقبلها وتتأثّر استجاباته أيضا بهذه العلاقات فيخفي بعضها ويجهر بالبعض الآخر في حذر وحرص ويتجه عقل المراهق نحو مناقشة المسائل الدّينية ويحاول فهمها والكشف عن أسبابها وعلاقاتها وقد ينحدر به الشّك إلى الصّراع وقد يخشى أن يناقش أهله في تلك الأمور الخاصة إذا كان بيته متزمت وممّا يزيد في الأزمة النّفسيّة شعوره بالإثم لشكّه في تلك الطقوس التّي آمن بها في طفولته وشعوره بذنوبه التّي يقترفها وأخطائه التّي يقع فيها.

خصائص النّموّ الاجتماعي : يتّصف النّمو الاجتماعيّ في المراهقة بمظاهر رئيسيّة وخصائص أساسيّة تميّزه عن مرحلتي الطّفولة والرّشد وتبدو هذه المظاهر في تالف الفرد مع الأفراد الآخرين أو نفوره منهم وعزوفه عنهم، وتبدو المظاهر المختلفة للتالف في ميله إلى الجنس الآخر وفي ثقته بنفسه وتأكيده لذاته وخضوعه لجماعة النظائر وفي عمق بصيرته الاجتماعيّة واتّساع ميدان تفاعله الاجتماعي إذ يظهر لديه الشعور بالمسؤولية الاجتماعيّة فيسعى إلى بذل الجهد في محاولة فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسيّة العامّة والتّعاون مع الزّملاء والتّشاور معهم واحترام الواجبات الاجتماعيّة، وتهدف مظاهر النّفور في جوهرها عند المراهق إلى إقامة الحدود بين شخصيته وبين بعض الأفراد والجماعات التّي كان وما زال ينتمي إليها ويتفاعل معها ليقيّم بذلك إطار ذاته وأركان تمايزه ودعائم شخصيته.

وتتلّخص أهمّ هذه المظاهر في تمرّد المراهق على الرّاشدين وسخريّته من بعض النظم القائمة وتعصّبه لآرائه وآراء قرنائه ومنافسيه وأنداده.

ويهتمّ المراهق في هذه الفترة باختيار جماعة الرّفاق والأصدقاء ويزداد عنده الولاء لأصدقائه وتمسّكه بهم بدرجة ملحوظة، وتنمو الاتّجاهات لدى المراهق وهي غالبا تعكس في أوّل الأمر اتّجاهات الكبار في المنزل وخارجه ويرتبط تكوّنها بخبرات المراهق وخلفيته ووضعيته الاجتماعيّة والاقتصاديّة والجيرة والجنس والوطن والدّين ونوع التّعليم والأصدقاء كم تتفتح ميولاته وتتنوّع بين ميول نظرية وأدبية وفنية وعلميّة وشخصيّة واجتماعية وثقافيّة ويشاهد عليه الرّغبة في مقاومة السّلطة وجميع الرّاشدين في المجتمع بوجه عام والميل إلى التحرّر منها.

ويزداد الوعي الاجتماعي والميل إلى النّقد والرغبة في الإصلاح الاجتماعي وتغيير مجرى الأمور بطريقة الطفرة دون دراسة وتدرج وأناة كما يفعل الكبار.

وقد يلجأ المراهق إلى العنف وقد يتحمّلون في سبيل ذلك مشاقا ويضحون تضحيّات جسيمّة كإغضاب الأهل وفقد بعض الأصدقاء لافتقارهم للتّقدير الاجتماعيّ وعدم الاعتراف بشأنه وسعيه إلى الظّهور وإثبات الذّات هذا وممّا لا شكّ فيه فإنّ التّنشئة الاجتماعيّة للمراهق إذا مورست على نحو بنَّاء فمن الضّروري أن تنتج مراهقا يتّسم بالايجابيّة والاعتدال فالمراهق الذّي تكون تنشئته الاجتماعيّة جيّدة يكون أفضل من المتوسّط العام في الجوانب الرّئيسة للسّلوك الاجتماعيّ وفقا لمعايير الثّقافة التّي يعيش فيها وعموما فإنّ الدراسات والبحوث تشير إلى أن صورة المراهقة ما هي إلّا محصلة ونتاج للتّفاعل بين العوامل الوراثيّة الحيويّة والنّمط الثّقافي والمجال النّفسي الذّي يعيش فيه المراهق وقد أثبتت الدّراسات أنّ المراهقة مرحلة نموّ عادية وأنّ المراهق لا يتعرّض لأزمة من أزمات النّموّ مادام هذا النّموّ يسير في مجراه الطّبيعي، فهي مرحلة بحث عن الذّات وتحقيق الذّات، مرحلة الحبّ ونموّ الشّخصيّة وصقلها مرحلة اكتشاف القيّم والمثل ... فهي مرحلة فيها الكثير من النّموّ، وفي نفس الوقت فيها الكثير من التّذبذب والاضطراب والمحاولة والخطأ.

1. أثر المدرسة القرآنيّة في تنميّة الملكة اللّسانيّة.

دعونا في الاستفتاح نقدّم بتقديم مفهوم الملكة "لغة واصطلاحا " وهذا لغرض تتبّع الأثر الذّي تحدثه المدارس القرآنيّة أثناءعمليّة الحفظ في تنميّة الملكة اللّسانية / اللّغويّة.

أ.الملكة Maturity:

– لغة :

يعرف " ابن منظور" الملكة في معجمه (لسان العرب) قائلا : طال ملكه وملكه وملكته (عن اللحياني) أي : رقه ويقال: أنّه حسن الملكة والملك (عنه أيضا) : واقر بالملكة والملوكة أي : الملك وفي الحديث : " لا يدخل الجنّة سيّء الملكة " ، أي : الذّي يسيء صحبة المماليك، ويقال : فلان حسن الصّنع إلى مماليكه. وفي الحديث : "حسن الملكة نماء ، هو من ذلك"[1]

...فالملكة لغة هو نوع من الاستعداد النّفسيّ والفطري والعقلي لتناول أعمال معيّنة بحصافة وحنكة ونضج وإبداع وذكاء ودقّة ومهارة وإتقان وجودة وإدراك وصنعة... ومن ثمّ فالإنسان يمتلك مجموعة من الملكات

[1]. نقلا عن جميل حمداوي ، جديد النظريات التربوية بالمغرب : نظرية الملكات ، العدد6 سبتمبر2015 ، ص 8 .

العقليّة والفطريّة والوراثيّة والملكات المكتسبة عن طريق التّعليم والدّراية والممارسة والتعلّم والتّجريب ويعني هذا أنّ ثمّة ملكات وراثيّة فطريّة عقليّة تتحكّم فيه الوراثة والبيئة معاً أي:أنّه كائن فطري ومكتسب على حدّ سواء.[2]

– اصطلاحاً:

ومن حيث الاصطلاح، فالملكة هي التّي نحصل عليها بالمران والدربة والتّعلم والصّقل والمعاناة والتّكرار،حتّى تصبح صفة راسخة في النّفس وفي المتكلّم، ومن جهة أخرى، قد تدلّ على المهارة والصّناعة والجودة والكفاءة ومن المعلوم أنّ الملكات هي تلكالقدرات التّي يكتسبها الإنسان وراثيّا أو تجريبيّا، وينجحمن خلالها تحصيل مجموعة من المعارف والمهارات والمواقف والميول بمهارة وحذق ودراية.

زد على ذلك، إنّ العقل مجرّد ملكة من الملكات التّي يستخدمها الإنسان على المستوى التّفكير إلى جانب الخيال، والذّاكرة ، والنّطق والتّجريد والتخيّل.[1]

ب.مفهوم الملكة اللّسانيّة /اللّغويّة:

يعرّف**"ابن خلدون" الملكة اللّغويّة** وكيفيّة اكتسابها قائلا :..أعلم أنّ اللّغات كلّها شبيهة بالصّناعة، إذ هي ملكات في اللّسان للعبارة عن المعاني وجودها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصها، وليس ذلك بالنّظر المفردات، وإنّما هو بالنّظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامّة في تركيب ألفاظ المفردة للتّعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التّأليف الذّي يطبّق الكلام على مقتضى الحال بلغ المتكلّم حينئذ الغاية من إفادة مقصودة للسّامع، وهذا هو معنى البلاغة، فابن خلدون في تأسيسه لمفهوم الملكة اللّغويّة ينطلق من حديث عن **فرضيّة أساسها أنّ كلّ اللّغات شبيه بالصّناعة**. التّحليل والبرهنة على الفرضيّة اعتماد على فكرة أنّ اللّغات الشّبيه بالصّناعة هي القدرات في اللّسان للدّلالة على المعاني التّي من الممكن أن تكون ذات جودة أو ذات قصور، اعتباراً أو قياساً بتمام الملكة أو نقصها، أي أنّ **"ابن خلدون"**يرى أنّه كلّما كانت الملكة تامّة وسليمة كانت المعاني ذات جودة بحيث يستدّل لهذا بقوله "...فإذا كانت ملكته في الدّلالة اللّفظيّة مستحكمة ارتفعت الحجب بينه وبين المعاني وهذا شأن المعاني مع الألفاظ كما أنّه يرى أنّ تمام هذه الملكة اللّغويّة لا يتمّ بالنّظر إلى المفردات مثل ما فعلت المدرسة البنيويّة، وإنّمابالنّظر إلى التّراكيب على قرار ما قالت به المدرسة التّحويليّة حيث يقول : وإنّما هو بالنّظر إلى التّراكيب فإذا حصلت الملكة التامّة في تركيب الألفاظ المفردة للتّعبير عن المعاني المقصودة ...وهذا هو معنى البلاغة،وقد قسّم التّراكيب إلى قسمينهما:[2].

ويعتبر مصطلح الملكة اللّغوية كمفهوم نوعي وخاص نوعاً من بين الأنواع الأخرى لهذا المفهوم كما رأينا سلفا هو من بين أهمّ المصطلحات اللّغويّة التّي طرحها **"ابن خلدون"**إلى وجود في الميدان اللّغويّ وذلك نظراً

[1] نقلا عن جميل حمداوي، جديد النّظريّات التّربويّة بالمغرب : نظريّة الملكات، العدد6 سبتمبر2015، ص 8

[2] علي محمد ردم بلي، رسالة ماجستير، قضايا اللّغة في مقدّمة ابن خلدون، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 1438هـ 2017 م ص44

لارتباطه وتعلّقه بشكل مباشـر باللّغة ويرى كذلك **"ابن خلدون"** أنّ الملكة صفة راسخة في النّفـس تحصّل وتسهل للإنسان القيّام بالأعمال العـائدة إليهـا لأنّ الإنسان مهـيّأ لاكتسـاب الملكـات.

2.أثر المدرسة القرآنيّة في بناء الثّروة اللّغويّة(إنماء كفاءتي الحفظ والسّماع).

أ. الحفظ وملكة الاستماع:

ملكة الاستماع:

﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُم منْ بُطُون أُمَهـاتكُم لَا تَعْلَمـُون شيئاً ، وَجَعَلَ لَكـُم السَمْعَ وَالأَبْصَارَ، والأَفْئدَةَ ، لَعَلَكُم تَشْكُرُونَ﴾ (**النحل: 78**).

لقد ولد النّاس جميعاً لا يعلمون شيئاً، وكسبه العلماء والباحثون والدّارسون من علم هو هبة من الله، بالقدر الذّي أراده للبشر، وجعل فيه كفايتهم فيحياتهم على الأرض في المحيط المكشوف لهم من هذا الوجود فالله – سبحانه – يذكـر منته على عباده، في إخراجه إيّاهم من بطون أمّهاتهم لا يعلمون شيئاً ثمّ بعد هذا يرزقهـم **السّمع** الذّي به يدركون ويفهمون ..[1]

تعدّ مهارة الاستماع من المهارات الهامّة في عمليّة اللّغويّة، ولقد اعتمد القدماء على سماع الرّوايات المنطوقة في نقل التّراث من الماضي إلى الحاضـر وذلك قبـل اكتشاف الطّابعة وكانت الكتابة تأتي بعد عمليّة سماع،إذ إنّ الذّي يسمـع جيّـداً يستطيع التّعبير عنه ونقله بدقّة أكثر من الذّي لا يجيد هذه المهـــارة.[2]

إضافة على ذلك أيضا يقول: **ابن خلدون** في تعريفه **لسمع" انّه أبو الملكات اللسانية".**[3]

[1].علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربيّة (النّظريّة والتّطبيق)، دار المسيرة، عمان، ط 1،1430 هـ 2009 م، ص 69

[2].زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربيّة، دار المعرفة الجامعيّة، الأزريطة مصر، د ط ، 2005 م، ص90.

[3].جميلة خليل أحمد حسن، بحث علمي تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، مؤتمر اللّغة العربيّة الدوّلي الثّاني، سلطنة عمان مسقط، ص6 .

مفهوم الاستماع :Listening

كما جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي عن معنى السَّمع : السَّمْعُ الأُذُن، وهي المِسْمَعَةُ، والمسمعة خرقها، والسَّمْعُ ما وقر فيها من شيء يسمعه. يقال : أساء سَمْعًا فأساء إجابة، لم يسمع حسنا فأساء الجواب. وتقول :سَمِعتْ أذني زيداً يقول كذا وكذا، أي سَمِعته، كما تقول : أبصَرتْ عيني زيداً يفعل كذا وكذا، أي أبْصَرتُ بعيني زيداً. والسَماعُ ما سَمِّعت به فشاع. **وفي الحديث** : "من سَمَّع بعبْدٍ سَمَّعَ الله به " أي من أذاع في النّاس عيباً على أخيه المسلم أظهر الله عيوبه "[1]

[1].الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين الجزء الثّاني ، ترتيب و تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط 1، 1424هـ ، 2003م ، بيروت لبنان ص 275

"الاستماع هو الإنصات إلى الصّوت مع ترك الكلام، والاستفادة المسموع بالإصغاء إليه ليفهم ولهذا لا يقال أنّ الله يستمع، وحقيقة استماع الكلام هي فهم المعنى المقصود منه، ولذلك لا توصف بالبهائم، وهو لا يأتي إلاّ باستعمال العقل وتدبّره قال الفيومي، يقال " استمع " لما كان يقصد، لأنّه لايكون إلاّ بالإصغاء وهو الميل ويؤدّه قوله تعالى :﴿**وَإِذَا قُرِئَ القُرآنُ فاستَمِعُوا لَهُ**﴾(**سورة الأعراف 204**).واستعمال مادّة الاستماع إشارة إلى قصدهم إلى ذلك، وميلهم إلى السّماع الخالي عن القصد."

هذا ما نصّ به المصنّف تعريفاً معجمياً الاستماع. وفي تعريفه الاصطلاحيّ أنّه وسيلة إلى الاتّصال اللّغويّ بين المتكلّم والسّامع، ثمّ بعد ذلك دار بالكلام حول محتويات هذه المهارة واستطاع أن يفرّق بين السّمع واستماع والسّماع والإصغاء كما يلي:[1]

الاستماع:

هو استقبال الصّوت ووصوله إلى الأذن بقصد و انتباه قد يتخلّله انقطاع.

السمع:

يطلق على حاسّة السّمع وهي الأذن.

السّماع:

وهو وصول الصّوت إلى الأذن بدون قصد أو انتباه، ولا يستوعب فيه السّماع ما يقال.

الإنصات:

هو إقبال الصّوت ووصوله إلى الأذن بقصد مع شدّة التّركيز زلاّ يتخلّله الانقطاع.[2]

[1]مختار إسحاق عبد السّلام ، بحث علمي ، تقديم كتاب المهارات اللّغويّة لطلاّب اللّغة العربيّة قيمتها وموافقتها في تدريس اللّغة العربيّة ، د ت ،نيجيريا، ص 7

[2]المرجع نفسه ص7

عناصر عملية الاستماع هي:

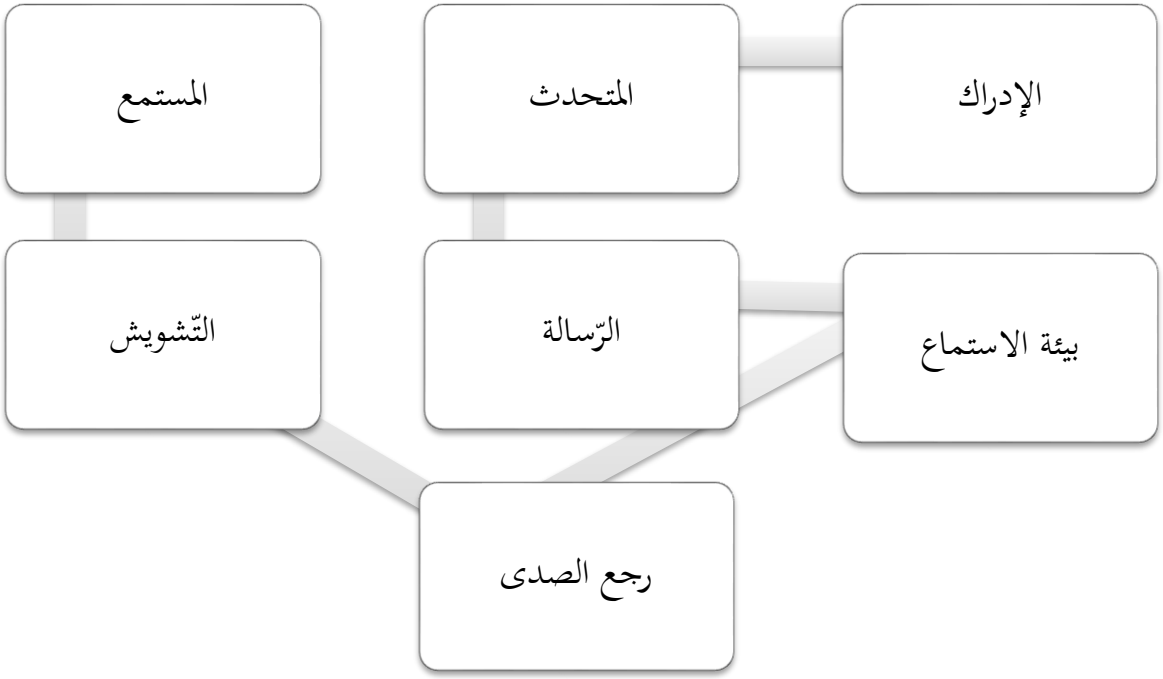

هذا هو الجلبة والضجّة الطارئة المزعجة.[1]

وعليه نقول أنّ الاستماع من أهمّ المهارات اللّغويّة التّي يجب على المتعلّم إتقانه فهو يشترك في كلّ المهارات ليحقّق التّواصل، فالاستماع ضروريّ جدّاً في اكتساب الملكة اللّغويّة فالطّفل يسمع قبل أن يتحدّث، وكثيراً من الباحثين في اللّسانيّات والنّقدوعلم التّربيّة درسوا الاستماع من زوايا مختلفة لكنّها تشترك في إثراء المعار

[1] مختار إسحاق عبد السلام ، تقديم كتاب المهارات اللّغوية لطلابّ اللّغة العربيّة قيمتها وموافقتها في تدريس اللّغة العربيّة ، نيجريا ، د ت ، ص7

كما أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم كان يعتمد على الاستماع والتحدّث في تعليمه القرآن للصّحابة رضوان الله عليهم ما يتلقّاه من جبريل عليه السلام، حيث إنّه يسمّعهم وهم يعيدون وراءه على هذا الأساس يعدّ الاستماع والتحدّث ضروريان في عمليّة التّعليم .[1]

أقسام الاستماع:

قسّم علماء التّربية الاستماع أربعة أقسام :

1. **الاستماع غير المركّز (أو الاستماع الهامشي)**: وهو الاستماع الغالب في المجتمعات ذلك الاستماع الذّي تمارسه ...، ويعني هذا النّوع من الاستماع بمعرفة العامّيات لما يقال دون الخوض في التّفاصيل، دون الحكم عليه، ومعظم استماع صغار السنّ من هذا النّوع.
2. **الاستماع الاستمتاعي** : وهو الاستماع الذّي يهدف المرء من وراءه إلى المتعة النّفسيّة والرّوحيّة، ولا يخلو من فهم، وتحليل وتفسير، إلاّ أنّ المتعة تغلب عليه وذلك مثل الاستماع إلى من يلقي الشّعر والأمسيات ... ومنه استماع الطلاّب إلى معلّمهم حينما ينشدهم الأناشيد والمحفوظات.
3. **الاستماع اليقظ** : وهو الاستماع الذّي يهدف المرء من وراءه إلى المادّة المسموعة نفسها، بقصد فهمها وتحليلها وتفسيرها ويكون ذلك غالبا في المحاضرات، وقاعاتالدروس...
4. **الاستماع النّقدي** : وهو الاستماع الذّي يقف المرء من وراءه على فهم والتّحليل والتّفسير،بل يتعدّى ذلك إلى مقارنة ما سمعه بما يراه ويعتقد من خلال الأسس والمبادئ الكامنة فيه، ثمّ يحكم عليه، وهذا النّوع من الاستماع لا يتأتّى لمن لديه قدر كاف من الثّقافة والوعي.

وينصح من خلال هذا أنّ الاستماع بمختلف أقسامه وأنواعه، يعتمد على القصد والفهم للمادّة المسموعة دون اشتراط التّحليل والتّفسير .[2]

---

[1].أسماء عبّة، رسالة الماستر، مهارات التعبير الكتابي ودورها في التعلم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة" 5" ابتدائي،بسكرة، 2014 م 2015 م ص 21 .

[2].غنية بن جليجل ، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر ، طرق التدريس الحديثة و أثرها في تنمية مهارة التعبير المرحلة المتوسطة " أنموذجا " ، مستغانم الجزائر ، 2015 2016 م ص 17

أهمية حاسة السمع والاستماع عامة في النقاط التالية:

1. عن طريق الاستماع انتقلت إلينا حضارات وثقافات القدماء وعبر الأجيال وتعرفنا أيضاً على حضارات أمم وشعوب أخرى في الماضي عن طريق الرواة والقصاصين.
2. للاستماع دوره في تلقي العلم والتعلم عن طريق الوسائل الحديثة في العصر الحاضر من الراديو وتلفاز، وتلقي المحاضرات والمؤتمرات والقنوات، وقاعات البحث فعن طريق الاستماع والإنصات يحصل المستمع إلى المعلومات إلي تصقله بالخبرة والثقافة والعلوم في شتى الأفرع .
3. التفوق في الدراسة من دعائمه الأساسية الاستماع وتنمية مهاراته مما يعود على التلميذ بنتائج إيجابية في تحصيله الدراسي.
4. عن طريق الاستماع انتقلت إلينا حضارات وثقافات القدماء وعبر الأجيال وتعرفنا أيضاً على حضارات أمم وشعوب أخرى في الماضي عن طريق الرواة والقصاصين.
5. للاستماع دوره في تلقي العلم والتعلم عن طريق الوسائل الحديثة في العصر الحاضر من الراديو وتلفاز، وتلقي المحاضرات والمؤتمرات والقنوات، وقاعات البحث فعن طريق الاستماع والإنصات يحصل المستمع إلى المعلومات إلي تصقله بالخبرة والثقافة والعلوم في شتى الأفرع .
6. التفوق في الدراسة من دعائمه الأساسية الاستماع وتنمية مهاراته مما يعود على التلميذ بنتائج ايجابية في تحصيله الدراسي.
7. فالاستماع أساس فنون اللغة في التعلم والتعليم معًا.
8. للاستماع أهمية كبرى لحفظ القرآن قبل أن يكتب ويجمع في المصحف.
9. عن طريق الاستماع الناقد يستطيع إن يدرك ويفسر الكلام الذي استمع عليه ويميز أفكاره الصحيحة والخاطئة.[1]

3.أثر المدرسة القرآنية في إرساء كفاءتي المنطوق والمكتوب.

دعونا في استفتاح هذا المبحث أن نقدّم بين يديّ بحثنا تعريف مفهوم ملكة "المنطوق والمكتوب أو ملكة الكلام والقراءة، وهذا لغرض تتبّع الأثر الذّي تحدثه المدارس القرآنيّة أثناءعمليّة في ملكتي القراءة، والمنطوق.

[1]أحمد فخري هاني، فن تعلم الاستماع علم النفس والإدمان، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية العدد 24، القاهرة مصر، خريف 2009 ص 180

ملكة الكلام:

قالَ تَعالى:"وإِذَا قُلْتُم فَاعْدِلُوا وَ لَو كَانَ ذَا قُرْبَى"(الأنعام:152)

...لاشكّ أنّ الكلام أو التحدّث من أهمّ ألوان النّشاط اللّغويّ للكبار والصّغار على السّواء، فالنّاس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة فيحياتهم ،أي أنّهم يتكلّمون أكثر ممّا يكتبون. ومن هنا يمكن اعتبار الكلام هو الشّكل الرّئيسي للاتّصال اللّغويّ بالنّسبة للإنسان وعلى ذلك يعتبر الكلام أهمّ جزء في الممارسة اللّغويّة واستخداماتها.[1]

مفهوم الكلام : Talk

كلم : الكَلْم : الجرْح، و الجميعُ : الكُلُوم.كَلَمْته أكْلمُه كَلْمًا، وأنا كالمُ،(وهو مَكْلومُ)، أي جَرَحْته.و كَلِمُك: الذّي يُكَلِّمُك : الذّي يُكَلِّمك وتُكَلمه.والكَلِمةُ : لغة حجازيّة،والكِلْمةُ : تُميميّة،والجميع : الكَلِمُ والكِلَمُ، هكذا حُكِيَ عن رؤية : لا يسْمَعُ الرُّكبُ به رَجْعَ الكِلَمْ.[2]

للكلام تعريفات كثيرة نذكر منها ما يلي:

الكلام هو فنّ نقل الاعتقادات والعواطف والاتّجاهات والمعاني والأفكار والأحداث من المتحدّث إلى الآخرين وإنّه مزيج من الأفكار التّالية : التّفكير كعمليات عقليّة واللّغة كصيّاغة للأفكار والمشاعر في الكلمات، والصّوت كعمليّة حمل الأفكار والكلمات عن طريق أصوات ملفوظة للآخرين مع التّعبير الملحمي للجسم.

الكلام أداء فرديّ يتمّ في إطار اجتماعيّ،وهذا الأداء يعتمد على أساسين:

1) حركي ويسمّى المخارج (**مخارج الأصوات**).
2) سمعي ويسمّى (**صفات الأصوات**) من حيث الشدّة والرّخاوة والجهر والهمس والتّفخيم والتّرقيق.

[1] نقلا عنعلي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربيّة (النّظريّة والتّطبيق)، دار المسيرة ، عمان، ط1 1430 هـ 2009م ، ص107

[2] نفس المرجع ص108

وهو ما يعبّر به المتكلّم عمّا في نفسه وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزوّد به غيره من معلومات أو نحو ذلك طلاقة وانسياب مع صحّة في التّعبير وسلامة في الأداء.

تنميّة مهارة الكلام:

قال رشدي أحمد طعيمة :عن تنميّة مهارة الكلام ينبغي تنميّة المهارات الآتية في الكلام عند:

المستوى الابتدائية:

1) نطق الأصوات العربيّة نطقا صحيحا.
2) التّمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة مثل (ذ- ز- ط) وكذلك الأصوات المتجاورة مثل (ب- ت- ث) تميّزاً واضحاً.
3) التّمييز عند النّطق بين الحركات الطّويلة والحركات القصيرة.
4) استخدام الإشارة والإيماءات والحركات استخداما معبّراً عمّا يريد توصيله.
5) التّمييز صوتيّا بين ظواهر المدّ والشدّة، والتّفريق بينهما سواء عند النّطق بهما أو الاستماع إليهما.
6) إدراك نوع الانفعال الذّي يستورد الحديث ويستجيب له في حدود ما تعلّمه.

المستوى المتوسّط:

1) نطق الكلمات المنوّنة نطقا صحيحا يميّز التّنوين عن غيره من الظواهر.
2) الاستجابة للأسئلة التّي توجّه إليه استجابة صحيحة مناسبة الهدف من إلقاء السّؤال.
3) إعادة سرد قصّة تلقى عليه.
4) القدرة على أن يعرض الطّفل شفويّا وبطريقة صحيحة نصّا لحديث ألقي عليه. المستوى المتقدّم:
1) التّعبير عند الحديث عن احترامه للآخرين.
2) تطويع نغمة صوته حسب الموقف الذّي يتحدّث فيه.
3) سرد قصّة قصيرة من إبداعه.
4) استرجاع نصّ من الذّاكرة يحفظه ويلقيه صحيحا، مثل الآيات والأحاديث والأناشيد.
5) التّمييز بين أنواع النّبر والتّنغيم عند الاستماع إليها وتأديتها بكفاءة عند الحديث.

طبيعة عمليّة الكلام:

إنّ عمليّة الكلام أو التحدّث ليست حركة بسيطة تحدث فجأة وإنّما هي عمليّة معقّدة وبالرّغم من مظهرها الفجائي إلاّ أنّها تتمّ في عدّة خطوّات كما يلي:

1) استثارة.
2) تفكيـر.
3) صيّاغة.
4) نطـق.[1]

ما حقّقه حفظ القرآن لملكة الكلام والمنطوق:

- تنميّة القدرة على مبادئ في التّحدث عند الدّارسين ودون انتظار مستمرّ لمن يبدؤه بذلك.
- تنميّـة ثروتهـم اللّغـويّـة.
- تمكينهم من توظيف معرفتهم باللّغة.
- تنميّة قدرة الدّارسين على الابتكار والتصرّف في المواقف المختلفة أنسب الرّدود والتّمييز بين البدائل الصالحة فيها لكلّ موقف على حدة.
- معالجة الجوانب النّفسيّة الخاصّة بالحديث والتّشجيع الطّفل على أن يتكلّم بلغـة غير لغتـه وفي موقف مضبوط إلى حدّ ما وأمام زملاء له.[2]

ج. الحفظ وملكة القراءة والكتابة:

ملكة القراءة:

قال تعالى: " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْذِي خَلَقَ". (العَلَقْ1)

القراءة بأنواعها هي النّافذة المفتوحة على المحيط المحلّي للفرد والعالـم الخارجي، وهي وسيلة اكتساب المعارف والمعلومات والخبرات المتنوّعة[3]، فإذا كانت الحياة نفسها مدرسة تساعـد الفـرد على النّموّ والتّعامل مع الغير، فإنّ القراءة توسّـع مداركه وتنقله إلى آفاق أرحب وأوسع،من هنا كان الفرق كبيراً الفرد الأميّ الذّي يعتمد في بنـاء

1.أري كنتيا نينجروم، المرجع نفسه، ص 16 .
2.أري كنتيا نينجروم المرجع نفسه، ص 16.
3.علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربيّة (النّظريّة والتّطبيق)، دار المسيرة، عمان، ط1، 1430هـ 2009 م ص109.

خبراته ومعلوماته على التّلقين وتلقّي المعلومات شفاهة عن طريق سماعها فقط، وبين غيره الذّي يقرأ ويوظّف حواسه وعقله في اكتساب هذه المعلومات والخبرات،حيث يقوم بعمليّة التّفكير فيما يقرأ ويحلّل وينقد المقروء، ويقارن بين وجهات النّظر المختلفة، ويفسّر ما يحتاج إلى التّفسير.

ويرى الباحثون أنّ القراء عمليّة عقليّة مساويّة للتّفكير. فهي لم تعد قضيّة لفكّ الرّموز لأنّ فكّ الرّمز، وتحويل الحروف المكتوبة إلى أصوات ليست إلا عمليّة آليّة،والقراءة في هذه الحالة ليس فيها تفكير. إنّ الحقيقة عمليّة معقّدة تشمل تقييم القارئ للكلمات، وعلاقتها مع بعضها في الجملة وقبول معنى ورفض آخر، وتتداخل فيها قدرات عقليّة مختلفة، وتتأثّر بمعطيات داخليّة تتّصل بالقارئ، وعوامل خارجيّة تتّصل بالنّص والظروف المحيطة وجميع ذلك يؤثّر في صورة الاستجابة النّهائيّة للمادّة المقروءة، وعليه فإنّ القراءة تشمل على مقوّمات التّفكير جميعًا.[1]

Readingمفهوم القراءة:

قرأ : وقرأت القرآن : عن ظهر قلب أو نظرت فيه : هكذا يقال و لا يقال : قرأت إلاّ ما نظرت فيه من شعر أو حديث وقرأ فلان قراءة حسنة فالقرآن مقروء وأنا قارئ.[2]

القراءة في معناها المعجميّ هي مصدر من فعل "قرأ" تقول : قرأت الكتاب، أي تتبّعت كلماته نظراً، نطق بها أم لا. فمن تتبّع كلمات الكتاب ونطق بها أولم ينطق بها فقد قرأ. والفرق بين التّلاوة والقراءة هو أنّ القراءة تستعمل للقراءة القليلة والتّلاوة للقراءة الكثيرة لذلك **يقول المولى :" سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى "(سورة الأعلى 6)** أي سنقلّل لك القراءة فينعدم النّسيان، **وقال تعالى أيضا في آية أخرى : " فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ..." (سورة المزمّل20)**.

إذا مفهوم القراءة هو (الأداء اللّفظيّ السّليم وفهم القارئ لما يقرأه وينقده، ومن ثمّ ترجمته إلى سلوك يحلّ مشكلة أو يضيف شيئا إلى عالم المعرفة).

[1]. ضياء محمد أبو الرز، رسالة ماجستير، مناهج وطرق تدريس درجة ممارسة مهارة القراءة النّاقدة في الصفّ العاشر الأساسي وأثرها في تحصيل الطلبة واتجاهاتهم نحو القراءة، الأردن، د ت، ص5.

[2]. زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربيّة، دار المعرفة الجامعيّة، الأزاريطة مصر، د ط 2005 م، ص10.

4.الأثر الميدانيّ للمدارس القرآنيّة على المردود التّحصيليّ والكلامي المتعلّم (تحليل وعرض النّتائج).

أ. التّعريف بميدان البحث :

شمل ميدان البحث الذّي موضوعه:" **أثر المدارس القرآنيّة في تطوير الأداء الكلامي عند المتعلّم**". عيّنات من الحفظة من الجنسين من المرحلة التّعليمية للنّمط التّعليم الثّانوي والمتوسّط،والأعمار والجنسوالبيئات.

- ثمّ آراء المربّين والمعنيّين عن طريق توزيع استبيانات عليهم.

- ثمّ بيئات جغرافيّة بالجهات الشّرقيّة للولاية(مستغانم).(حضريّة، شبه حضريّة وريفيّة).

ب.تحديد عيّنة الدّراسة وكيفيّة اختيارها :

تلاميذ من التّعليم الثّانوي والمتوسّط متفوّقين في دراستهم لا يقلّ معدّلهم عن 16.00 في المستويات الثّلاث المختلفة بالنّسبة للتّعليم الثّانوي وللمستويات الأربع بالنّسبة للتّعليم المتوسّط.

تمّ اختيار أداة البحث وهي الاستبيان الذّي توزّعت بنوده الذّي عددها عشرون مؤشّرا على عشر عيّنات بالنّسبة للمعلّمين وعشر مؤشّرات بالنّسبة للمتفوّقين، وقد تمّ اختيار العيّنات المذكورة من مدرسة قرآنيّة واحدة فقط، شبه حضريّة (بلدية حجاج) ووزّعت الاستبيانات على 10 تلاميذ و 10 أساتذة.

جـ.تفريغ الاستبيانات.

- **تفريغ الاستبيان الموجّه للسّادة الأساتذة.**

تمّ توزيع10 استبيانا مقسّمة كما يلي : 10 للمرحلة الثّانوية وتمّ تفريغها وكانت النّتائج بعد تفريغ الاستبيانات الموجّهة حسب الآتي :

1. هل تندرج **كفاءة تنميّة الصّلة بين المتعلّم والقرآن الكريم** ضمن **"المنهاج التّربويّ المدرسي، أوالوثيقة المرافقة للمنهاج، أو دليل الأستاذ"** كونها كفاءة سلوكيّة ولغويّة؟.

نعم ◯ لا ◯

التّعليل: .....

2. هل ترون حفظ القرآن الكريم عائقا في طريق التّحصيل لدى المتعلّم؟.

نعم ◯ لا ◯

إذا كان الجواب.....

3.هل استخدام حفظ القرآن الكريم في تدريس مادّة اللّغة العربيّة له دور في اكتساب الكفاءات وبنائها؟.

◯ نعم لا ◯

4. كم هو عدد الحفظة في مجموع تلاميذك؟ من جنس الذّكور و من جنس الإناث.

الذّكور ◯ الإناث◯

التّعليل.....

5.ما مدى انسجام المتعلّم مع عمليّة الحفظ للقرآن؟.

إلى حدّ بعيد◯ إلى حدّ ضعيف ◯

6.هل للأستاذ وعيّ بأهميّة حفظ القرآن الكريم وبناء المعارف ؟.

نعم ◯ لا ◯

7.ما مدى انعكاس حفظ القرآن على الإنتاج والمنطوق ؟

ملحوظ ◯ لا يظهر ◯

8.ما مظاهر التفوّق الدّراسي ؟

في التّعبير ◯ في اللّغة والتّواصل ◯

التّعليل: .....

التّعليق على نتائج الاستبيان :

يلاحظ أنّ نسبة الاهتمام بالحفظ مرتفعة في المرحلة الثّانويّة مقارنة بالمرحلتين الأوليين وذلك راجع إلى خصوصيّة فئة هذه المرحلة (الاجتهاد، الرّغبة في التوجّه نحو التميّز).[1]

التّعليق العام :

يرى السّادة الأساتذة المستجوبون أنّ الحلّ والعلاج لهذه الظّاهرة يكمن في :

- المساهمة الفعّالة للمربّين في توفير الجوّ المناسب لإقبال التّلاميذ على التّعلم والحفظ.

- وجوب إدراك المربّي لتركيبة تلاميذه داخل الحجرة، فيعامل كلّ فئة بما يخدمها.

- إقناع الجميع على ضرورة الاهتمام بهذا الأمر واعتباره جزء من المنظومة التّربويّة.

- المتابعة المستمِرّة للأسرة مع ضرورة التّنسيق مع المدرسة القرآنيّة.

- تسجيل وبارتياح الدّور اللّغويّ والتّربويّ الذّي تقوم به مدرسة الشّيخ عبدالحميد بن باديس في مرافقة وتأطير المتعلّمين المنتسبين لمؤسّستها.

[1]. المهنا، إبراهيم عبد الكريم. (2001): **عوامل التسرب الدراسي لدى المنحرفين**، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، العدد 92.

تفريغ الاستبيان الموجّه للمتعلِّمين.

الولاية: .....اسم الثانوية.....

الصف الدراسي: .... الشعبة.....

وظيفة الأب: .....وظيفة الأم.....

1

هل تحرص على الحديث باللغة العربية الفصحى أثناء الممارسة الصفية؟

غالبا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

2

هل يساهم حفظ القرآن لديك في تحسين المنطوق والمكتوب؟

غالبا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

3

هل أنت تربط الحفظ بالاطلاع على تفسير ما تحفظ؟

نعم ☐ لا ☐ أبدا ☐

4

هل تستطيع التخلي عن بيداغوجيا الفروقات الفردية دا خل قسمك؟

يمكن ☐ لا يمكن ☐ أعوضها بحصة أخرى ☐

5

هل يستعان بك في توثيق الدرس ببعض الشواهد الداعمة في النحو والبلاغة؟

غالبا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

6

هل تتلقى تحفيزا من معلميك ومؤسستك على تفوقك؟

غالبا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

7

هل تدرك اختلافك عن زملائك في تطور مستواك مقارنة بأقرانك ؟

غالبا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

8

هل أنت خاتم أم في طريق الختم ؟

خاتم ☐ نصف القرآن ☐ نصيب الحفظ ☐

تحليل وتفريغ العيِّنة:

بالنّظر إلى الجدول السابق (2) والذِّي يوضِّح نتائج التّحليل الإحصائي لدرجات أفراد العيِّنة على المؤشِّرات القياسيّة المقترحة يتّضح: أنّ عامل تفوّق المتعلّمين العشر 10 مرتبط بالانتساب الى المدارس القرآنيّة .

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أنّنا كنا قد طلبنا من المستجوبين من المربّين والأساتذة (عيّنة العشرة) تقديم نصيحة للمتمدرسين المتفوّقين الحافظين لكتاب الله، فكانت كلّ النّصائح المقدّمة تدعو إلى الانخراط اللامشروط في المدارس القرآنيّة وهذا لكبير الأثر على المستوى القيميّ والمعرفي واللّغوي للمتميّزين.

إنّ التفوّق المدرسي هو مؤشّر متميّز يعضد المدرسة، شأنه شأن بلدان أخرى في العالم، وبما أنّ الجزائر تنتمي إلى مجموعة دول العالم الثّالث فهي تحتاج إلى تفعيل الوسائل والأجهزة التّي تساعد على تطوير العمليّة التّعليميّة التّعلمية وتساهم في استثمار كلّ التّلاميذ المنخرطين في مدارس قرآنيّة.[1]

وقد توصّلنا في بحثنا إلى أن مجمل العوامل التّي أدّت إلى تفشّي هذا التميّز في أبنائنا هي الجانب المادّي والنّفسي للأسر الجزائريّة في تثمين جهد أبنائها وتشجيعهم، كما لا يفوتنا ذكر عامل مهم أنهك التّلاميذ والمدرّسين والأولياء وهو كثافة المناهج والحجم السّاعي وصعوبة بعض المحتويات في جميع المراحل التّعليمية .

بعد تشخيص الدّاء يمكن وصف الدواء. وانطلاقا من الأسباب والعوامل المذكورة آنفا يمكن أن نقول أن التفوّق الدِّراسي لا يقتصر على المدرسة وحدها بل أطراف كثيرة يمكنها أن تساهم فيه، وجهات عديدة ينبغي أن تشترك وفي مقدّمتها المدارس القرآنيةومعلّمو القرآن الكريم. وأيضا أنّ التلميذ إذا تربى في بيت صالح متابع وفي مدرسة واعية يندر جدّا تسرّب الطلاّب منها إلا لِعلّة خارجة عن الإرادة.

[1] عبد الجليل، حسام. (2003)، **التسرّب المدرسي ودوره في عمالة الأطفال**، وزارة الشؤون الاجتماعيّة والعمل، الجمهوريّة العربيّة السّوريّة

الخاتمة

الخاتمة

إنّ التطور الذي عرفته المدرسة القرآنية من صورتها البسيطة والمتمثلة في معلم القرآن الذي يُحفظ الأطفال سور القرآن الكريم إلى الصورة الحديثة الذي تقترب في بنيتها ومحتواها من المدرسة الحديثة، هذا التطور هو ما لفت انتباه الباحثين الآكاديميين إلى التطور في المدارس القرآنية وتسليط الضوء على دورها التربوي الديني والتعليمي والتّواصلي ، الذي له أثر واضح في تكوين قيم النشء،وتطوير الاداء الكلامي لديهم، خاصة في المراحل الأولى من حياة الإنسان وفي الأخير لا يمكن القول إلا أننا نرى أن موضوعنا هذا يعتبر موضوعا حساسا وموضوع الساعة كيف لا والصراع اليوم القائم بين الشعوب لم يعد صراعا عسكريا فحسب بل صراعا ثقافيا ودينيا وحضاريا، وعليه يبقى الموضوع جديرا بالبحث والتعمق أكثر في حيثياته وخباياه في دراسات أكثر تعمقا وتحليلا وتفسيرا للواقع بكل متغيراته .

بناء على ما تقدّم عرضه في فصول هذا البحث، يمكننا تسجيل أهمّ النّتائج المتوصّل إليها والتّي نوجزها فيما يلي:

- التعرّف على الملكات اللّغويّة وعلاقة الارتباط و التّكامل الموجودة بينها وبين التّعليم القرآني .

إذ تتميز اللغة العربية بغنى ألفاظها ومعانيها،لكن عزوف الطلاب عن ضوابطها وقواعدها وعدم رعاية علمها،بالقدر الكافي في المناهج جعل القليل مع الأسف يحسن نطقها،والسبب راجع إلى عدم التمكن من أهم الركائز فيها، علم النحو الذي نراه الضامن الأنجع لسلامة اللغة العربية من اللحن، وحفظها من الخطأ هو القرآن الكريم وما تبذلون المدارس القرآنية ومعلموها في سبيل ذلك.

- أهميّة الملكات اللّغويّة في حياة الإنسان وخاصّة التّلميذ الذّي تشرّب النّص القرآني حفظا وأداء.
- الهدف من تعلّم القرآن وحفظه في المدارس القرآنيّة هو تنميّة قدرات التّلميذ في الاستنباط، الثّروة اللّغوية، ارتقاء المستوى الثّقافي، اكتساب قدرة التّعبير عن الأفكار والأحاسيس.

فالخطاب القرآني يتمتع بخاصية تجعله يستوعب عمليات تخاطبية متنوعة، بل وعمليات استدلالية أيضا،

فالخطاب بالإضافة إلى علاقاته التخاطبية السامية يجعل المتعلم في المدرسة القرآنية ؛ يتميز بتوظيف

مجموعة من الآليات والتقنيات الإقناعية، لذلك يمكن أن يتخذ أي نص حجاجي طابعه الخاص انطلاقا من المحددات السياقية، فتكون الحاجة في كل مناسبة قولية إلى ابتكار آليات جديدة تلائم طبيعة الخطاب الذي يستعمله مستخدما ومؤسسا كلامه من القرآن الكريم وحفظه.[1]

- أهمّية ما تمّ تحصيله من القرآن الكريم في إثراء الشّواهد وتطوير العمليّة التّعلميّة، والتواصل الكلامي الذي يقوي فصاحة المتعلم في مختلف الأطوار التعليمية .

إذ القرآن الكريم يتاسس على التنوع والتلوين والتعدد في دلالات المعنى بحسب السور القرآنية.

ويبقى الإعجاز البياني في القرآن الكريم، هو أشرف بيان وأهداه، وأكمله وأعلاه وأبلغه.

وسيبقى الإشكال المطروح؛ هل تنويع التكرار هو بنفس المقياس في الآي القرآني في المصحف الشريف؟

- درجة استفادة المتعلّمين من نشاط القراءة متوقّف على الطرائق التّي يدرّس بها هذا النّشاط والموكّلة بحفظ القرآن الكريم وما تجربة عيّنة عشر تلاميذ إلاّ مثالا صارخا ودليلا قاطعا على هذا التّنوّع والتّميّز.
- يقتصر تعليم القراءة وتطوير الأداء الكلامي على دراسة الحروف مع الحركات وبعض الجمل فقط، خاصّة إذا ارتقى التّلميذ في مدارج القراءات القرآنيّة.
- يعتبر **التّحصيل اللّغويّ** من أكثر الحقول تواشجا مع الأدوات الإجرائيّة الديداكتيكيّة وهذا ما يتجلّى في معظم الكتب، والدّراسات اللّسانيّة.
- شكل الحفظ أحدى العناصر السلوكيّة الهامّة في ترقيّة الأداء اللّغويّ والتّميّز الدّراسيّ في بلورة معالم منهجيّة جديدةبالمصطلح في تأسيس وبلورة معالم منهجه النّقدي.
- كلّ روّاد المدارس القرآنيّة متمكّنين نتائجا، سلوكا ومثابرة وهذا ما تؤكّده نتائجهم الفصليّة ومشاركاتهم الوطنيّة وحتّى الدوليّة

ومن الاقتراحات قد تقوّي من أداء المدارس القرآنيّة:من الأمور التّيتمكّن المدرسة أن تأخذ بها ومن أهمها:

أوّلا: تفعيل دور المعلّم والمدرسة في مساعدة المتمدرسين.

ثانيا: العدالة في التّعامل وعدم التّمييز بين الطّلبة داخل المدرسة.

[1] – عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج ،إفريقا الشرق، المغرب، ط1، 2006م، ص:136.

ثالثا: إشراك الطّلبة في نشاطات يحبّونها.

رابعا: مساعدة المعلّم للطّلبة لمعالجة ضعفهم.

خامسا: إشراك الطّلبة في نشاطات يحبّونها.

سادسا: تنويع الأساليب التّعليميّة.

سابعا :العمل على توعيّةالآباء في كيفيّة معاملة الأبناء من خلال وسائل الإعلام المختلفة.[1]

ثامنا:وضع دراسات وحلول وضوابط حول أثر القرآن الكريم في التفوّق الدّراسي، مشفّع بإحصائيّات داعمة.

وما توصلنا إليه ليس بنهاية المطاف، بل يبقى مشروع أثر القرآن الكريم في التطوير الكلامي لدى المتعلم مفتوحا، وتبقى مجالات الدراسة الميدانية متاحة و في متناول الباحثين، والبحث يحتاج دوما إلى الاستنطاق والتحليل، وفق رؤى جديدة للوصول إلى آفاق لم يسطع الباحث أن يصل إليها.، وفوق كل ذي علم عليم، ونسأل الله السداد والتوفيق

[1].الأستاذتان عائشة بلعنترو حبيبة بوكرتوتة ،**التسرب المدرسي** – موعدك التربوي رقم 2001/6 – المركز الوطني للوثائق التربوية .

قائمة المصادر والمراجع

❖ مكتبة البحث باللّغة العربيّة:

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

❖ **أولا :المعاجم والقواميس والمصادر**

1) ابن منظور، لسان العرب، المجلّد 54، دار المعارف، ط1 بيروت، سنة2015.

2) ابن هادية، علي، وآخَران. القاموس الجديد للطّلاّب. ط 9، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1411هـ/1991م.

3) أرقه دان، صلاح الدّين. مختصر الإتقان في علوم القرآن للسّيوطي، اختصار وتعليق: أرقه دان، صلاح الدّين، ط2، دار النّفائس، بيروت، 1987.

4) الأزهريّ، أبو منصور محمّد بن أحمد. تهذيب اللّغة. تحقيق جماعة، المؤسّسة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة.

5) الفراهيدي، الخليل بن أحمد : كتاب العين ج2، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة،بيروت لبنان، ط 1، 1424 هـ،2003 م.

6) الرّازي، محمّد أبو بكر.مختار الصّحاح، تح مصطفى ديب البغا، ط4، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 1990.

7) التهامي، النقرة. سيكولوجية القصة في القرآن، الشركة التونسية للتوزيع. تونس 1974م.

8) عبد التّوّاب، صلاح الدّين. الصّورة الأدبيّة في القرآن الكريم. ط1، الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر، لونجمان، القاهرة، 1995.

9) جمال، أحمد محمّد. القرآن كتاب أحكمت آياته. جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، المملكة العربية السّعودية، د ت.

10) جيرار موسى، طلعت قبيعة، هزار أحمد، فائدة مرجان : المعجم المزدوج "متقن الجيب (عربي انجليزي – انجليزي عربي)" تنقيح وتصحيح أبو نصري، دار الراتب الجامعية، بيروت لبنان، ط1 ،2007 م

11) طلعت ف. قبيعة، هزار الجاد، ميسم عبد القادر، جيرار موسى :"المتقن المختصر (عربي انجليزي)" تنقيح وتصحيح أبو نصري و ساندرا الفاروقي، دار الراتب الجامعية، بيروت لبنان، دط، دت

❖ **ثانيا:المراجع** :

12) إبراهيم علي دبابعة : مهارة الكتابة ونماذج تعليمها، الألوكة، دط، دت ، PDF

13) زكريا إسماعيل :طرق تدريس اللّغة العربيّة، الأزاريطة مصر، دار المعرفة الجامعيّة، دط ،2005

14) زهدي محمّد عبده : مهارة فنّ الكتابة والتّعبير، دار البازوري العلمية، عمان الأردن، الطبعة العربية، 2009

15) علي أحمد مدكور : تدريس فنون اللّغة العربيّة النّظريّة و الت"طبيق ، عمان ، دار المسيرة ، ط1، 1430هـ – 2009 م

16) رشدي أحمد طعيمة : المهارات اللّغويّة، مستوياتها تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر، ط1، 1425هـ – 2004 م

❖ **ثالثا: الوثائق التّربويّة** :

17) وزارة التّربيّة الوطنيّة، كتابي في اللّغة العربيّة والتّربيّة الإسلاميّة والتّربيّة المدنيّة للسّنة الثّانيّة إبتدائي، ديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر، ط 2 ، 2017 – 2018 .

18) دليل المعلّم السّنة الثّانيّة من التّعليم الابتدائي لمواد اللّغة العربيّة، التّربيّة الإسلامية، التّربية المدنيّة،مطابق لمنهاج 2018 .

19) الدّيوان الوطني للتّعليم عن بعد وظائف الكتاب المدرسي، PDF

20) الدّيوان الوطني للتّعليم عن بعد، تحليل للعمليّة التّربويّة، ONEFD ، PDF

21) عبد الرّحمن صالح الحيّان، استمارة موصفات الكتاب المدرسي الجيّد،PDF

❖ **رابعا: الرّسائل العلميّة والمذكّرات :**

22) أسماء عبّة : رسالة الماستر، مهارات التّعبير الكتابي ودورها في اللّغة العربيّة لدى تلاميذ السّنة الخامسة ابتدائي، بسكرة الجزائر،2014 2015 ، PDF

23) أري كينتيا نيجروم : بحث جامعي، تعليم مهارة الكلام لدى الأطفال بالمدخل الاتّصالي عند ديل هيمس، ملانج أندونيسيا، PDF

24) بلقاسم جياب : بحث جامعي، آليّات اكتساب اللّغة وتعلّمها، جامعة محمّد بوضياف، مسيلة الجزائر PDF

25) جميلة خليل أحمد حسن : بحث علمي، تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، مؤتمر اللّغة العربيّة الدّوّلي الثّاني، سلطنة عمان ، 2012 2013 ، PDF

26) هناء خميس أبو دية : بحث استكمالي لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق التّدريس تخصّص لغة عربيّة، الجامعة الإسلاميّة غزّة فلسطين، 1430 2009 PDF

27) حياة طكوك : رسالة ماجستير، نشاط القراءة في الطّور الأوّل، مقاربة تواصليّة، جامعة فرحات عبّاس ، سطيف الجزائر ، 2009 2010 PDF

28) كلتومة بعزيز، لامية عروش : مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة العربيّة و آدابها، أثر عسر القراءة على تحصيل اللّغوي لدى الطّفل الجزائريّ " دراسة ميدانيّة لبعض المدارس الابتدائيّة"،جامعة عبد الرّحمن ميرة، بجاية الجزائر، 2016 2017 PDF

29) مختار إسحاق عبد السّلام : بحث في تقديم كتاب المهارات اللّغويّة لطلاّب اللّغة العربيّة " قيمتها وموافقتها في تدريس اللّغة العربيّة "، كوارا نيجيريا، د ت PDF

30) عبد الحميد معوش : رسالة الماجستير، درجة المعرفة معلمّي السّنة الخامسة إبتدائي الوضعيّة الإدماجيّة وفق منظور التّدريس بالمقارنة باتّجاهاتهم نحوها، مسيلة الجزائر،2011 م 2012 م

31) عليّ محمّد ردم بلي، رسالة الماجستير، قضايا اللّغة في مقدّمة بن خلدون، جامعة السودان للتكنولوجيا،1438 2017 PDF

32) علي سعد سالم آل جابر القحطاني، رسالة لاستكمال متطلّبات درجة الماجستير في علم النّفس، جامعة الملك السعود، فعاليّة برنامج مقترح لتنميّة مهارة القراءة الجهريّة لدى تلاميذ ذوي التخّلف العقليّ البسيط، المملكة العربيّة السعوديّة، 1429 هـ 1430 هـ PDF

33) مصطفى فغلو ، مذكّرة تخرّج لنيل شهادة ماستر، تدريس القواعد النّحويّة وفق المقاربة النّصيّة السّنة الأولى من التّعليم الثّانوي، مستغانم الجزائر.

34) رتيبة بوفروم ، مذكّرة تخرّج لنيل شهادة ماجستير، تعليميّة اللّغة العربيّة في مرحلة بعد التّمدرس، جامعة وهران السانيا الجزائر، 2008 م 2009 م PDF

35) خالد بن عبد الله الرّاشد، رسالة لاستكمال متطلّبات درجة الماجستير في علم النّفس، جامعة ملك السعود، برنامج مقترح لتنميّة مهارات القراءة الصّامتة وأثرها في تحسين مستوى التّحصيل الدّراسي، الريّاض المملكة العربيّة السعوديّة،1421 هـ 2001 م PDF

36) ضياء محمد أبو الرز، رسالة الماجستر، مناهج وطرق تدريس درجة ممارسة مهارة القراءة النّاقدة في الصفّ العاشر الأساسيّ و أثرها في تحصيل الطّلبة واتّجاهاتهم نحو القراءة، الأردن، د ت PDF

37) غنيّة بن جليل، مذكّرة التّخرّج لنيل شهادة الماستر، طرق تدريس الحديثة وأثرها في تنميّة مهارة التّعبير المرحلة المتوسّطة نموذجا، مستغانم الجزائر، 2015 م 2016 م

❖ **خامسا: المجلاّت :**

38) أحمد فخري هاني، فن الاستماع ،علم النّفس والإدمان، مجلّة شبكة العلوم النّفسية العربيّة، القاهرة مصر، العدد 24 خريف 2009 م PDF

39) جميل حمداوي، جديد النّظريّات التّربويّة بالمغرب بنظريّة الملكات،العدد السادس 06 سبتمبر 2015 م PDF

40) رانيا فرح، أهمّية الكتابة من منطلق علوم الإيزيوتيك، القاهرة نيوز 01 / 10 / 2015 ، ص2 PDF

❖ **سادسا: الأنترنت :**

41) https://arn .wikipedia .arg . « wiki »

42) https ://www. Maerefa .org

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع **الصّفحة**

شكر واعتراف

إهداء

مقدّمة.....أ.ح

المدخل.....**1-13**

الفصل الأوّل: المدرسة القرآنيّة، المفهوم والدّلالة.....**14-22**

- المقاربة التّاريخيّة لنشأة المدارس القرآنيّة.....14-18

- المقاربة الدّينية والاجتماعيّة لنشأة المدارس القرآنيّة..... 18-22

الفصل الثّاني: **دور المدرسة القرآنيّة في إرساء المهارات اللّغويّة**.....**23-37**.

- تمهيد: علاقة القرآن الكريم باللّغة العربيّة.....24-28.

-البرنامج التّعليمي المقدّم في المدرسة القرآنيّة.....28-30

- طرائق تدريس القرآن الكريم في المدرسة القرآنيّة.....30-34

- دور المدرسة القرآنيّة في الحفاظ على هويّة الطّفل المتعلّم.....34-37

الفصل الثّالث: أثر المدرسة القرآنيّة في تعزيز ملكة الفصاحة لدى المتعلّم.....**38-63**

- أثر المدرسة القرآنيّة في تنميّة الملكة اللّغويّة.....40-46.

- أثر المدرسة القرآنيّة في بناء الثّروة اللّغويّة (إنماء لكفاءتي الحفظ والسّماع).....47-49

- أثر المدرسة القرآنيّة في إرساء كفاءتي المنطوق والمنطوق.....49-58

- الأثر الميدانيّ للمدارس القرآنيّة على مردود المتعلّم التّحصيليّ والكلاميّ.....59-63

الخاتمة.....**64-67**

-الملاحق :.....**69-77**

قائمة المصادر والمراجع.....**78-83**.

فهرس المحتويات.....**84-86**

الملاحق

1. استبيانة موّجهة إلى الأساتذة

2. استبيانة موّجهة إلى المتعلم.

3. البرنامج التمهيدي للمدرسة. بعد الدخول المدرسي

4. القانون الداخلي للمدرسة القرآنية.

استبيانة موّجهة إلى الأساتذة

الولاية: .....

مُدّة خبرتك في ميدان التّدريس: .....من سنة.إلى سنة.....

رتبتك: متربص / أستاذ مرسم / رئيسي / مكون.....

شهادات علميّة أخرى:.....

المؤسّسة...الحاليّة.....

.

منهج الدّراسة :

من المعلوم منهجيّا أنّ طبيعة الموضوع هي التّي تفرض على الباحث تحديد المنهج الذّي يتلاءم مع الظّاهرة المراد دراستها،وباعتبار أنّنا في هذه الدّراسة بصدد وصف ظاهرة سسيوثقافيّة ونفسيّة وتعليميّة وجمع المعلومات حولها وتفسيرها مسألة تقتضي :

التّخصصيّة.

الخبرة.

التراكميّة.

الممارسة الآنيّة.

إذْ يتعلّق الموضوع بـأثر المدارس القرآنيّة في تطوير الأداء الكلاميّ لدى المتعلّمين دراسة في عيّنة من التّلاميذ للمدرسة القرآنيّة التّابعة لجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين شعبة بلدية حجّاج.

حيث اعتمدنا المنهج الوصفيّ التّحليليّ بالاستعانة ببعض آليات التّفكير الرّافدة كالإحصاء والمقارنة والاستقراء والاستبانات وكلّها تستند في جوهرها إلى جمع المعلومات الخاصّة بموضوع البحث،بحيث تصنّف

وتبوّب على إثرها في شكل معلومات تتّسم بالوضوح، وتخضع للتّحليل والتّفسير،وتنتهي في آخر الأمر على هيئة معلومات جديدة ونتائج مؤسّسة للنّتائج التّي نرغب في الوصول إليها.

مجتمع الدّراسة وحجم العيّنة :

يقصد بمجتمع الدّراسة مجموع العناصر التّي يسعى الباحث إلىأن يعمّم عليها نتائج الدّراسة،وتتحدّد عناصر هذه الدّراسة بمجموع السّادة المعلّمين وبعض التّلاميذ المتفوّقين بمعيّة أسرهم.

دراسة وصفيّة

طبيعة المشكلة:تركّز هذه الدّراسة على التعرّف على العلاقة بين مناهج التّدريس وأثر حفظ القرآن في ترقيّة السّلوك اللّغويّ والتّواصليّ والمعهري للمتعلّم وسلوك بإيعاز حفظ القرآن في المدارس القرآنيّة.

صيّاغة الإشكالية : تهدف هذه الدّراسة إلى فحص العلاقة بين العلاقة بين المدرسة القرآنيّة والتّلميذ المتفوّق، ماهي العلاقة، طبيبعتها؟.ومنه ماهي الإكراهات المسجّلة في الميدان؟ وأين يتجلّى أثر الحفظ في شخصيّة المتعلّم المتفوق؟.

I. أسئلة عامّة في البيداغوجيّات:

2. هل تندرج **كفاءة تنميّة الصّلة بين المتعلّم والقرآن الكريم** ضمن **"المنهاج التّربويّ المدرسيّ، أوالوثيقة المرافقة للمنهاج، أو دليل الأستاذ"** كونها كفاءة سلوكيّة ولغويّة؟.

نعم ◯ لا ◯

التّعليل: .....

هل ترون حفظ القرآن الكريم عائقا في طريق التحصيل لدى المتعلّم؟. **نعم** ◯ **لا** ◯

إذا كان الجواب بـ"نعم" ما

هو:.....

3. هل استخدام حفظ القرآن الكريم في تدريس مادّة اللّغة العربيّة له دور في اكتساب الكفاءات وبنائها؟.

نعم ◯ **لا** ◯

3. كم هو عدد الحفظة في مجموع تلاميذك؟ من جنس الذّكور و من جنس الإناث

الذّكور ◯ ا ◯

التّعليل.....

4. ما مدى انسجام المتعلّم مع عمليّة الحفظ للقرآن؟.

◯ إلى حدّ بعيد إلى حدّ ضعيف ◯

5. هل للأستاذ وعيّ بأهميّة حفظ القرآن الكريم وبناء المعارف ؟.

نعم ◯ لا ◯

6. ما مدى انعكاس حفظ القرآن على الإنتاج والمنطوق ؟.00

ملحوظ ◯ ◯ لا يظهر

7. ما مظاهر التفوّق الدّراسيّ ؟.

في التّعبير ◯ ◯ في اللّغة والتّواصل

التّعليل: .....

الولاية : .....اسم الثانوية .....

الصف الدراسي: .... الشعبة .....

وظيفة الأب : .....وظيفة الأم.....

اسم المدرسة القرآنية المنتسب إليها :.....

1

هل تحرص على الحديث باللغة العربية الفصحى أثناء الممارسة الصفية؟

غالبا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

2

هل يساهم حفظ القرآن لديك في تحسين المنطوق والمكتوب؟

غالبا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

3

هل أنت تربط الحفظ بالاطلاع على تفسير ما تحفظ؟

نعم ☐ لا ☐ أبدا ☐

4

هل تستطيع التخلي عن بيداغوجيا الفروقات الفردية دا خل قسمك؟

يمكن ☐ لا يمكن ☐ أعوضها بحصة أخرى ☐

5

هل يستعان بك في توثيق الدرس ببعض الشواهد الداعمة في النحو والبلاغة؟

غالبا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

6

هل تتلقى تحفيزا من معلميك ومؤسستك على تفوقك؟

غالبا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

7

هل تدرك اختلافك عن زملائك في تطور مستواك مقارنة بأقرانك ؟

غالبا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

8

هل أنت خاتم أم في طريق الختم ؟

خاتم ☐ نصف القرآن ☐ نصيب الحفظ ☐

8

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المكتب البلدي حجاج
مدرسة تحفيظ القرآن الكريم
للشيخ عبد الحميد بن باديس

البرنامج التمهيدي للصف الأول للسنة الدراسية 2014.2023

اليوم	الحضور	الانصراف	البرنامج
الأحد	18.00	20.30	❖ حفظ وتكرار ❖ اداب واخلاق ❖ تفسير اية ❖ صلاة العشاء جماعة
الاثنين	18.00	20.30	❖ حفظ وتكرار ❖ اداب واخلاق ❖ تفسير اية ❖ صلاة العشاء جماعة
الثلاثاء	18.00	20.30	❖ حفظ وتكرار ❖ اداب واخلاق ❖ تفسير اية ❖ صلاة العشاء جماعة
الاربعاء	18.00	20.30	❖ مراجعة ❖ مراجعة ❖ برنامج ترفيهي هادف مع المعلم داخل الفصل مع تعليمهم بعض الآداب .

❖ تنبيهات هامة:

١- يجب مرافقة ولي الأمر مع الطالب في اليوم الاول فقط .

٢-التواصل مع المرشد الطلابي لأي استفسار جوال

٣-يفضل حضور الطالب بالملابس الرياضية

٤ - التقيد بالوقت المحدد في الجدول .

مدير المدرسة

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

النادي القرآني عبد الحميد بن باديس

بلدية حجاج

عقد تعهد والتزام بالقانون الداخلي لنادي القرآن الكريم

نتعهد بالالتزام بقوانين النادي القرآني المحددة أدناه، وتتحمل المسؤولية كاملة تجاه مخالفة ذلك:

المادة 01: نادي القرآن الكريم عبد الحميد بن باديس بحجاج جمعية تعليمية تربوية تعنى بتعليم القرآن الكريم وعلومه.

المادة 02: احترام نظام المدرسة القرآنية "النادي القرآني عبد الحميد بن باديس حجاج" واعتباره مكانا للتعليم والتكوين فقط، وعدم القيام داخله بأيّ عمل من شأنه أن يعرقل السير التعليمي العادي للنادي كأعمال الدعاية السياسية أو التجارية أو ممارسة العنصرية أو الجهوية أو القومية ،أو الترويج للأيديولوجية معينة، مع التأكيد على ضرورة التقيد بالمرجعية الدينية الوطنية، والحرص على التواصل والتعاون مع كافة الأطراف المشاركة في إنجاح العملية التعليمية.

المادة 03: ضرورة التحلي بالأخلاق السامية والآداب الإسلامية.

المادة 04: لا يُعدّ الطالب/ة مسجلا بالمدرسة إلا إذا أكمل كافة إجراءات التسجيل المعلن عنها.

المادة 05: يلتزم كل طالب/ة(بالحضور بصفة منتظمة وبالانضباط طيلة الدوام ولاسيما أثناء الحصص المقررة.

المادة 06: يجب على الطالب/ة (مراعاة مواعيد الدوام في الجمعية)الدخول والخروج، ولا يسمح له بالدخول في حالة التأخر أو الغياب إلا بترخيص من الإدارة.

المادة 07: كل غياب غير مبرر يزيد عن 48 ساعة أسبوعيا يحرم صاحبه من ترخيص إداري بالدخول، ويستوجب حضور الولي للتوقيع على تعهد مكتوب بعدم الغياب.

المادة 08: كل تغيب مستقبلي يستوجب إعلام الإدارة مسبقا لأخذ الترخيص وتقديم المبرر لاحقا.

المادة 09: لا تتحمل إدارة الجمعية مسؤولية الطالب/ة(خارج النادي).

المادة 10: يمنع على الطالب/ة اصطحاب أيّ مرافق أجنبي غير مسجل إلا بإذن مسبق من الإدارة.

المادة 11: وجوب احترام جميع المشايخ والمعلمين والطاقم الإداري ب الجمعية والعمل بتوجيهاتهم ونصائحهم.

المادة 12: ضرورة اعتناء الطالب/ة بهندامه والمحافظة على مظهره اللائق تصفيف الشعر حيث يمنع الدخول بتسريحات الشعر الغريبة، ارتداء الملابس المناسبة...(والالتزام بالزي المحتشم لكلا الجنسين)الذكور والإناث، وكذلك ا لالتزام باللباس الموحد -إذا قرر-، وتجنب أيّ مظهر يتنافى مع الآداب الإسلا مية والأعراف والهوية.

المادة 13: يلتزم الطالب/ة (بتجنب إدخال المأكولات والمشروبات إلى الجمعية، ويمنع كذلك من استعمال الهاتف أو أدوات الزينة أو إحضار وسائل حادة أو ممنوعة كالسكين، المقص، مفك البراغي، ممنوعات... والتي من شأنها أن تضر بالآخرين.

المادة 14: تجنب التجمعات في البهو والأروقة و دورات المياه، وضرورة الا لتزام بالهدوء والسكينة داخل النادي.

المادة 15: الالتزام بحسن التعامل مع جميع الطلبة، ونشر روح المحبة والأ خوة والتسامح بينهم، وتجنب كل سلوك غير تربوي فيه عنف لفظي أو جسدي أو فيه إثارة للكراهية والشحناء والبغضاء.

المادة 16: وجوب المحافظة على نظافة وسلامة هياكل وممتلكات النادي، وكل إتلاف أو ضرر بها يلزم الطالب بتعويضه ماديا.

المادة 17: يتعرض الطالب/ة(لإجراءات النادي التأديبية في حالة ارتكابه لسلوك مناف لأحكام النظام الداخلي، ويمثل أمام المجلس التأديبي لإصدار الإ جراءات التأديبية اللازمة في حقه حسب درجة المخالفة .

المادة 18: يجب على ولي الطالب/ة(التصريح كتابيا بمرض ابنه خلال فترة التسجيلات خاصة إذا كان المرض مزمنا أو معديا، ولا يسمح له بالدخول في حالة الإصابة بمرض معد إلا بعد تقديم شهادة طبية تثبت شفاء وتعافي الطالب/ة.

المادة 19: يسمح للطالب/ة(الذي يخضع للمتابعة الطبية بتناول دوائه داخل النادي تحت مسؤولية وليه.

المادة 20: يستوجب على أولياء الطلبة مشاركة الإدارة في تطبيق القانون الداخلي لضمان السير الحسن لنادي القرآن الكريم عبد الحميد بن باديس حجاج.

المادة 21: كل طالب/ة ملزم بتنفيذ هذه الالتزامات، وفي حالة الإخلال بها تتخذ ضده عقوبات تأديبية قد تصل إلى حد الفصل (الطرد).

المادة 22: يلتزم ولي الطالب بدفع حقوق التسجيل وحق التمدرس الشهري المقرر من طرف الادارة

المادة 23: لا يسمح لأي طالب بالمشاركة في النشاطات الخارجية (رحلات، تخييم) الا بتصريح الولي ممضى ومصادق عليه

المادة 24: يدفع الطالب مبالغ مالية للمشاركة في الأنشطة الخارجية (رحلات ، تخييم) وفق ما تقرره الادارة

المادة 25: بالإمضاء على استمارة التسجيل يعد ولي الطالب (أو الطالب فوق 18 سنة) انه قرأ ووافق على مضمون العقد والتعهد والالتزام الخاص بالنادي.

الملخّص:

تغرس المدرسة القرآنيّة في نفوس الأطفال والتّلاميذ، المبادئ والقيّم الاجتماعيّة التّي تساهم في بناء شخصيّتهم لاحقا، وتساعدهم في التطلّع إلى المثل العليا والأهداف الكبرى في الحياة، حيث يستمدّ المعلّم القرآنيّ برامجه في الحلقات التّربويّة من مجموع ما تفيض به ثقافة الأمّة، وقد جاء القرآن الكريم ليربّي أمّة، وينشئ مجتمعا ويقيم نظاما،ومن هنا يظهر جليّا ذلك الدّور التّربويّ الذّي تتحمّله المدارس والأقسام القرآنيّة من حيث الأهداف والغايات التّربويّة، والأطراف اللازم توفرها وتضافرها لإنجاح هذا الدّور المهم. و في هذا البحث نركّز علىالدّور التّربويّ والتّعليميّ الذّي توفّره الأقسام والمدارس القرآنيّة،خاصّة في إرساء كفاءة التّواصل والتّحصيل اللّغويّ وكيف تستفيد منه المدرسة النّظاميّة..

Abstract :

The Qur’anic school inculcates in the hearts of children and students social principles and values that contribute to building their personality later on, and helps them aspire to higher ideals and major goals in life.Where the Qur’anic teacher derives his programs in the educational circles from the totality of what the nation’s culture overflows with, and the Holy Qur’an came to educate a nation, establish a society and establish a system, and from here the educational role borne by the Qur’anic schools and departments is evident in terms of educational goals and objectives, and the parties that must be provided. and their concerted efforts to achieve the success of this important role.In this research, we focus on the educational role provided by Quranic departments and schools, especially in establishing the efficiency of communication and linguistic achievement, and how the regular school benefits from it.